



هدفان للعملية العراقية
في العمق الايراني :
سياسي .. وعسكري

الظلال العربية الطليعة

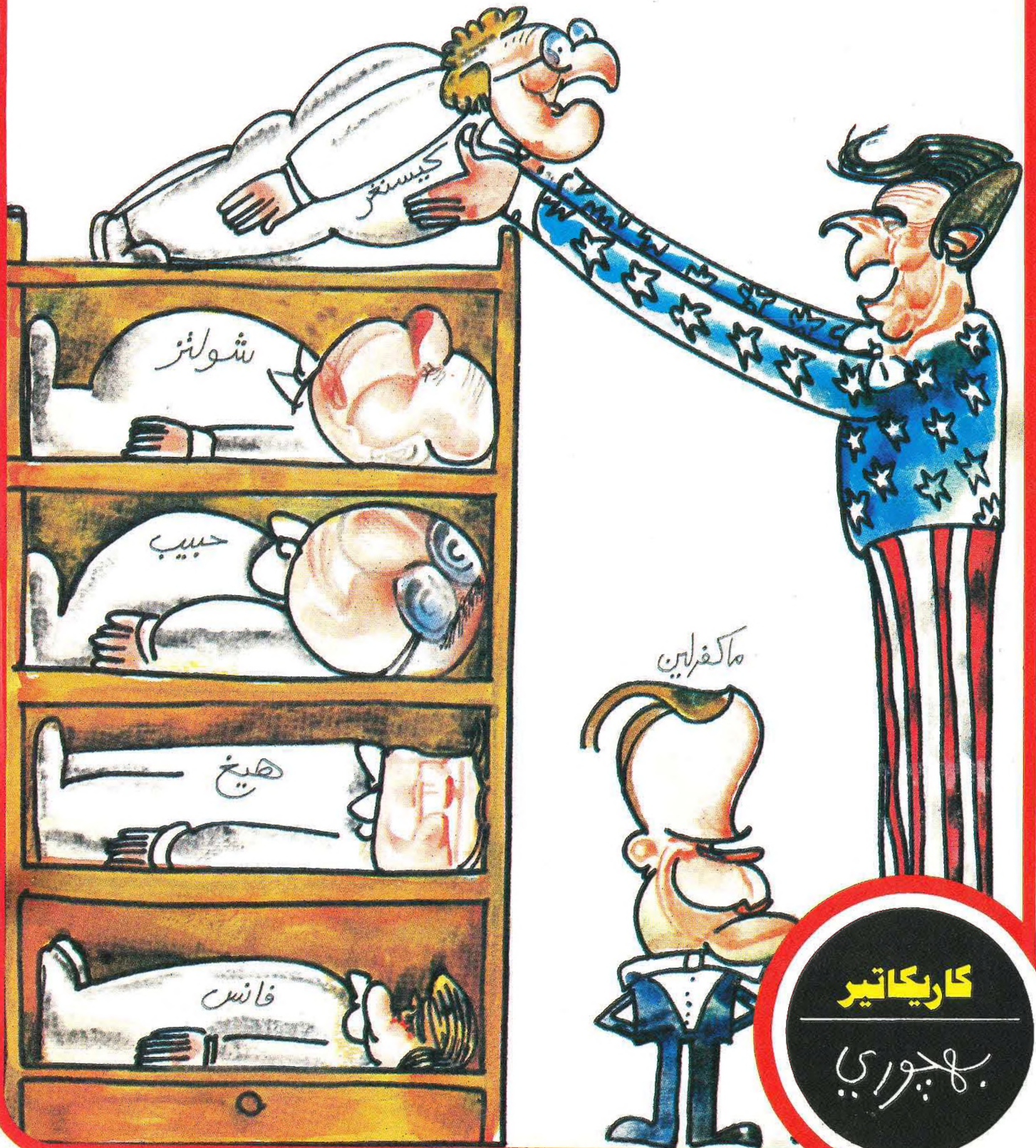


من كيسنجر الى ماکزولين

التحركات كثيرة

والمطلوب واحد :

التقسيم !



کاريکاتير

شجوري



من اسيرة التحرير

موضوع التقسيم... كتبنا عنه اكثر من مرة... ومع ذلك، فهو حدث متجدد، لا يكاد يختفي بين الاحداث الساخنة حتى يعود ليطفو على السطح من جديد، ولا يكاد يمر يوم دون ان تحمل الينا الانباء والتحركات ما يؤشر الى الاصرار على تحقيقه بشتى الوسائل.

هل هو هدف بحد ذاته؟

بالطبع... لا.

انه الهدف المرحلي... للهدف الاستراتيجي البعيد.

انه اضمن الطرق الى هذا الهدف... وربما اقصرها.

واضمن الطرق الى استمرار تحقيق هذا الهدف،... وهو السيطرة الكاملة والمستمرة على هذا الوطن ارضا وشعبا وتراثا من خلال تقسيمه الى دويلات... اقلية... وطائفية.

قبل فترة نشرت وثيقة صهيونية تحت عنوان «استراتيجية اسرائيل في الثمانينات» وهي تكشف بوضوح كيفية تحقيق هذا الهدف. ثم ظهرت وثيقة اخرى اشارت اليها «الطليعة العربية» في حينه تحت عنوان «الطوفان الصهيوني» وتكشف بدورها كيف يلتقي دور ايران الخميني بالدور الصهيوني على طريق تقطيع المنطقة الى اوصال.

وقد اتت مؤخرا زيارة ماكفرلين للشرق الاوسط التي رافقها اصرار صهيوني على سحب القوات بشكل جزئي من مناطق معينة وتركيزها في الجنوب. لتضع ملف التقسيم على طاولة التنفيذ. ولتفرض ضرورة معالجة الموضوع بتوسع، فالقضية ليست مناسبة عادية، ولا حدثا يمكن ان يمر... وان «مر» فسيمر حتما على رقاب هذه الامة كلها... بما يعنيه من اقتلاع جذور ماضيها وحاضرها... وكل تراثها...

انه موضوع اكثر من جاد.

وهجمة اقصى من كل ما مر على هذه الامة فمن يسمع... ومن يهمل الامر؟

٦ اذا اردنا ان نعرف الابعاد التي ترمي اليها مهمة ماكفرلين في الشرق الاوسط، علينا ان نسلط الضوء على اسباب الاستقالة واسباب التعيين.

٨ في لبنان كانت مهمة ماكفرلين محصورة باعادة «لبنان الصغير». اما في سورية فقد كانت اكثر شمولاً... فماذا جرى في دمشق... ولم كان اجتماع الساعات الست؟

١٠ السيارات المفخخة التي تنشر الرعب والدمار في كل مكان من لبنان تاتي في وقت تتصاعد فيه موجة التفجير. ولكن السؤال: لماذا هذا التوافق الصهيوني - الكاثوليكي - السوري؟ ومن المستفيد؟

١٤ العملية العراقية في العمق الايراني حملت اكثر من البعد العسكري، واعطت ايران درسا جديدا بان «المعاملة بالمثل» ممكنة في كل الظروف والامكن وكانت ضربة معلم فعلتها.

١٦ في الاجتماع الاخير للمجلس المركزي الفلسطيني في تونس برزت ثلاثة تيارات، ونوقشت كل الامور. فما هي مواقف كل تيار. رسالة «الطليعة» من تونس توجز كل المواقف...

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليون/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ فلس/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣٠٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليون/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ فلس/ عمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/...

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 \$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Spain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K. R. D/ Belgium 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.

مالذي يريد حكام دمشق؟

التحركات كثيرة والمطلوب واحد :

التقسيم !

لبنان، وهو ما يصب في خانة التحذير الفرنسي، وابن هذا وذاك مما اعرب عنه اربيل شارون في لقائه الأخير مع رئيس حزب الكتائب، ودعوته من جديد لاقامة «كانتونات» طائفية في لبنان. واقتراحه فك الاشتباك بين قوات الغزو الصهيوني وقوات النظام السوري على ارض لبنان، بكل ما يعنيه من تكريس للتقسيم الفعلي، وهو الأمر الحاصل في الواقع اليومي رغم التصريحات الاعلامية الراقصة - كلاماً - كالمعتاد من قبل النظام السوري؟

هذه الدوامة التي ما زالت تتصاعد منذ اكثر من عام والتي يتناقض فيها الكلام مع الفعل تكاد تفصح عن نفسها في أكثر من مثل، وهي في كل الأحوال، تعكس باختصار كيف ان الضالعين في مؤامرة التقسيم يعملون بأكثر من وجهين ولسانين وأكثر من يد... وان الكيان الصهيوني ربما كان اقربهم الى الوضوح فيما يريد تنفيذه، وما يرمي اليه.

- فالكيان الصهيوني - الذي قرر منذ فترة القيام بخطوة الانسحاب الجزئي لما فيها من حسابات خاصة به (امنية وتقسيمية)، والقيام بتجميع قواته في منطقة يمكن السيطرة عليها، ثم ترك المناطق الاخرى عرضة للبليلة والاضطراب. ومحاولات فرض السيطرة عليها من قبل اكثر من تنظيم او طائفة في ظل غياب السلطة، قام بتنفيذ قراره رغم كل الاعتراضات والمداخلات، في مقدمتها «الاعتراضات» الاميركية العلنية، التي رافقتها تطمينات مقابلة للسلطة اللبنانية، ولم تثنه هذه الاعتراضات عن تنفيذ قراره، بل جاء تصريح وزير خارجيته شامير ليوضح مدى «جدية» الاعتراض الاميركي، ومدى «دقة» التطمين الاميركي للبنان حين قال: «ان الادارة الاميركية لم تطرح افكاراً محددة، ولا اقتراحات، نهائية بخصوص ذلك، وانما تركت الحرية لاسرائيل»!

وهكذا، فالكيان الصهيوني مشروعه واضح ومعلن، وكل ما يفعله على الارض في لبنان وما يهيء الاجواء له كي يمتد الى سورية ايضا وسائر الارض العربية، ويأتي في نفس السياق والتفسيق ما تحاول عمله ايران الخميني جاهدة على الحدود الشرقية للوطن العربي ليصب في هذا الهدف. كل ذلك كشفته وثيقة «استراتيجية اسرائيل في الثمانينات» ولا يحصر احد من الصهاينة على اخفائه. إنه الاصرار على تقسيم هذا الوطن.

رغم ان العديد من المؤشرات تدل على قرب تكريس التقسيم على ارض لبنان الذي بدأ كأمر واقع منذ فترة، إلا ان البعض ما زال يراه بعيد التحقق، وانه ما زال مخططات واحتمالات لا يمكن ان ترى النور بهذه السهولة، إلا انه، وبعد شروع الكيان الصهيوني بسحب قواته الى الجنوب اللبناني، وتمركزه بشكل يدل على نية التواجد غير المؤقت فيه، من خلال إقامته التحصينات المنيعة وأجهزة الانذار المبكر.. الخ، وانسحابه من مناطق تعتبر مغلقة لطوائف ما زالت تحمل السلاح، ولديها «طموحات» كغيرها تعبر عنها كل يوم، في وقت ليس للسلطة اللبنانية أي تواجد فيها، مع ما يمكن ان يعكسه هذا الاجراء من خطوة فعلية باتجاه التقسيم. كل ذلك يترك الباب مفتوحاً للسؤال امام هذه المستجدات:

هل ما زال الحديث عن التقسيم مجرد كلمة.. وتكهنت.. ورؤى للمستقبل، ام ان هذا التقسيم قد أصبح حالة مُعاشه، وان له مستلزمات لا بد من توفرها وقد توفرت، واجواء لا بد ان تعم وقد عمّت كذلك؟ وبات حقيقة قاربت ان تدخل مرحلة التنفيذ النهائية. والخوف من استشرائها بات يقرع سائر الابواب العربية؟



بالرغم من كل المؤشرات التي تعتبر ان التقسيم الواقعي حاصل منذ فترة، وبالرغم من مرور أكثر من عام على انفراد اليد الاميركية بالهيمنة على مقدرات الامور في لبنان دون الوصول الى حل لوضعه المتأزم، او بوادر مؤكدة على ذلك. أكدت اوساط المبعوث الاميركي الجديد ماكفرلين اثناء زيارته الحالية للمنطقة، في سياق اسلوب التهذئة والتطمين - بدل المعالجة الجذرية - الذي تتبعه الادارة الاميركية في التعاطي مع الازمة اللبنانية انه «لا تقسيم ولا انقسام للبنان، لكن هناك واقعا على الارض لا بد من معالجته».

والملفت للانتباه، انه في اليوم نفسه الذي خرج فيه هذا التصريح الاميركي «التطميني»، صدر تصريح آخر لوزير الخارجية الفرنسي كلود شيسون - وفرنسا بالطبع ليست بعيدة عن الصورة من الداخل والخارج - يحذر فيه من «أن شيطان التقسيم عاد ليخيم على لبنان من جديد، وربما يشجعه بعض الاجانب...»

فمن منهما أكثر اطلاعاً.. ومن منهما أكثر صوابية؟ وايهما نصدق: التطمين الاميركي، ام التحذير الفرنسي؟ ام نصدق ما نشاهده العين على الارض، وما تدفع به معظم الاطراف على ارض

- التقسيم ايضا طريقه واضح، وهم ضالعون فيه، وهم يدفعون اليه الآخرين دفعا.. فلماذا يرفعون الصوت اذن؟ وكيف يمكن ان يستوعب الانسان العربي وتيرة صراخهم العالي عبر الاذاعات في مقابل هدوئهم الزائد في جلسات المباحثات مع كل مبعوث اميركي. واي معنى تعكس التصريحات الاميركية «المرتاحة» من مواقف حكام دمشق ازاء ضرب المقاومة وازاء اصرارها على شق منظمة التحرير الفلسطينية وطرد ابو عمار، و على اي اساس تطمئن اميركا الرئيس اللبناني بان «الامور مضمونة»؟ وابن وجه «الضمان» فيها اذن؟

الشيء الثابت بعد «طول خبرة» في مسيرة نظام دمشق انه يتحدث بلهجة ويمارس نقيضها فورا.. ولا يخجل من تكرار نفسه كل يوم. انه يريد شيئا ما.. ويسعى اليه.. لكنه لا يقصص عنه بالتحديد، بل يجعل كل ممارساته توحى اليه. يعبر عما يريد من خلال الفتك بشعبه والفتك بالثورة الفلسطينية وبجماهير لبنان، من خلال «المجازر المتجولة» عبر السيارات الملقومة في احياء المناطق التي يسيطر عليها. يريد ان يعطي لنفسه وزنا لا يجوز معه تجاهله في عملية ترتيب الوضع، وان يكون له ولو من حساب «الاشقاء» نصيب كما لغيره نصيب.



وامام ما يجري هذه الايام على ارض لبنان وسوريه، وما يمكن ان يعكسه من مخاطر لن تبقى في الاطار الجغرافي لكلا البلدين، لا يبدو ان الحكام العرب في وارد الشعور بالحد الأدنى من المسؤولية، ويبدو الوضع العربي يعيش حالة يمكن تلخيصها بالعجز. هذا العجز الذي يكاد يسود من المحيط الى الخليج امام محاولات تقسيم هذا الوطن واستلابه، ترجم نفسه قبل الآن، ومنذ ثلاث سنوات، عجزا آخر امام رؤية ابعاد العدوان الايراني المستمر على العراق، المستهدف لتاريخ وتراث وحضارة الامة العربية. يضاف اليه ممارسات نظامي دمشق وطرابلس اللذين ما زالا يمعنان شرخا وتخريبا بهذا الوطن، وتصديا لأنبل ظاهرتين ايجابيتين فيه: - يد تضرب الثورة الفلسطينية، وتستهدف شق الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

- ويد اخرى تضرب مع الفرس، تدمهم بكل اسباب الدعم وتحاول اجتثاث تجربة الثورة العربية بماضيها وحاضرها ومنجزاتها العظيمة على ارض العراق! ويبقى العراق، وتبقى الثورة الفلسطينية هما الصورة الانصاع في هذا الليل الرسمي العربي... وتبقى جماهير الارض المحتلة النبراس دوما والمثل لصمود شعب أعزل في وجه جلاديه.

وبالقدر الذي يصمد فيه العراق ويحقق الانتصارات بالقدر الذي يبتعد شبح المؤامرة.. وشبح التقسيم ومحاولات اذلال هذه الامة. وبالقدر الذي تثبت فيه الثورة الفلسطينية امام محاولات شقها وتصفيتها يتحقق نفس الهدف..

وبالقدر الذي يصمد فيه الاثنان وينتصران يكون الفعل الثوري اكثر تأثيرا وعمقا في مجرى التاريخ العربي الحديث. □

- أما السلطة اللبنانية التي وضعت كل بيضها في السلة الاميركية، وراحت على الدور الاميركي الى نهاية الشوط، فان قرارها المستقل والمؤثر يبدو غائبا، وقد ارتضت لنفسها ان يرتبط قدرها بقرارات الآخرين عندما رهنّت آمالها على تحقيق انسحابات القوى المتواجدة على ارضها، ولا قرار لها ولا قدره على فرض موقفها على هذه الجهة أو تلك... المحلية او العربية او الاجنبية. ولا سلاح لها سوى سلاحها «التقليدي»: الدبلوماسية!، في الوقت الذي تسود فيه اكثر من أي وقت آخر نغمة «حقوق الطوائف» على نغمة حقوق الوطن!

- أما بالنسبة للنظام السوري، الذي ابرز ما يميز مواقفه الخيانية ذلك التناقض الصارخ بين ما يعلنه وما يمارسه على الارض.. ولا سيما منذ الاجتياح الصهيوني للبنان حيث لا يترك مناسبة الا ويتعهد فيها «بالتصدي للغزو الصهيوني ما دام على ارض لبنان».. بينما كل مواقفه تصب لصالح هذا الغزو والاهداف التي من اجلها كان. ولم يقل كعادته ولم يسأله أحد من الحكام العرب مرة: كيف يكون ذلك؟ وهل اعددتكم انفسكم؟ هل الداخل السوري مهيبا.. وهل الجبهة الداخلية مصانة؟ ثم هل يعقل ان يُقدم الذي يود التصدي للكيان الصهيوني على عملية شق الثورة الفلسطينية وضربها، وهي الحليف الطبيعي.. كما هو مفروض.. لكل من يود ان يواجه ويتصدى؟

ثم استطراداً لماذا لا يكون كل هذا «التصدي» دوما على ارض لبنان فقط.. ومماذا عن الجولان أيضاً؟ هذا النظام الذي اعتاد على استقبال كل مبعوث اميركي جديد بنغمة جديدة استقبل ماكفرلين بصراخ اذاعي عال هذه المره.. في الوقت الذي باحثه بهدوء طوال ست ساعات كاملة وخاض معه في تفاصيل التفاصيل.

ويحتار كل من لا يدرك دور هذا النظام وارتباطاته اي سر فيه، واي سر في استمرار لعبه على حبال عدة. وأي سر أيضا في استمرار الدعم العربي الذي يقدم له بينما ايديه ملطخة بدماء شعبه وشعب فلسطين.

وكلما علت وتيرة تهديداته الاذاعية خرج احد مسؤوليه بتصريح «نحن الذين نختار مكان وزمان المعركة مع العدو»! قبل الاجتياح قال ذلك، واثناء.. وبعده، حتى عندما اراد المنشق ابو صالح ان «يبيض» وجهه معهم «ويبيض» وجوههم فصّرّح «بانه وسورية سيتصديان للعدو الصهيوني» بعثوا له من أخرسه بالقول: لا نتحدث نيابة عنا. فنحن وحدنا الذين نختار زمان ومكان المعركة!

وتبقى مواقف حكام دمشق لمن لم يعرفهم على حقيقتهم ولم يشخص رموزهم وادوارهم لغزا محيرا.. لغز لا يجد الانسان العربي امامه الا التساؤل:

ماذا يريد من كل تحركاتهم حكام دمشق؟ ولماذا لا يعلنون - ولو مرة - ماذا يريدون؟

- الرفض طريقه واضح ومستلزماته واضحة، لكن كل ما يفعلونه لا يدل على رفض اي شيء بل على استعداد لقبول اي شيء!

كيسنجر يعود الى المنطقة عبر تلاميذه

لماذا استقال حبيب لماذا عين ماكفرلين؟

الترحيب الأميركي - الاسرائيلي بما يفعله.. اغضب اسد عن حبيب! .. فجاء ماكفرلين بحجوب الأسبيريين!

نيويورك: صلاح المختار



إذا اردنا ان نفهم ونتوقع بصواب ما سيفعله روبرت ماكفرلين المبعوث الجديد للرئيس ريغان للشرق الاوسط فان علينا ان نسلط على هويته من جهة وعلى اسباب استقالة فيليب حبيب سلفه من جهة ثانية، وليس على ما يحمله من مقترحات وآراء.

ففي السياسة الاميركية العامة ليس هناك اجتهاد فردي لا حدود له، وانما هي عملية صنع قرار جماعي متفق عليه تتكفل مجموعة من المحترفين والإداريين بتنفيذه مع امكانية اضعاف لمساتهم الخاصة على طريقة التنفيذ او شرح التفاصيل.

لماذا استقال حبيب

قبل ان يستقيل حبيب بشهور تسربت اخبار صحفية عن اعتزامه الاستقالة، ومن الامور الملفتة للنظر، ان تفسير هذا التطور لم يرتبط بمرض قلبه المعروف، وانما كشف النقاب صراحة عن عدم رضى رئيس النظام السوري عليه «شخصيا» واعتباره شخصا غير ملائم لمواصلة المفاوضات الامر الذي دفع الادارة الاميركية لدفع حبيب للاستقالة ارضاء لحافظ اسد.

وربما يعود سبب (زعل حافظ اسد) على حبيب الى افتقار الثاني الى «مميزات» هنري كيسنجر اثناء جولاته المكوكية عام ١٩٧٣ والذي جعل حبيب حبيب التعليمات العامة الحديدية للادارة الاميركية، وهي اذا بقيت عامة، لا تخدم اي هدف سوى تعقيد المفاوضات وارباك واحراج النظام السوري.

لقد كان هنري كيسنجر قادرا على ابتداع واستنباط الحلول الثانوية اثناء عملية التفاوض والتي كان يقنع بها احد الاطراف العربية، رغم ان ذلك الحل لا يقدم مكسبا وانما يحفظ ماء الوجه فقط.

فيليب حبيب بقي يتنقل بين دمشق وبيروت وتل ابيب وعواصم اخرى دون التأثير على حكام هذه العواصم بسحر شخصي او بمبادرة خلاقية وهو الامر الذي شكل احراجا شديدا لحافظ اسد بسبب استمرار الكيان الصهيوني في تنفيذ مخططة كاملا في لبنان وعدم نجاح حبيب في طرح صيغة تقنع الرأي العام العربي بشكل عام والشعب العربي السوري بشكل خاص، بان اسد ونظامه لم يتواطأ مع «اسرائيل» او يقصرا في اداء الواجب الوطني والقومي ازاء استكلااب الكيان الصهيوني.

اجهزة اعلامية رئيسية وشخصيات سياسية رسمية او شبه رسمية مثل تالكوتسيري السفير الاميركي السابق في دمشق بمحاولة واسعة لاقتناع الرأي العام الاميركي وصناع القرار والكونغرس بان نظام اسد ليس عميلا للسوفييات كما انه ليس متطرفا، وهو مستعد للتعاون مع اميركا، ولذلك يجب التفاهم معه قبل قوات الاوان وتسهيل مهمته. وقد انضم هنري كيسنجر الى الداعين والمرحبين بهذا الاتجاه حين امتدح حافظ اسد ودعا الى تفهم موقفه ودراسة سياساته بصورة واقعية، اما بعض اجهزة الاعلام الاميركية فشrect في الفترة المذكورة بالتركيز على دور نظام اسد في اضعاف العرب الآخرين... مثل دوره في معاداة العراق وتأييد ايران، وماتركه ذلك من سوابق خطيرة على العلاقات العربية، ودوره في تهئية ظروف غزو «اسرائيل» للبنان، وشققة لمنظمة فتح، ومنعه لاي عمل مسلح ضد «اسرائيل» عبر اراضيه، ونجاحه في عدم الرضوخ لما أسمى هنا بالفوذ السوفياتي السياسي، رغم انه معتمد كلياً على السلاح السوفياتي، وأخيرا نجاحه في البقاء في السلطة وبذكاء رغم ان اغلبية الشعب السوري تعاديه.

ان هذه المواقف الاميركية من حافظ اسد، ما هي الا تعبيرات متنوعة لوجود فهم اميركي عميق لدور حافظ اسد وما ينبغي على اميركا ان تفعله تجاهه، على اساس ان سياساته تخدم ستراتيجيا وفي نهاية المطاف قوة دولية

ان حصيلة الغزو الصهيوني للبنان هي مكاسب «اسرائيلية» خالصة، عجز حبيب على ان يلحقها بمكاسب ولو شكلي لحافظ اسد يعزز دوره العربي ويخفف من المعارضة الشعبية السورية له، وقد زاد من احساس النظام السوري بالمرارة من حبيب، التطور الخطير الذي وقع داخل حركة فتح في البقاع، اذ ان دمشق عبر اقنية سرية وخاصة جدا قد اب لغت واشنطن استيائها الشديد من تصريحات جورج شولتس وزير الخارجية الاميركية وكبار المسؤولين الاميركيين اضافة للاعلام الاميركي بسبب تأييدهم الصريح لقيام حافظ اسد بالتحريض على شق منظمة فتح وترحيبهم بوضع منظمة التحرير الفلسطينية تحت وصاية النظام السوري كاملة، على اساس ان هذا التطور سيسهل عملية الترتيب الاميركي للوضع الخاص بالصراع العربي - الصهيوني ويزيل واحدة من اهم العقبات التي اعترضت وتعترض مشروع الرئيس ريغان وهي عقبة التمثيل الفلسطيني. من يمثل الفلسطينيين في المفاوضات؟ منظمة التحرير ام جزء منها ام وجهاء الضفة والقطاع؟

وكان رأي حافظ اسد ان الترحيب الاميركي العلني هذا قد اضر بسمعة نظامه واطعنه داخليا وعربيا. وكان الافضل لو التزمت واشنطن الصمت، ومما زاد من استياء اسد على تصرفات الادارة الاميركية بهذا الصدد، هو اعتقاده الجازم بان اميركا او اطراف اميركية معينة هي التي شجعت وزير الخارجية الصهيوني اسحق شامير ومسؤولين آخرين ابداء الاستعداد الكامل لتقاسم لبنان بين سوريا و«اسرائيل» والاعتراف بمصالح سورية في البقاع، كذلك اطراء هؤلاء المسؤولين على الدور السوري في شق فتح ومنظمة التحرير ووصف ذلك من قبل شامير وغيره بأنه: (خدمة ستراتيجية عظمى قدمها حافظ اسد لاسرائيل مجانا، وعلى اسرائيل ان ترد له الفضل، على شكل زيادة دعمه وحمايته بوسائلها الخاصة) وقد فسرت اوساط اميركية ومنها حبيب للرئيس السوري هذا السلوك الاميركي بأنه يعبر عن (الديمقراطية الاميركية) التي تجيز التحدث عن اي موضوع بصراحة خصوصا وان نظام اسد قد قدم خدمات جيدة لاميركا كان آخرها التوسط لدى خميني لاطلاق سراح الاستاذ الاميركي دوج الذي اعتقلته منظمة امل الطائفية التابعة لنظام طهران ونقلته من لبنان الى ايران واطلق سراحه بالفعل.

تيار تأييد صريح للاسد

ومنذ حوالي ٦ شهور برزت ظاهرة علنية، وهي قيام



كيسنجر: العائد عبر ماكفرلين

كبرى هي اميركا، وقوة اقليمية هي «اسرائيل»، بغض النظر عن التعبيرات السياسية والإعلامية السورية، والتي تخدم اهدافا داخلية وعربية صرفه. وبسبب هذه التعاطف والتفهم لدور اسد فتحت واشنطن أذنيها لكي تسمح جيدا حتى تاوهات اسد ولذلك شجعت قليب حبيب على الاستقالة، ارضاء له، وسرقة للوقت، وردا على جهوده الاستثنائية في اطلاق سراح الاستاذ الاميركي دوج.

تعيين ماكفرلين

ولان استقالة حبيب كانت عملية استرضاء لاسد، فان تعيين خلف له كان يجب ان تأتي مطمئنة لاسد، ولذلك اختير شخص ينتمي الى التيار الذي يرى ان بإمكان حافظ اسد ان يقدم خدمات اكبر لاميركا. ان عملية اختيار ماكفرلين لم تأت اعتبارا، ولا هي تعيين عادي. فهذا الرجل هو احد أبرز تلاميذ هنري كيسنجر الذين يلعب نجمهم يوما بعد آخر في التأثير على تطبيق السياسة الاميركية الخارجية، وان مجرد الإشارة الى انتمائه الى جماعة كيسنجر يقود الى الاستنتاج الأبعد بكثير من مجرد سد فراغ وظيفي.

لقد حدث انعطاف خطير في مجرى السياسة الاميركية الخارجية في الفترة الماضية حينما شكل الرئيس رونالد ريغان لجنة استشارية برئاسة هنري كيسنجر مهمتها دراسة اوضاع اميركا اللاتينية وتقديم مشورة بخصوصها للادارة الاميركية ولقد اعتبر هذا التعيين خطوة جريئة وخطيرة اقدم عليها ريغان بالنظر لان القوة الاساسية التي اوصلته للرئاسة وهي اوساط المحافظين في اميركا ترفض اعطاء اي دور لكيسنجر، فقد عارضت بشدة اي ميل حتى بتكليفه بهام صغيرة، اما الآن فهو رئيس لجنة خطيرة مهمتها وضع سياسة الولايات المتحدة في اميركا اللاتينية.

ان عودة كيسنجر الى المسرح السياسي ولو انها محددة في معالجة اوضاع اميركا اللاتينية ما هي الا خطوة باتجاه تحريك اميركي جاد ومنظم ومتدرج لاطلاق العالم وليس مجرد اوضاع اميركا اللاتينية. ان كيسنجر ليس من الطراز الذي يمكن ان يقبل فكرة

عدم وجود روابط داخلية مباشرة بين مشاكل العالم المختلفة وفي قارات متعددة بل هو من مؤيدي فكرة ارتباط مشاكل العالم ببعضها وتأثير بعضها على البعض الآخر.

من هنا فان رئاسته للجنة اميركا اللاتينية لن تمنعه من التحرك ولو بصورة غير رسمية لتقديم النصح والتوصية بخصوص قضايا دولية اخرى، وبالفعل فان كيسنجر لم يستطع اخفاء دوره الشرق اوسطي ابدأ رغم تحديد مسؤوليته في اميركا اللاتينية. فاعلن صراحة ضرورة تأييد حافظ اسد في سورية ودعم نظام خميني في ايران وقام بزيارة للكيان الصهيوني مؤخرا تباحث خلالها مع قادته حول التحرك القادم.

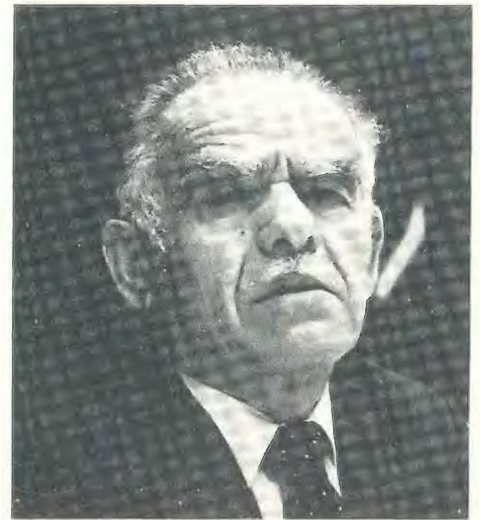
صحيح انه فسر هذا على اساس ان ذلك الدعم - اي دعم خميني واسد - سوف يوازن النفوذ السوفياتي ويحدده، الا ان الدافع الحقيقي، يكمن في ان كيسنجر يفهم اللعبة جيدا، فهو احد لاعبيها وواضعي خططها، ويدرك ان دوري اسد وخميني رسما بدقة في غرف التخطيط الاستراتيجية الاميركية وبالتالي فان استمرارهما وعدم اضعافهما هو من متطلبات ممارسة



ماكفرلين: لسرقة الوقت، والتخدير « المؤقت



حبيب: لم يكن «بارعا» فاستحق «الغضب»



شامير: على اسرائيل ان ترد «الفضل» لحافظ اسد

سياسة اميركية ناجحة، وبما ان هناك ضغطا هائلا على الرئيس ريغان بسبب تعيينه كيسنجر، وآخر مظاهر هذا الضغط توجيه رسالة موقعة من قبل كبار المحافظين تستنكر تعيين كيسنجر، فان ممارسة كيسنجر لدوره الشرق اوسطي تتم عن طريق تلاميزه واهمهم ماكفرلين ويقر ذلك سر تعيين ماكفرلين المختص بمفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية بين الشرق والغرب، والذي يجهل اوليات قضايا الشرق الاوسط، ان ارتباطه بمجموعه كيسنجر سيكون بديلا لجهله بقضايا الشرق الاوسط.

الاحتمالات... والمهدئات

في ضوء هذه الخلفيات والحقائق يجب النظر بعمق الى مهمة ماكفرلين والتعامل مع دوره الجديد، وعلينا قبل كل شيء ان نتذكر نظريتين من أبرز نظريات كيسنجر التي يعلمها لتلاميذه، والخاصة بكيفية ادارة الازمات: النظرية الاولى تقول بان اهم ما في المفاوضات هو سرقة او كسب الوقت، فكلما نجحت في اطالة المفاوضات، دون دفع احد طرفيها او كليهما للباس تكون قد انجزت هدفا رئيسيا، وهو التحكم في الازمات وعدم توسعها. والنظرية الثانية تقول ان بعض مشاكل العالم وبالاخص الصراع العربي الصهيوني من الصعب حلها بخطة او خطوة واحدة بسبب تعقيداتها وانما ينبغي السيطرة عليها، ومنعها من الانفجار ويجاد علاجات موضعية او تخديرية صغيرة تؤمن لطرفي النزاع، او احدهما مخرجا مؤقتا، وهذا يعتمد على براعة الوسيط وقدرته الذهنية على التوصل الى حلول آنية مرضية كلما وصلت المفاوضات الى طريق مسدود.

ان الغزو الصهيوني، للبنان ليس حدثا عاديا، ولا هو خطوة مرتجلة اقدمت عليها حكومة بيجن، بل هي عملية استراتيجية اتت في سياق استراتيجي عام. ولذلك فان مهمة الوسيط الاميركي ليست حل الصراع جذريا وانما ادارة النزاع اي منعه من الوصول الى حالة الانفجار غير المنضبط والسيطرة على كل تطور يقع بتأثيره، وهذا بالضبط ما فعله كيسنجر ومن سبقه ومن لحقه.

ان ماكفرلين لا يحمل في جعبته سوى حبات الاسبرين والقالبوم بهدف «تخدير» الازمة وتجميدها انتظارا للفصول الآتية.

وبما ان هذه العملية معقدة، ويصعب الوصول الى نهايتها في وقت سريع، فان مهمة ماكفرلين هي سرقة الوقت اولا ومنع انفلات الازمة من يد اميركا وابقاء السيطرة قائمة عليها ثانيا. وذلك لن يتم الا بتقديمه مقترحات تكون اساس المفاوضات للشهور القادمة دون ان يكون هناك ضمان بقبولها حتى بعد تعديلها ان الفشل او النجاح في مهمة ماكفرلين لن يغير شيئا من حقيقة انه يتعامل على فروع الصراع ونتائجه وليس جذوره واسبابه.

من هنا فان استقالة حبيب التي قد لا تعني الغاء كل الجهود والزمن الذي استغرقت مهمته، والبدء من الصفر، الا انها تعني حتما سرقة اخرى حقيقية للوقت، ويأتي تعيين ماكفرلين ضمن هذا السياق لتكملة محاولات احكام السيطرة على الصراع العربي الصهيوني وادارته بطريقة تؤمن ترتيب الوضع العربي على النحو المطلوب اميركا واسرائيل وبأدوات عربية ودون حل الصراع الاصلي جذريا. □

على طريق الهدف الأساس: التقسيم

مهمة ماكفرلين تبدأ بمحاولة إعادة لبنان الصغير

استراتيجية أميركية في طور التكوين... وأزمة لبنان جزء من كل !!

لكون المبعوث الأميركي الجديد هو أحد الأعضاء البارزين في مجلس الأمن القومي الأميركي، خصوصاً إذا تم ربط مهمة ماكفرلين بالتغيير الآخر الذي حصل في فريق العمل الأميركي في الشرق الأوسط، وذلك بعد تعيين ريتشارد مورفي سفير الولايات المتحدة في السعودية في منصب مساعد وزير للخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط.

فعلى صعيد الأزمة اللبنانية لا يتجاوز التحرك الأميركي الجديد - القديم سقف «الانسحاب الجزئي» للقوات الصهيونية مع ربط هذا الانسحاب بوعود من قبل حكومة تل أبيب بأن تكون هذه الخطوة جزءاً من خطة الانسحاب الشاملة في حال ما إذا تم التوصل إلى اتفاق على انسحاب القوات السورية من لبنان. وهذا ما كانت «الطليعة العربية» قد أشارت إليه في عهدها الماضي.

«لبنان» الصغير.. قاعدة الانطلاق

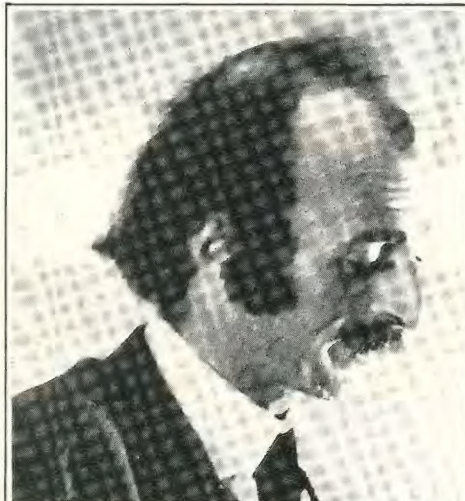
وترى الإدارة الأميركية أن من مستلزمات تحركها الاستراتيجي في المنطقة، العمل على توسيع دائرة تواجد السلطة الشرعية اللبنانية من خلال إحلال الجيش اللبناني في المناطق التي سوف تنسحب منها القوات الصهيونية. ذلك أن تنفيذ مثل هذه الخطوة يعزز التواجد الأميركي في لبنان، ويساهم في تعزيز هذا التواجد على صعيد المنطقة ككل. حيث أن واشنطن ترى في نجاح خطوة إعادة بناء «لبنان الصغير» ضمن إطار السلطة اللبنانية القائمة حالياً، مسألة ضرورية لزيادة تواجد العسكري المباشر عبر القوات المتعددة الجنسيات في البداية ومن خلال تحويل «لبنان الصغير» إلى قاعدة عسكرية جديدة للقوات الأميركية فيما بعد وعندما تنتهي الظروف المناسبة لمثل هذه الخطوة. علماً بأن «البنطاغون» الأميركي يشرف بصورة شبه تامة على تسليم وتدريب واعداد وتهيئة الجيش اللبناني، ويشارك في توجيه تحركاته وإعادة تنظيم جهاز استخباراته، على اعتبار أن ذلك ضروري من أجل إيجاد القوة العسكرية المحلية الرديفة للقوات الأميركية تماماً كما تم في كوريا الجنوبية وفيتنام الجنوبية قبل نجاح الثورة الفيتنامية في إخراج الوجود العسكري الأميركي من البلاد.

والإدارة الأميركية تعتقد في الوقت نفسه أن التوصل إلى تفاهم استراتيجي مع حكام دمشق هو المدخل الأساسي لتحركها الاستراتيجي في المنطقة، وهذا ما يفسر الحرص على حفظ علاقات إيجابية من جانب الإدارة الأميركية مع هؤلاء ومع حافظ الأسد بالذات. فوزير الخارجية شولتز أصر في كل المناسبات على القول بأن هناك أسباباً منطقية وراء موقف حكام دمشق من الاتفاق اللبناني الصهيوني، فضلاً عن أن الرئيس ريغان شخصياً، ابتعد عن كل ما من شأنه أن يسيء إلى أجواء العلاقات مع دمشق.

ويقول مراقبون سياسيون أن هناك أكثر من مؤشر على أنه تم التوصل إلى مثل هذا التفاهم الاستراتيجي بين واشنطن ودمشق وحول المنطقة خلال اللقاء المطول الذي استمر ٦ ساعات بين حافظ الأسد وماكفرلين، والذي كان قد سبقه لقاء مطول أيضاً استمر أكثر من خمس ساعات بين الأسد وشولتز



الجيش اللبناني: «تفاهموا» على دخوله الجبل



وليد جنبلاط: كيف سيعارض إذا وافقت دمشق؟

لبنان، رغم أن هذا الوضع لا يخرج عن إطار هذه الأهداف بالطبع. وتقول هذه المصادر أن اختيار الرئيس الأميركي رونالد ريغان لماكفرلين هو بحد ذاته مؤشر على طبيعة هذه الأهداف الحقيقية المتعلقة بالاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط، نظراً

بات من الواضح استناداً إلى المعلومات المستقاة من جولة المبعوث الأميركي روبرت ماكفرلين إلى عدد من عواصم الشرق الأوسط، أن الإدارة الأميركية تركز في الوقت الراهن على تحقيق «الانسحاب الجزئي» للقوات الصهيونية من بعض المناطق في جبل لبنان، ونيل موافقة جميع الأطراف المعنية على هذه الخطوة باعتبار أنها الوحيدة الممكنة في ظل الظروف الراهنة.

فالإدارة الأميركية التي بدأت في عملية ارساء أسس جديدة لتحركها الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، إنطلاقاً من الوضعين المتفجرين في لبنان وفي الخليج العربي، ليست في وارد الضغط باتجاه الوصول إلى حل متكامل للأزمة المفتوحة في لبنان منذ العام ١٩٧٥. حيث أن الإدارة الأميركية، ترى أن استمرار الأزمة اللبنانية على ما هي عليه تفسح في المجال أمامها للتقدم خطوات هامة على صعيد الاستمرار في تركيب استراتيجيتها من خلال الاستفادة من المستجدات التي حصلت داخل المنطقة في أعقاب توقيع اتفاقيات «كامب دافيد» واستمرار العدوان الإيراني على العراق واحتلال القوات الصهيونية لقسم هام من لبنان.

ولذلك تؤكد مصادر عربية مطلعة في باريس أن الأهداف الحقيقية لتحرك ماكفرلين تتجاوز الوضع في

رغم وجود ريفان بالانسحاب الشامل، وصيانة وحدة لبنان:

خط «بارليف» جديد على نهر الأولي..!

٣٠ مليون استرليني لبناء الخط الدفاعي قبل خاتمة الشهر الجاري.. وأجهزة إنذار مبكر تغطي المنطقة



رغم ان حكومة تل ابيب قد قبلت تأجيل البدء بتنفيذ الانسحاب الجزئي من ضواحي بيروت وجبل لبنان الى حدود نهر الأولي شمال مدينة صيدا، وذلك بناء على طلب ملح من قبل الادارة الاميركية في واشنطن، الا انها لم تؤجل اجراءاتها لتنفيذ الاستعدادات اللازمة والمرافقة لهذا الانسحاب الجزئي.

والقادمون من جنوب لبنان يقولون ان العدو الصهيوني قد حول نهر الأولي الى ورشة عمل ضخمة بكل ما في الكلمة من معنى، من اجل بناء خطوط دفاعية ثابتة، وفق خريطة الانسحاب الجزئي التي سبق ان وضعها كبار قادة قوات العدو.

ويضيف القادمون ان الخطوط الدفاعية، التي تبنيها قوات العدو لا تشير على الاطلاق الى انها خطوط مؤقتة، اذ تكاد تشابه بخطيتها وهندستها وضخامتها خطوط «بارليف» الدفاعية التي بنتها القوات الصهيونية على الضفة الشرقية لقناة السويس في سيناء.

وحسب المعلومات التي صدرت عن الحكومة الصهيونية، فان كلفة بناء هذه الخطوط الدفاعية سوف تصل الى ما يزيد عن ٣٠ مليون جنيه استرليني، فضلا عن ان المهلة المعطاة للمهندسين والفنيين الصهاينة لانجاز بناء هذه الخطوط لا تتجاوز نهاية شهر آب الحالي، اذ انه من المعروف ان عملية الانسحاب الجزئي يجب ان تبدأ وفقا للقرارات الصهيونية في الاسبوع الاول من شهر ايلول القادم. ولذلك فان مئات الشاحنات والبلدوزرات وآلاف العمال يشاركون في بناء هذه الخطوط. هذا في حين

يقوم آلاف المهندسين والفنيين والعمال بتعبيد الطرقات القديمة بطبقة سميكة من الاسفلت بعد توسيعها لتسهيل مرور الآليات العسكرية، كما يتم شق شبكة جديدة من الطرقات تمتد من شمالي فلسطين الى جنوب لبنان المحتلين وصولا الى نهر الأولي وسد القرعون في البقاع الغربي.

ووفقا لتصريحات كبار الضباط الصهاينة فان هذه



الصهاينة في الجنوب: لا شيء يجبرهم على الانسحاب.

الخطوط الدفاعية الجديدة سوف تكون مدعمة بمراكز مراقبة وحواجز طرق ودوريات متحركة، ومعززة بشبكة من الاجهزة الالكترونية المتطورة لتشكيل نظام دفاعي شامل.

وكانت مصادر العدو قد ذكرت في وقت سابق انه تم البدء بشق «اوتوستراد» كبيرا بعرض ٤٠ مترا يربط منطقة الشوف في لبنان بمدينة مجدل شمس في الجولان المحتلة، ويتقاطع مع «اوتوستراد» آخر بنفس العرض يمتد من شمالي فلسطين المحتلة ويصل الى منطقة العريانية في جبل الباروك، حيث تقيم القوات الصهيونية محطات انذار مبكر واجهزة لاسلكي متطورة يمكنها رصد التحركات العسكرية في جميع انحاء منطقة الشرق الاوسط.

ومن اجل مزيد من الحماية لجنود العدو وخوفهم من هجمات محتملة من قبل قوات المقاومة الفلسطينية او قوات المقاومة الوطنية اللبنانية، فإنه سيصار الى بناء مراكز مراقبه ومهاجع للضباط والجنود وفقا لحدث التخطيطات الهندسية العسكرية التي تؤمن اكبر قدر ممكن من الحماية. وهذه المراكز والمهاجع سوف يتم بناؤها داخل الاراضي المحتلة وتنقل لتركب في جنوب لبنان على طريقة الابنية الجاهزة.

وعلى صعيد آخر فان قوات العدو الصهيوني تعتمد الى اجراء مسح شامل لجميع السكان في مدن وقرى الجنوب اللبناني بالتعاون مع ميليشيات سعد حداد، من اجل ضمان عدم وجود عناصر لها علاقة بالمقاومة الفلسطينية او الاحزاب الوطنية اللبنانية. وتقول مصادر القوات الصهيونية انه قد تم الاستفادة من تجربة الضفة الغربية في تطبيق الاجراءات الامنية الجديدة في جنوب لبنان.

وفي الوقت الذي تقوم فيه قوات العدو بكل هذه الاجراءات وتنفذ كل هذه التحصينات الضخمة، يدرك ابناء الجنوب ومن خلال ما يجري على الارض ان الاحتلال الصهيوني باق الى ما شاء الله، وذلك رغم جولات المبعوث الاميركي مكفرلين والمكوكية ورغم تطمينات الرئيس الاميركي رونالد ريغان ورغم كل ما يقال عن احتمالات الانفراج وقرب التوصل الى حل. ففي الجنوب، وعلى الارض يكتشف المواطن القاطن في ظل الاحتلال، ان لا شيء يرغم قوات العدو على الرحيل... فلماذا ترحل؟! □

ناجح علي اسعد

التي يطلقها الشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب اللبنانية، اثر لقائه بوزير الدفاع الصهيوني السابق آرييل شارون، حول ضرورة اقامة «تحالف استراتيجي بين الاقليات في الشرق الاوسط»!

هل هذا يعني بأن الولايات المتحدة الاميركية قد عادت الى تبني المشروع الصهيوني لتقسيم الشرق الاوسط بالاستناد الى تركيبة الطائفي والعربي؟! اوساط سياسية مطلعة تقول ان المؤشر على مثل هذا التوجه الاميركي يمكن استنتاجه بالاضافة الى ما يجري على ارض لبنان من الاهداف التي يحاول جاهدا تحقيقها استمرار التعتن الايراني في العدوان على العراق، مع ملاحظة ما يجري في جنوب السودان واقصى المغرب العربي.. □

فايز المرعبي

الثكنات التي كانت قد انشأتها في وقت سابق. وتضيف ان معارضة الحزب التقدمي الاشتراكي والسيد وليد جنبلاط لهذه الخطوة لن تثمر في منعها بعد التفاهم الجديد الاميركي - السوري، ولذلك تنشط الاتصالات حاليا بين اطراف السلطة اللبنانية واوساط مقربة من الحزب التقدمي الاشتراكي بهدف الوصول الى تفاهم حول شروط دخول وحدات من الجيش اللبناني الى الجبل دون ان يؤدي ذلك الى اثاره مخاوف السيد وليد جنبلاط وانصاره.

وفي هذا الصدد تطرح «القوات اللبنانية» ضرورة الوصول الى اتفاق مع الحزب التقدمي الاشتراكي، ولكن على اساس ان يكون هذا الاتفاق باسم الدروز والموارنة وليس باسم اي تشكيل سياسي.

ومن الواجب ربط هذا الطرح بالدعوات الاخيرة

خلال جولة هذا الاخير في عدد من دول المنطقة. ويضيف هؤلاء المراقبون ان المحادثات حول مسألة «الانسحاب الجزئي» للقوات الصهيونية وموقف المسؤولين في دمشق منها، لا تتطلب مثل هذه الاجتماعات المطولة.

ولذلك تؤكد مصادر مقربة من الكتائب اللبنانية ان ماكفرلين اتفق مع حكام دمشق على عدم عرقلة عملية احلال الجيش اللبناني في المناطق التي سوف تنسحب منها القوات الصهيونية مع نهاية شهر آب (اغسطس) الحالي على ابعد تقدير. وتقول هذه المصادر ان من شأن التوصل الى مثل هذا التفاهم الاميركي - السوري ان يزيل آخر عقبة من طريق صعود الجيش اللبناني الى الجبل، بعد ان تم التفاهم مع «القوات اللبنانية» على سحب قواتها وازالة

دماء الأبرياء في لعبة تشبييت "الأمر الواقع"

تفجير الحل في لبنان..!

لماذا التوافق الصهيوني - الكتائبي - السوري في التفجير.. ومن المستفيد؟

ومما يعزز هذه المسألة بالذات ممارسات «القوات اللبنانية» داخل بيروت الكبرى الشرقية والغربية على السواء وتحت سماع وبصر السلطة الشرعية وقوات الأمن والجيش اللبناني. ففي حين يمنع على أي جهة أو طرف سياسي في بيروت فتح المكاتب وحمل السلاح، تتصرف «القوات اللبنانية» في هذه المدينة وكأنها هي القوات الشرعية، حيث لجأت إلى فتح المكاتب المسلحة حتى في الشوارع والأحياء التي لم



بيار الجميل: المرافقة من جديد على «الحل الصهيوني»!

يكن لها فيها تواجد في أي وقت من الأوقات والتي يسكنها مواطنون على طرف نقبض معها. هذا في حين تقوم دورياتها المسلحة بالتحرك في جميع أنحاء المدينة وممارسة صلاحيات قوات الأمن الشرعية من اعتقال واحتجاز وإجراء التحقيقات. الأمر الذي كان لا بد أن يثير ردود فعل من قبل المواطنين اللبنانيين المعارضين لخط الكتائب و«القوات اللبنانية». وإذا كانت خطبة العيد التي ألقاها مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد قد اعتبرت بمثابة إنذار علني للسلطة اللبنانية ولحزب الكتائب على هذه الممارسات، غير أن مستوى التوتر داخل بيروت تجاوز في حده حاليًا هذا «الإنذار»، خصوصًا بعدما تصاعدت في الآونة الأخيرة تعدييات «القوات اللبنانية» وترافقت مع تفجيرات طالت العديد من المؤسسات في بيروت الغربية (تفجير فندق السمرلند على سبيل المثال لا الحصر) ومع حملات اعتقال وخطف وعمليات تصفية واغتيال واسعة.

من المسؤول...؟

من الناحية الأمنية، من الصعوبة بمكان الإجابة على هذا السؤال، وذلك طالما أن الجهات التي تلجأ إلى أعمال التفجير لا تترك وراءها أية آثار يمكن أن تدل صراحة عليها. ولكن رغم ذلك من الممكن الوصول إلى الإجابة من خلال تحديد الجهة أو الجهات المستفيدة من مثل هذا التصعيد الأمني الذي يقطع الطريق على

والعنف المنظم:

وإذا كان التصعيد الأمني قد اتخذ في طرابلس وبعلمك هذا الشكل الدامي، إلا أنه في جبل لبنان وبيروت اتخذ منحى آخر لا يقل عنفاً ولكنه أكثر وضوحاً. ففي الجبل عادت المعارك إلى أشدها بين ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي وبين «القوات اللبنانية» التابعة لحزب الكتائب، في نفس الوقت الذي أعلن فيه الكيان الصهيوني إصراره على إجراء الانسحاب الجزئي لقواته من الجبل وبدأ الخطوات الفعلية باتجاه ذلك، الأمر الذي يعرض هذه المنطقة إلى الغرق في دوامة الاقترال العنيف. خصوصاً وأن كلا من «القوات اللبنانية» المتحالفة مع الكيان الصهيوني وميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي المتحالفة مع النظام السوري، قد فقدت القدرة على اتخاذ قرار ذاتي بإيقاف هذه المعارك ودرس إمكانية التوصل إلى حل، هذا في الوقت الذي تبدو فيه السلطة اللبنانية الشرعية أكثر خضوعاً لسيطرة حزب الكتائب مما يجعلها أقرب إلى أن تكون طرفاً في الصراع الدائر وليس طرفاً محايداً من الممكن أن تلجأ إليه الأطراف المتصارعة في نهاية الأمر.

«الشرق الأوسط»

توقف نشر وثائق جديدة!

أوقفت صحيفة «الشرق الأوسط» الصادرة باللغة العربية في لندن نشر وثائق على جانب بالغ من الأهمية والخطورة كان قد أعدها السيد علي الدجاني نائب مدينة القدس قبل العام ١٩٦٧ وقام بترجمتها من اللغة العبرية إلى اللغة العربية، وهي توضح العلاقة بين حزب الكتائب اللبناني والكيان الصهيوني منذ العام ١٩٤٨ حتى وقتنا هذا.

وكانت «الشرق الأوسط» قد نشرت جزء من هذه الوثائق في حلقتين (العددان الصادران في ٢٥ و ٢٦ تموز الماضي) ثم توقفت عن نشر الباقي، رغم أنها كانت قد أشارت في أسفل الحلقة الثانية عبارة (وللبحث بقية...).

وأشارت معلومات موثوقة أن «الشرق الأوسط» أوقفت نشر هذه الوثائق بناءً على اتصالات على مستوى عال جرت بين كبار المسؤولين اللبنانيين وكبار المسؤولين في بلد عربي، ثم على أثرها تدخل لايقاف نشر هذه الوثائق التي تحتوي على معلومات هامة من التاريخ العربي عموماً و«اللبناني خصوصاً» في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية..

بيروت - مراسل «الطليلة العربية»

الانهيار الأمني في لبنان وصل إلى مستوى من التفجر في الآونة الأخيرة، فاق في حدته أشد لحظات الحرب الأهلية المندلعة منذ العام ١٩٧٥ عنفاً هذا إذا استثنينا الأحداث الدامية التي رافقت الحرب العدوانية التي شنها العدو الصهيوني وانتهت باحتلال قسم كبير من لبنان وإخراج المقاومة الفلسطينية من بيروت مع ما استتبع من مجازر في صبرا وشاتيلا.

فمن طرابلس إلى بعلمك إلى جبل لبنان وبيروت، تحركت أصابع الفتنة لتضرب بعنف لم يسبق له مثيل، وبشكل طرح ألف سؤال وسؤال حول إمكانية الخروج من النفق الدامي والتوصل إلى حل يحفظ للبنان وحدته واستقلاله.

العنف الإعمى

وقد اتخذ التصعيد الأمني في لبنان هذه المرة منحى آخر لم يكن متوقعا، خصوصاً بالنسبة لطرابلس وبعلمك. في طرابلس لجأت القوى التي تدفع باتجاه التفجير الأمني إلى تفجير سيارة محملة بمائة كلغ من الـ «ت. إن. تي» إضافة إلى عدد كبير من القنابل والقذائف الصاروخية أمام جامع البكار في منطقة القبة، وذلك يوم الجمعة ٥ آب وبينما كان المصلون قد بدأوا يخرجون من الجامع بعد أداء الصلاة مما أدى إلى مقتل ٢٧ شخصاً وجرح أكثر من أربعين آخرين.

وقد اتت عملية التفجير الجديدة هذه بعد أسبوع واحد على قيام القوات السورية بعملية «انسحاب جزئي» في طرابلس أعادت بموجبها انتشارها داخل المدينة وفي ضواحيها، وبعد أقل من ثلاثة أسابيع على المجزرة الدامية التي حصدت في منطقة البحصاص حوالي الأربعين مواطناً بين قتل وجرح.

وفي بعلمك كانت الضربة اعنف، حيث تم تفجير سيارة محملة بالـ «ت. إن. تي» أيضاً والقنابل والقذائف الصاروخية في «سوق الخضار» وسط المدينة يوم الأحد ٧ آب (أغسطس) الجاري وبينما كان السوق يعج بالناس كما هي العادة في كل يوم أحد، مما أدى إلى إصابة ١٦٦ شخصاً قتل منهم على الفور أكثر من أربعين، بينما حالة بعض الجرحى بالغة الخطورة. وقد أتى هذا الانفجار الدامي بعد اشتباكات عنيفة كانت قد شهدتها المدينة قبل أقل من أسبوع واحد. وذلك بين العناصر المؤيدة للنظام السوري داخل المقاومة الفلسطينية وبين الجيش اللبناني، ثم بين هذه العناصر نفسها وبين القوات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

طرابلس على طريق البجالة

مخاوف متزايدة من تفجير عسكري أكبر!

ومؤشر على طبيعة المرحلة المقبلة التي من المنتظر ان تمر بها المدينة، وذلك بغض النظر عن الجهة التي نفذت مباشرة هذه العملية الاجرامية.

والذي يزيد من المخاوف برجحان احتمالات تفجير امني في المدينة، ان «الانسحاب الجزئي» للقوات السورية يتم في نفس الوقت الذي بدا فيه العدو الصهيوني تنفيذ عملية «الانسحاب الجزئي» لقواته من بعض المناطق اللبنانية المحتلة، وفي نفس الوقت الذي تشدد فيه الهجمة على قوات الثورة الفلسطينية في البقاع من قبل «المتمردين» المدعومين من النظام السوري وانصاره داخل منظمة التحرير الفلسطينية، مع ما يرافق كل ذلك من تفجير امني يطال معظم المناطق اللبنانية.

اذ بات من الواضح ان النظام السوري الذي يحاول وضع يده على مواقع ومراكز الثورة الفلسطينية في البقاع باسرع وقت ممكن، يعرف تماما ان معركته ضد قيادة الثورة لا تكتمل وتأخذ كامل ابعادها ما لم ينقل المواجهة الى طرابلس المعقل الاخير لقائد الثورة ياسر عرفات.

ولذلك يعمد النظام السوري حاليا الى حشد المزيد من انصاره داخل المدينة وحولها، ويقوم باستجلاب وحدات جديدة من عناصر الاستخبارات السورية المسلحة باسم «الفرسان الحمر» التابعين اسميا لـ «الحزب العربي الديمقراطي» الذي يشرف عليه رفعت الاسد شخصيا.

اما متى يحدث الانفجار العسكري في طرابلس؟! هذه المسألة مرهونة بتطورات الوضع العام في لبنان والمنطقة ككل، وان كانت التقديرات المستندة الى الاستعدادات التي تقوم بها القوات السورية والميليشيات التابعة لها، تؤكد بأن هذا الانفجار لن يتأخر طويلا، وفي كل الاحوال فان التوقيت ينتظر نتائج زيارة المبعوث الاميركي الجديد روبرت ماكفرلين الاخيرة الى دمشق... □

الاكثر خطرا هو ان المطلوب ان يكون تقسيم لبنان فاتحة لتقسيم المنطقة، وهذا ما يفسر التحرك الإيراني العدواني في شمال العراق، خصوصا وأنه بات واضحا ان الهدف من هذا الهجوم الفاشل كان العمل على ارساء قواعد لبعض المتمردين الاكراد كمقدمة لاعلان قيام الدولة الكردية الانفصالية. وهكذا تبدو خريطة الشرق الاوسط من «كرده مند» في شمال العراق الى طرابلس في شمال لبنان، اكتر توحدا وتشابكا من اي وقت سابق، كما يبدو العراق القوة العربية شبه الوحيدة الذي يواجه مخطط تقسيم المنطقة بعد ان نجح الكيان الصهيوني والنظام السوري بالتواتر في ضرب وتحجيم الثورة الفلسطينية والمد الوطني في لبنان... □

بالرغم من الضربة الجديدة الموجعة التي تلقتها طرابلس هذه المرة عندما ادى انفجار سيارة ملغومة امام مسجدتها يوم الجمعة ٥ آب الجاري الى سقوط عشرات القتلى والجرحى، الا ان المخاوف ما زالت تتزايد يوما بعد يوم من حدوث ما هو «اعظم» ويتوقع المراقبون احتمال تفجير عسكري واسع تشهده المدينة اثر تصاعد حدة الهجمة التي يشنها النظام السوري ضد الثورة الفلسطينية وقيادة منظمة التحرير وقواتها في المناطق الواقعة تحت سيطرة القوات السورية في لبنان.

والذي يعزز هذه المخاوف هو قيام القوات السورية باخلاء العديد من مواقعها داخل المدينة يوم ٢٨ تموز الماضي بشكل مفاجيء، ولم يخف من هذه المخاوف ما صرحت به المصادر المسؤولة في القوات السورية بأن اخلاء هذه المواقع هو جزء من «عملية انسحاب جزئية» قررت قيادة القوات السورية تنفيذها في طرابلس بقصد اعادة تجميع قواتها، مؤكدة على انها خطوة «روتينية» ولا تدخل ضمن اطار خطة امنية شاملة.

ورغم ان خروج القوات السورية من داخل مدينة طرابلس، هو مطلب يومي ودائم لاهلها ومعظم التنظيمات السياسية فيها، غير ان الجميع ادرك بان هذا «الانسحاب الجزئي» لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد برغبة الطرابلسيين. واذا كان الشيء بالشيء يذكر، فمن المفيد الإشارة الى انه في كل مرة كانت فيه القوات السورية تقوم باعادة تجميع نفسها، فان انصار النظام السوري كانوا يعمدون الى التفجير الامني وخلق اجواء الاقتتال. وهذا بالضبط ما يخشاه الطرابلسيون حاليا، بعد ان بدأت مؤشرات التفجير تتصاعد في المدينة. ولذلك يقول المطلعون من ابناء طرابلس، ان المجزرة الجديدة التي نتجت عن تفجير السيارة المفخخة ما هي الا بداية لما هو اعظم

في ضرورة العودة الى مشروع «الكانتون الماروني». لذلك يجب الانتباه الى وضع عودة آرييل شارون بطل غزو لبنان ومخطط مجزرة صبرا وشاتيلا وصاحب نظرية الكانتونات الطائفية الى مسرح الاحداث في هذا الوقت ضمن هذا الاطار بالذات. حيث ان عودة شارون الى مسرح الاحداث يعني بالضرورة ان ثمة توجهها «مشتركا» بات يتعزز استنادا الى التطورات الاخيرة بين الكيان الصهيوني والكثائب للعودة الى مشاريع الدول الطائفية، خصوصا وان بيار الجميل عاد بعد اجتماعه بشارون الى التأكيد على نغمة «حق الاقليات في الشرق الاوسط في العيش بحرية وسلام»!

هل يعني كل هذا ان لبنان سائر على طريق التقاسم الفاتسي؟ كل المؤشرات تدل على ذلك، غير ان المسألة

اية امكانات راهنة للحل او يضع حدا للخطوات الجارية حاليا لوضع لبنان على سكة الحل على الاقل: ١ - الكيان الصهيوني، حيث ان التصعيد الامني يؤمن له الغطاء الكافي من اجل الاسراع بعملية الانسحاب الجزئي واحكام سيطرته على المنطقة الممتدة من الناقورة في جنوب لبنان حتى نهر الاولي مروراً بالباروك وسد القرعون في البقاع الغربي. ذلك ان تفاقم الوضع الامني يسقط المطالبة بخروج



التفجير في طرابلس - التقسيم بالتفجير

القوات الصهيونية من جراء الغرق في دوامة العنف والعنف المضاد، ويمنع اية امكانية لتبلور احتمالات اتفاق حد ادنى بين الاطراف المتصارعة في لبنان للمطالبة بتحرير الجنوب والمناطق الاخرى الواقعة تحت سيطرة القوات الصهيونية المحتلة.

٢ - النظام السوري، حيث ان مثل هذا التفجير الامني يعزز التوجه لاحكام قبضته على البقاع والشمال في لبنان بحجة «مواجهة المؤامرات» لتخريب الوضع الامني في هذه المناطق. خصوصا وأنه من السهولة بمكان ملاحظة ان تفجير السيارتين المحملتين بالمواد الناسفة قد جاء اثر الانسحاب الجزئي للقوات السورية في طرابلس من جهة واثرا انتقال المعارك بين المتمردين داخل «فتح» والقوات الشرعية الموالية للقيادة الى مدينة بعلبك نفسها. لذلك يتوقع المراقبون ان يلجأ النظام السوري الى احكام قبضته على هاتين المنطقتين من لبنان من خلال: تكثيف تواجده العسكري وتواجد القوى والميليشيات المتحالفة معه من ناحية، ومن خلال الاسراع بتنفيذ القرارات التي اعلنتها «جبهة الخلاص الوطني» حول الادارة الذاتية والامن الذاتي من ناحية ثانية.

٣ - «القوات اللبنانية»، التي تعكس ممارساتها، وتوترها الدائم للاجواء والمساهمة في اغراق البلاد في التفجيرات الامنية ليعزز اطروحات قيادة هذه القوات

المفاوضات السورية-الأميركية

الهدف إحداث تطورات في المنطقة نتائجها تطبق على الأرض.. مباشرة!

الموقف السوري المعان من الاتفاق اللبناني-الاسرائيلي ليس الا تغطية
لطبيعة المفاوضات.. موضوعاتها.. واحداً فها!



من الخطأ بمكان اعتبار ان المفاوضات الجارية حالياً، في السر والعلن، بين الولايات المتحدة والنظام السوري، يمكن ان تقتصر على مجرد استكشاف ما اذا كان قد طرأ اي تغيير على موقف ذلك النظام من الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي!

فمثل هذا الاستكشاف يمكن ان يقوم به اصغر دبلوماسي في السفارة الاميركية بدمشق، او اصغر دبلوماسي سوري في واشنطن. ولا يحتاج بالتاكيد لزيارتين من شولتز تضمنت الثانية منهما اجتماعاً مغلقاً مع حافظ اسد دام خمس ساعات، ثم زيارة جديدة من نائب رئيس مجلس الأمن القومي الاميركي روبرت ماكفرلين تضمنت اجتماعاً مغلقاً آخر مع اسد دام ست ساعات، انضم بعدها إليهما عبد الحليم خدام والوفد الاميركي المرافق. للمبعوث الرئاسي الجديد.

إن تعدد هذه اللقاءات التي اشرفنا الى جزء من الجزء العلني منها يوحي بان مسألة الموقف من «الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي» ليست الا تغطية لطبيعة المفاوضات وموضوعاتها واهدافها، وهي مفاوضات تجري ترجمة نتائجها على الأرض بصورة مباشرة، تتحول معها الى وقائع في صلب عملية «تسوية» اوضاع المنطقة برمتها لصالح المخطط الاميركي الصهيوني المعروف.

وقد بات واضحاً منذ فترة غير قصيرة ان مسألة

«التسوية السلمية» التي تصب فيها الجهود الاميركية المتعددة والمتعاقبة عبر الإدارات المختلفة، هي مسألة إحداث تطورات ووقائع في المنطقة، أكثر منها مسألة حوارات ومناقشات ومفاوضات يسعى كل طرف فيها الى اقناع الطرف الآخر بوجهات نظره.

واذا كان لنا ان نذكر بعض ما يؤكد هذا التوجه،

فاننا نذكر ما يلي:

اولاً: عندما قام وزير الخارجية الاميركي الاسبق هنري كيسنجر (والذي هو الآن «عرب» الادارة الاميركية الحالية) بمفاوضات «فصل القوات» على الجبهة السورية، لم يمض وقته ورحلات المكوك التي قطعها بين دمشق وتل ابيب في بحث التفاصيل الجغرافية لعملية «الفصل» ومزاياها الأمنية والعسكرية والسياسية. بل كانت بحوثه تدور حول قضايا اخرى كلية مثل:

- اعادة العلاقات بين دمشق وواشنطن وقد تم ذلك، وجرى تعيين ريتشارد مورفي كأول سفير اميركي في دمشق بعد إعادة العلاقات. وهو الشخص نفسه الذي تولى في التغيرات الاخيرة منصب مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط.

- المؤامرة على الساحة اللبنانية فقد بات مؤكداً الآن ان كيسنجر هو الذي قام في تلك الاثناء بالتخطيط للحرب اللبنانية، كما قام بوضع أسس التفاهم مع حافظ اسد حول دور النظام السوري في تلك الحرب، وفي تحجيم المقاومة الفلسطينية.

اعتراض «سوري» على منظمة التحرير!

ممثّل منظمة التحرير، ثم ابدى علناً «استغرابه» لإعطائه حق الكلام...! منظمة التحرير الفلسطينية احتجت رسمياً لدى اليونسكو على هذا التصرف اللاقومي واللااخلاقي، وقد تلقت الاوساط العربية في المنظمة هذا التصرف باشمئزاز كبير، كما ان قيادة اليونسكو ابدت استغرابها الشديد في حين كان يستطيع التفضل بالسكوت كأضعف الايمان...! اما الموظفون الصهاينة في المنظمة فآخذوا يشيدون بعبقرية صاحبنا قائلين: «هذا هو النموذج الصحيح للموظف الدولي!!» □

انعقد مؤخرًا في جنيف اجتماع لممثلي وكالات الأمم المتحدة بدعوة من اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة حول القضية الفلسطينية والذي سينعقد في جنيف اواخر شهر آب الحالي. وقد شاركت اليونسكو في هذا الاجتماع بشخص موظف سوري محسوب على النظام الحاكم في دمشق، وايضا على ثري عربي محسوب على نظامين احدهما السوري. وقد دعت اللجنة التحضيرية ايضا ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في جنيف للمشاركة في الاجتماع. غير ان ذلك لم يرق للموظف السوري فاعترض رسمياً على وجود

- اطلاق سراح كل المحكومين سابقاً من قبل القضاء السوري بجرime التجسس للعدو الصهيوني. وقد تم إطلاقهم جميعاً في حينه وسمح لهم - بما في ذلك السوريون منهم - بالسفر الى فلسطين المحتلة. - السماح لمجموعة كبيرة من اليهود السوريين لمغادرة الاراضي السورية الى الولايات المتحدة. ومنها الى الارض المحتلة.

- أمور كثيرة أخرى على صعيد العلاقات العربية والإقليمية للنظام السوري، كما على صعيد العلاقات الدولية عامة وعلاقات دمشق السياسية والاقتصادية مع واشنطن وحجم المساعدة المالية التي بدأت الادارة الاميركية منذ ذلك الوقت بتقديمها لنظام حافظ اسد!

ثانياً: يذكر أيضاً ان الرئيس الاميركي كارتر قد صرح في بداية توليه منصبه، ان «عملية السلام في الشرق الأوسط تتطلب خلق وقائع ثابتة تشكل أساس السلام، ولا تتغير بتغير الانظمة والحكام.. وهذا أمر يتطلب ما بين



حافظ اسد: اجتماع الساعات الست المغلقة



ريغان: الاميركيون مع «المثلّ الدمشقي»

البرجوازية الطفيلية وأثارها الاقتصادية

لظاهرة الإثراء المشروع وغير المشروع هذه فيقول:

«لقد تدعم التسامح بـ «الانفتاح» المقرر منذ وصول الرئيس حافظ الأسد إلى السلطة في تشرين أول من عام ١٩٧٠، وبتدفق رؤوس الأموال العربية بعد ارتفاع أسعار النفط وبدء تنفيذ مشاريع التنمية الطموحة و«المفيدة» فائدة الكنائس في الصحراء وغيب الرقابة الديمقراطية، وأخيراً بفضل الإرادة السياسية لتدعيم قواعد النظام وتأمين برجوازية تكون أكثر جشعا بمقدار ما تكون مقربة من السلطة أو تمارسها».

وعن نتائج هذه السياسة وهذا النهب الرسمي لثروات البلاد يقول:

«الأحوال الاقتصادية لا تسمح أبداً مع ذلك بحرية العمل والسيولة نقصت حتى أصبحت خيطاً رفيعاً من دولارات النفط، وقلت النقود في حين ازدادت حاجات الدولة والمواطنين في مجتمع معد للاستهلاك بدون حذر.

وقد بلغ العجز في الميزان التجاري عتبة خطيرة: فالصادرات لا تغطي سوى ٤٠ بالمائة من قيمة الواردات».

في ختام هذه الحلقة يقول «رولو»:

«على رغم كل شيء فإن جميع المالكين، وبينهم مؤيدو النظام يدركون أن مرحلة البذخ ولت على غير رجعة. حتى وإن كان صحيحاً أن تركيبات السلطة تكفل، لزمن، استمرار «البرجوازية البيروقراطية» وشركائها! □

الحلقة القادمة: «انتصار» حماه!

في الحلقة الماضية استعرضنا بعض ما كتبه «أريك رولو» حول الإغنياء الجدد في سورية وكانت مصادر ثرائهم ثلاثة: السمرة والتهريب والفساد. ويصف رولو هذه الظاهرة التي ولدت في أحضان النظام وبرعايته بأنها «برجوازية جديدة أكثر جشعا» من طبقتي الإقطاع وكبار الملاكين الصناعيين اللتين كان يفترض أنها ستحل محلها!

لكنه يعود فيؤكد حقيقة التحالف القائم بين هذه «البرجوازية الطفيلية الجديدة» وبين الطبقتين سالفتي الذكر. حين يقول صراحة: «وليس سرا أن عدداً من المسؤولين في القطاع العام وأصحاب المقام في النظام... من مدنيين وعسكريين، هم مما اتفق على تسميته بـ «البرجوازية البيروقراطية» شريكة أو متواطئة مع الفئتين الآخرين في طبقة الإغنياء».

والبرجوازية القديمة لم تمت أن «لها سبع أرواح كالقطط» على حد قول أحد أعضائها. وكثيرون منهم هاجروا إلى أوروبا والولايات المتحدة حيث استثمروا أموالهم التي كانت في المصارف السويسرية أو الأميركية... أما الذين بقوا فقد ظلوا يسكنون المنازل العائلية الفخمة المليئة بمعالم الفن واللوحات الجديرة بأن تعرض في المتاحف. ويقول بعض هؤلاء: لقد انتقمنا... فأننا الآن أكثر غنى بعدة مرات مما كنا عليه قبل مصادرة أملاكنا».

ويشدد «رولو» على رعاية نظام حافظ الأسد



أربع أو ست أو ثماني سنوات! على ضوء هذا «الماضي» المائل في الحاضر بصورة التردّي الحالي للأوضاع، يصبح بالإمكان التأكيد أن موضوع المفاوضات والجولات الأميركية الحالية لا يتوقف عند التساؤل عن القبول أو عدم القبول بالاتفاق «الليثاني - الإسرائيلي». بل هو ينصب كلية حول جميع قضايا المنطقة التي تحظى باهتمام الإدارة الأميركية وتحقق من ورائها مصالح المشروع الأميركي - الصهيوني المشترك. وعلى هذا الصعيد نلاحظ أن الإعلان عن «عدم وجود جديد» في المواقف من «الاتفاق» يترافق مع الكثير من «الجديد» بالنسبة للقضايا الأخرى التي تستأثر باهتمام الإدارة الأميركية وجهودها وجهود حلفائها واتباعها في المنطقة.

ويمكن في هذا المجال أن نورد القضايا التالية:

١ - بالنسبة للبرنامج العسكري الأميركي في المنطقة نلاحظ أن زيارة رئيس الأركان الأميركي لبيروت قد توافقت مع زيارة قائد قوات حلف شمالي الأطلسي لتركيا



يوسف العلوي: الجامرة من موقع «القوة»؟

ومع بداية مناورات «النجم الساطع» الأميركية في مصر وقدم طائرات «الأواكس» الأميركية إلى السودان... وهذا كله في الوقت الذي تستثمر فيه إيران ما تدفق عليها من أسلحة أميركية وصهيونية في الفترة الأخيرة من أجل الاستمرار في تصعيد اعتداءاتها على العراق.

٢ - بالنسبة للبنان، يلاحظ أن زيارة ماكفرلين تنصب بصورة رئيسية على تغطية الانسحاب الجزئي الصهيوني، وتطويره إلى «فصل قوات» بين النظام السوري والعدو الصهيوني. والوصول عملياً إلى تجميد أوضاع لبنان داخل قنوات التقسيم بما يبقى على «قضيته» مادة ابتزاز سياسي أميركي للوضع العربي برمته. تماماً كما كانت «قضية» التسوية السياسية منذ صدور القرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧ حتى الآن.

٣ - مواكبة الحرب التي تتعرض لها قوات منظمة التحرير الفلسطينية التي ينفذها النظام السوري في ظل صمت وتواطؤ عربيين رسميين قل أن شهدت الساحة العربية مثلها.

وتتم هذه الحرب في الوقت الذي يصعد فيه العدو إجراءات القمع والتهويد والضم في الأراضي العربية المحتلة، وفي ظل الوصول بالتأييد الأميركي لهذه

إلى «الصلح بين الدول العربية وإسرائيل» بل أكثر من ذلك بكثير، إن يطلق هذه الدعوة من موقع «القوة» فيهدد قائلاً «أن من يقبل يقبل... ومن لا يقبل على كيفة».

ومع ذلك يظل الوضع العربي صامتاً كان الأمر لا يعني، ويكون ماكفرلين ومن وراء ماكفرلين، قد سبوا بهذا التصريح و«لا» ردود الفعل عليه، أين بالضبط وصلت حالة «الموات» في الجسم العربي. وهذا بالضبط ما جرت شولتز على إعلان تأييده للاستيطان الصهيوني.

وعلى هامش كل هذه القضايا والموضوعات «الجانبية» في رحلة المساعي الأميركية، لا يعود مهما أن يكون قد طرأ أو لم يطرأ أي «جديد» على المواقف المعلنة من الاتفاق «الليثاني - الإسرائيلي»! فالأميركيون - على ما يبدو - هم أكثر الأطراف تدوقاً للمثل الدمشقي الشهير الذي يقول: «كل شيء في أوانه حلو» □

عدنان بدر

الإجراءات درجة السفور الوقح: سواء من خلال «الفتوى» الذي استخدمه الوفد الأميركي في مجلس الأمن ضد مشروع قرار أدانة مذبحة جامعة الخليل أو من خلال تصريحات الناطق بلسان الخارجية الأميركية ثم وزير الخارجية نفسه التي تؤيد صراحة إقامة المستعمرات الصهيونية في الضفة الغربية وغزة والجولان... بل أكثر من ذلك يذهب وزير الخارجية شولتز إلى القول بأن للصهاينة «الحق» بالاستيطان في المنطقة كلها. بما في ذلك ما هو غير خاضع لحكم «إسرائيل» مباشرة.

٤ - استكشاف أين وصلت حالة «الموات» في الجسم العربي تجاه موضوع الصراع العربي - الصهيوني من أساسه. وفي هذا المجال، لم يكن من باب المصادفة أن يبادر وزير الدولة العُماني للشؤون الخارجية يوسف العلوي إلى عقد مؤتمر صحافي في الكويت بتاريخ ٢ آب الجاري، أي بالضبط مع وصول ماكفرلين إلى بيروت... وأن يدعو في ذلك المؤتمر وبمنتهى الصراحة

بعد أربعة أيام من التفوق على الأرض الإيرانية

هدفان للعملية العراقية في العمق الإيراني: سياسي وعسكري

القوات العراقية تدير في يوم واحد فوجين من الفرقة ١٤ الإيرانية.. وتؤكد القدرة العسكرية الفعالة في عملية اعتبرها المراقبون "ضربة معام"

بغداد - مكتب «الطلیعة العربية»
من جاسم محمد حسن



صدام حسين في أرض المعركة... الحضور الفاعل مع كل قاطع

العملية العسكرية العراقية ضد القوات الإيرانية في القاطع الأوسط من جبهات القتال، ودخول القوات العراقية الأراضي الإيرانية مرة أخرى بعد أكثر من سنة على القرار العراقي بالانسحاب الطوعي من الأراضي الإيرانية... حملت أكثر من البعد العسكري بالمعنى الفني، بعدا سياسيا أراد العراق تأكيد مجدها بعد ان ضاق ذرعا بطريقة تفكير النظام الإيراني ومحاولته المستمرة لانتهاك سيادة العراق رغم يده الممدودة للسلام منذ الأسبوع الأول للحرب وطوال هذه السنوات الثلاث التي كادت ان تستغرقها...

فمن المعروف ان العراق، ومنذ ان قرر الانسحاب الى الحدود الدولية، والتخلي عن الأراضي الإيرانية التي كان يسيطر عليها الجيش العراقي، تأكيداً لحسن النية ولإسقاط الحجة والتي كان يتمسك بها النظام الإيراني وهي «تحرير أرضه»، لم يقم او يحاول ان يشن هجوما يستهدف الأراضي الإيرانية متآملاً ان يدرك النظام الخميني الأسباب السلمية والإنسانية التي دفعت القيادة العراقية الى قرار الانسحاب، ولكنه على العكس تعرض وبعد أسابيع قليلة من عملية الانسحاب الى سلسلة من عمليات الهجوم الإيراني لانتهاك السيادة العراقية ومحاولات الدخول في المدن العراقية الحدودية. واستمرت هذه السلسلة من الهجمات العدوانية لتشمل على مدار السنة كل قواطع القتال ابتداءً من البصرة جنوباً ومروراً بقاطع «ميسان» ومندلي وحتى القاطع الشمالي في منطقة حاج عمران... ورغم ان كل هذه الهجمات كانت تنكسر بفعل الصمود والاعتدال العراقي، ورغم ان الحصاد الإيراني كان فيها مرا حيث تكبد خسائر فادحة بلغت مئات آلاف القتلى والجرحى والأسرى! فان النظام الإيراني استمر في لعبة الحرب ومحاولته انتهاك سيادة العراق حتى طغى الكيل بالقيادة العراقية التي قررت ردع النظام الإيراني بالطريقة التي يفهمها، وليثبت له وللشعوب الإيرانية اقتدار قواتها على الوصول الى أية مدينة داخل العمق الإيراني، وليثبت العراق أيضاً ان محاولات النظام الإيراني الطائشة التي تستهدف احتلال اجزاء صغيرة هنا او هناك من أرض العراق لا تشكل اي اخلال بالموقف العراقي على المستوى الاستراتيجي وبأنها ليست الأسلوب الذي ينهي الحرب كما يتوهم...

الموقف السياسي العراقي لم يتغير

القيادة العراقية، ومنذ لحظة الشروع بعملية

حدودية تجاوزها العديد من القصبات الأخرى، والتي كانت منطلقاً للهجوم الإيراني على الأراضي العراقية أكثر من مرة...

«الطلیعة العربية»، انتقلت الى جبهة القتال عند الصفحة الأولى للهجوم العراقي، وشاهدت القوات العراقية وهي تتوغل في العمق الإيراني، بينما كانت الطائرات والمدافع العراقية تؤدي دورها بدك المواقع الإيرانية واحكام الحصار على الأهداف التي ابتغتها العملية العراقية وهي - كما شرحها قائد ميداني عراقي - في بغداد، عزل وتطويق المدن والقصبات التالية «مهران... رستم آباد... هرمز آباد... بهين وبروزان... فرخ آباد... منصور آباد... فيروز آباد» لغرض محاصرة القوة الإيرانية في هذا «الحوض» وتدميرها، واكد لنا ان القوات العراقية نجحت في تحقيق عملية التطويق، واطبقت على القوة الإيرانية، وقامت «بكتف انفاستها» بالتنسيق مع مختلف صنوف القتال الأخرى...

التوغل في العمق الإيراني حرصت على ان تؤكد للرأي العام العالمي وللشعوب الإيرانية بوجه خاص بان هذه العملية لا تتضمن اي تغيير في الموقف السياسي العراقي الثابت، وليس القصد منها الاحتفاظ بأي شبر من أرض ايران وهذا ما تأكد فعلاً عندما انسحبت القوات العراقية حال انجاز مهمتها، وبعد ان تحقق الهدفين السياسي والعسكري من العملية اي بعد أربعة ايام من القتال الضاري والمتواصل ضد القوات المتواجدة في المناطق التي توغل فيها الجيش العراقي...

بدأت العملية العسكرية العراقية ليلة الخامس على السادس من الشهر الحالي وانتهت يوم التاسع منه حيث انسحبت القوات العراقية مساءً من الأراضي الإيرانية بعد ان اكملت اهدافها المرسومة - كما اعلنت القيادة العراقية - والتي تضمنت الى جانب الهدف السياسي من العملية تحطيم وتدمير القوات الإيرانية في حوض مهران وهي مدينة إيرانية

وجه عربي



تلامس صدره دائماً، قريبة من موضع القلب، ويعتز بها أيما اعتزاز، بل أنه، ولشدة تمسكه بها، يحملها معه دائماً، حتى إذا لم يكن هناك ثمة أمر بإطلاق النار...
أهله في مصر - كما شرح لنا - سعداء لأن لهم ابناً يشارك في الذود عن حمى التراب وهو يرأسهم باستمرار، بل يبعث لهم بصور تذكارية تجمعهم برفاقه المقاتلين، لكي تكون له ذاكرة أخرى في المستقبل □

كان عائداً لتوه من مهمة قتالية كلفه بها امر المجموعة التي ينتمي إليها، استراح قليلاً، وشرب قدحاً من الماء البارد، في الخندق، ليضحك بعد ذلك، ثم ينتبه فجأة لوجودنا، وعدسة المصور تحاول ان تلتقط له صورة فريدة...
عرفناه بأنفسنا، ونحن طلبنا منه ان يحدثنا عن مهمته، قال، انه لم يستأذن أمر مجموعته في الحديث عنها، فعجبنا لشدة انضباط الرجل، ولكنه، على أية حال، فسر لنا سر سروره وفرحه بالواجب القتالي الذي يقوم به.
هكذا بدأ المقاتل محمود شلقامي من جمهورية مصر العربية حديثه عن مهمته القتالية الذي قطعه فجأة، طالباً قدماً آخر من الماء البارد.
محمود شلقامي، كما عرفنا بنفسه، مواطن مصري يعمل في العراق، ولقد هزته الانتصارات التي حققها جيش العراق على الحدود الشرقية للوطن العربي، وواكب عبر شاشة التلفزيون العراقي، افلام المعارك التي يصورها مخرجو التلفزيون من المواقع المتقدمة، وراح يسأل عن امكانية تملوه مع رفاقه للذهاب الى الحرب، وهذا ما حصل له فعلاً، وما هو الآن يحمل بندقيته التي

وقد شاهدت «الطليعة العربية»، كما شاهد مراسلو الصحف ووسائل الاعلام العربية والاجنبية الحرائق والدخان يتعالى من المواقع الايرانية فيما كانت القطعات العراقية تواصل زخمها وتماسها باسناد ناري مدفعي كثيف وبحماية الطائرات المقاتلة والسمتية ضد المواقع الايرانية...

«الطليعة العربية»، استوضحت من القائد الميداني العراقي، طبيعة المعركة فاكّد ان القوات العراقية قد سيطرت على الموقف خلال ساعات قليلة وهذا يعود الى المفاجأة التي اذهلت القوات الايرانية والتي لم تكن تتوقع ان تشن القطعات العراقية مثل هذا الهجوم الكبير في العمق الايراني اضافة الى الجراحة المتناهية والتنسيق الرائع للقطعات العراقية التي اسهمت في تحقيق وانجاح هذه العملية منذ صفحاتها الاولى.
الخصائص الايرانية في هذه العملية العسكرية التي حققت اهدافها المرسومة كاملة بلغت المنظورة منها اكثر من «١٠» آلاف قتيل وحوالي مائتي دبابة وعددا كبيرا من المعدات والتجهيزات وقواعد للصواريخ اضافة الى مئات الجرحى والاسرى...

تأكيد التفوق

وتأكد في هذه المعركة ايضا، التفوق العراقي المطلق في سماء المعركة فقد سيطرت المقاتلات والسمتيات العراقية على سماء المعركة وكانت تواصل تنفيذ مهماتها حتى خلال الليل، وتغير في طلعات جوية ليلة على القطعات الايرانية وخطوط تموينها وتعزيزها، وبلغت عدد المهمات التي نفذتها اكثر من الف مهمة قتالية توزعت على القاطعين الاوسط والشمال حيث كانت تدور ايضا في القاطع الاخير معركة ضارية اخرى مترافقة مع عملية الهجوم العراقي في العمق الايراني... وفي هذه المعركة ايضا تكبدت القوات الايرانية آلاف القتلى بلغت في يوم واحد ابادا فوجين هما الفوج الاول والفوج الثاني من اللواء الاول الفرقة ١٤ حرس خميني والفوج الثامن المستقل ايضا من حرس خميني... فيما تكللت عملية الهجوم العراقي في حوض مهران، وقبل الانسحاب العراقي بابادة اللواء المدرع الرابع من الفرقة ٢١ ابادا كاملة «ولم يبق من تشكيله الرباعي الا دبابتان او ثلاث لكل كتيبة من كتائبه»... كما أعلن ذلك بيان للقيادة العسكرية العراقية عشية الانتهاء من العملية...

كما في كل مرة...

صدام حسين في ساحة المعركة

في هذه المعركة، وكما في المعارك السابقة، كان للرئيس صدام حسين حضور ملموس وفاعل في جبهة القتال، فقد تفقد ليومين متتاليين قاطع الفيلق الثاني الذي تولى مهمة عملية الهجوم العراقي، والتقى خلال زيارته مع عدد من القادة الميدانيين، وتابع عن كثب تطورات المعركة حيث شوهد يتابع المعركة من احد المراصد المتقدمة فيما كان يجري القتال الضاري وتتم عملية تضيق الخناق على القطعات الايرانية في الحوض...

وبانتهاء هذه العملية العسكرية العراقية التي يبدو بوضوح انها قد حققت الهدفين السياسي

الفرح العراقي

حال اعلان نبا توغل القطعات العراقية في عمق الاراضي الايرانية، طافت شوارع العاصمة العراقية - بغداد - وبقيّة المحافظات مظاهرات فرح جماهيرية عبرت بعفوية وصديق عن الثقافة الجماهير العراقية حول قيادتها وجسدت متانة الجبهة الداخلية الاحتياطي الكبير لجيش العراق وهو يخوض معركة العروبة في وجه العدوان □



والعسكري المرسومين لها، من خلال اثبات القدرة العراقية المطلقة رغم استمرار الحرب وامتدادها على جبهة يبلغ طولها ١١٨٠ كيلو متراً. وما تم لا بد من الإشارة الى انها - وكما يرى المراقبون - قد اعتبرت ورقة جديدة ضمن الاوراق العديدة التي تمسك بها القيادة العراقية وتتحكم من خلالها بالصراع الدائر مع ايران، وكان آخرها حملة التبرع بالذهب والاموال التي عمت قطاعات الشعب العراقي وعززت من اقتصاده بشكل مؤثر ملموس بعد مراهنة النظام الايراني وحلفائه وخاصة من عرب الجنسية وبالذات النظام السوري الذي اغلق الانبوب العراقي الناقل للنفط عبر الاراضي السورية...

وتأتي العملية في هذا السياق لتأكيد القدرة العراقية على تدمير القدرة العدوانية الايرانية، وفي توقيت يعتبر بمثابة «ضربة معلم» حيث ان النظام الايراني قد وقع في «شر اعماله» كما يقولون وليس في فخ اعلامي، كما يتصور البعض، فالنظام الايراني الذي تمكن بعد جملة تعرضات عسكرية من احتلال احد الرواق في جبل «كره مند» واخذ يهمل لهذا «الانتصار» فوجيء في اليوم التالي بالقوات العراقية وهي «تتوغل» في عمق اراضيه وتكيل عليه الضربات القوية.

وقد حاول النظام الايراني في بداية الامر التهوين من ابعاد العملية العسكرية العراقية، ولكنه ما لبث وبعد ان سلطت عليها الاضواء من قبل وسائل الاعلام العالمية التي تواجدت في ساحة القتال ان عاد وتخطب في تصريحاته ثم لاذ بالصمت المطبق في الوقت الذي كانت فيه القيادة العراقية وهي تعلن انسحاب قواتها من انها ستكرر العملية في اي وقت واي قاطع ترتأيه طالما واصل النظام الخميني عدوانه على العراق □

اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني

ثلاثة تيارات.. وقرارات وسط!

الفلسطيني الموجود في ظل نظام دمشق لا يقل بعداً عن فلسطين من المقاتل الموجود في عدن!
عرفات: لا انكر ان هناك ١٠٪ من المسيحيين.. أما ٩٠٪ فهم الذين صنعوا معجزة الصمود في لبنان



جانب من المجلس المركزي: ثلاثة تيارات... وقرارات وسط!

تونس - خاص بـ «الطلعة العربية»

بين الثالث والسابع من آب الجاري عقد المجلس المركزي الفلسطيني الجديد اول اجتماعات له بعد انبثاقه عن المجلس الوطني الفلسطيني الاخير الذي عقد في الجزائر خلال شهر آذار الماضي.

وقد جاءت اجتماعات المجلس المركزي في ظل ظروف تتعرض فيها فلسطين كوطن وشعب وقضية وثورة لمخاطر مصيرية:

- ففي الارض المحتلة تتصاعد عمليات المصادرة والتهويد والضم وتتلاحق المجازر المنظمة والمذبحة ضد تجمعات شعب فلسطين بهدف التصفية والتشريد والابعاد لتفريغ الارض من اهلها.

- وعلى الصعيد السياسي العربي تتعالى بجرة اكبر اصوات ودعوات الاستسلام الكلي والدليل للعدو الصهيوني دون ان تواجه باية ردود فعل سواء كانت رسمية او حتى شعبية.

- هذا في الوقت الذي تتعرض فيه قوات منظمة التحرير الفلسطينية في البقاع وسورية لمحاولة تصفية دموية على ايدي النظام السوري واتباعه وعملائه، بغرض مصادرة القرار الوطني الفلسطيني وتحويل «المنظمة» الى مجرد ورقة مساومة في مفاوضات حكام دمشق مع المبعوثين الاميركيين.

- اما على الصعيد الدولي، فيتواكب ذلك كله مع عملية تراجع ظاهرة في اكثر من مجال ومحفل...

وكان من الطبيعي ان تلقي هذه الظروف بظلها على اجتماعات المجلس المركزي، وبالذات قضية عدوان النظام السوري على فتح خصوصاً ومنظمة التحرير

عموما... ذلك العدوان الذي يهدد قوة الثورة وسلاح القضية.

ولا نذيع سرا اذا قلنا ان المجلس بتركيبه الحالي وباتصاع اطراف كثيرة فيه لضغوط معارضة لمصلحة الثورة والقضية، لم يكن اطلاقاً على مستوى التحديات المصيرية التي تواجهها فلسطين في هذه المرحلة. فقد برزت فيه منذ البداية ثلاثة تيارات:

التيار الاول: جماعة الازعان لمشيشة النظام السوري ومن وراءه من الانظمة العربية الاخرى، وكان القاسم المشترك لواقف كل افراد هذا التيار، هو طرح موقف التأييد للنظام حافظ اسد ونقل حملته على رئيس اللجنة التنفيذية وقيادة فتح الى داخل المجلس. وكان ابرز عناصر هذا التيار عبد المحسن ابو ميرز عضو اللجنة التنفيذية، واحد المواعدين من قبل النظام السوري برئاسة «منظمة التحرير» البديلة.

لقد حاول اصحاب هذا التيار ادانة السيد ياسر عرفات شخصياً وتحمله كل المسؤوليات الناتجة عنها تقهقر الوضع الفلسطيني... ومسؤولية «اساءة» العلاقة مع النظام السوري! وشدوا في كلماتهم على وجوب اعادة النظر تنظيمياً وادارياً بهيكل منظمة التحرير. واعادة الحوار الفوري لاقامة علاقة تحالف استراتيجية مع النظام السوري.

التيار الثاني: هو تيار «اللعم» - اي لا ونعم في آن واحد - وكان واضحاً ان اصحاب هذا التيار يتعرضون لضغوط شديدة من النظام السوري، هم غير قادرين على التمرد عليها، كما انهم غير قادرين على السير كلية بموجبه فيفقدوا الكثير من مصداقيتهم الوطنية. فراحوا يعبرون عن «فلسطينيهم» بتكرار الدعوة لرأب الصدع والحوار، في حين يتبنون مواقف

النظام السوري، تحت دعوى نقد الاخطاء ونقد القيادة ونقد الفردية وسلامة مطالب الانشاقيين «الاصلاحية» وغير ذلك.

وقد تمثل هذا التيار اساساً بممثلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية وبعض العناصر من «فتح».

التيار الثالث: هو تيار التصدي للمؤامرة. وقد تمثل بقيادة «فتح» لا سيما ابو عمار وابو اياد، وجبهة التحرير العربية وبعض المستقلين الذين كان ابرز المتكلمين منهم شفيق الحوت رئيس مكتب المنظمة في بيروت.

وكان منطق هذا التيار يقوم على التساؤل حول: - هل الثورة الآن في مواجهة عملية تصحيح اخطاء، ام هي في مواجهة مؤامرة تصفية؟

وفي هذا السياق اورد السيد ياسر عرفات ما يلي: «انا لا انكر ان هناك اخطاء وان هناك مسيئين عندنا، ولكن لنفرض ان عدد هؤلاء المسيئين عندنا ١٠٪.. فهناك ٩٠٪ شرفاء ومناضلون هم الذين صنعوا معجزة الصمود في لبنان».

المحدثون من هذا التيار اوضحوا ان الهدف مما يقوم به النظام السوري ضد فتح ومنظمة التحرير، هو تصفية الثورة الفلسطينية لصالح مخطط امبريالي - صهيوني. واكدوا ان العلاقة الاستراتيجية مع سورية لا تتوقف فقط على ارادة منظمة التحرير، بل ايضا على ارادة النظام السوري التي يتأكد يومياً انها خاضعة لارادة تصفية الثورة الفلسطينية بدلا من اقامة التحالف الاستراتيجي معها.

وفي الرد على مقولة البعض بان موقع سورية الجغرافي يوجب التحالف بغض النظر عن اوضاع النظام، طرح اصحاب تيار التصدي سؤالاً فيه الكثير من التحدي الواقعي وهو:

- اي فصيل من كل فصائل المقاومة تمكن من القيام بعملية فدائية واحدة في الارض المحتلة عن طريق الحدود السورية؟

- ان المقاتل الفلسطيني في سورية، هو، في ظل النظام الحالي، لا يقل بعداً عن فلسطين، عن المقاتل الفلسطيني الموجود في عدن او الخرطوم او تونس او الجزائر.

وفي الختام خلص المؤتمر الى قرارات «اصلاحية» و «توقيفية»، تمثلت بالتاكيد على وقف اطلاق النار في البقاع، وبتشكيل لجنة وساطة جديدة للسعي من اجل حل الخلاف مع المنشقين واعادة العلاقات مع النظام السوري.

وكان المجلس المركزي في النهاية مجرد «محطة استراحة» في سياق الصدام المخطط له اصلاً ان يكون نهائياً، بحيث ينفذ النظام السوري تعهده بتصفية الثورة الفلسطينية وتحجيم المنظمة وتحويلها الى مجرد ورقة مساومة على موافد المفاوضات مع الولايات المتحدة والعدو الصهيوني.

اما من يحدد النتائج النهائية لهذا الصدام الذي يصر النظام السوري على السير فيه حتى النهاية.. فلا شك ان الكثير منه يقع على عاتق شعب سورية وجيشها وقواها الوطنية التي ترفض وتقاوم جرائم النظام الحاكم في سورية، وفي مقدمتها جريمة التصدي للثورة الفلسطينية بدلا من التصدي لقوات الغزو الصهيوني □

أهي وساطة جديدة لإنهاء الحرب؟

الوزير الياباني: أوغور السلام .. ورحمته 'مؤيدة بقوة'

بغداد - خاص بالطليلة العربية



الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الياباني، لكل من العراق وإيران، خلال الأسبوع المنصرم، أثارت العديد من التكهنات قبل أن تبدأ. وربما تكون أهداف هذه الزيارة، أو بعض منها، قد اتضحت عند وصول هذا العدد من «الطليلة العربية» إلى القراء.

ذلك أن موضوعنا أعد عشية وصول الوزير الياباني إلى بغداد، وقبل صدور أي بيان، أو تصريح، من أية جهة، عن أسباب الزيارة أو أغراضها.

دعوة إلى السلام

ولكن قبيل مغادرته طهران، نقلت بعض وكالات الأنباء عن الوزير الياباني قوله: «أنني ادعو إلى السلام».

فهل جاءت هذه الزيارة كتعبير عن مسعى جديد لإنهاء الحرب التي مضى عليها ثلاث سنوات على منطقة تشكل أهمية كبرى لليابان، وبقية دول العالم الصناعي؟ وهل هو مسعى ياباني مستقل بذاته، أم أن اليابان تقوم به نيابة عن هذا العالم الصناعي؟ «الطليلة العربية» التي حاولت أن تعرف ذلك،

سالت مسؤولاً عراقياً كبيراً عن سبب هذه الزيارة وعن أهدافها، فلم تحصل على إجابات شافية. وليس بسبب تكتم المسؤول العراقي، وإنما لأن العراق لم يبلغ بأهداف الزيارة أو بأسبابها. ولكن المسؤول العراقي أكد أن الزيارة تتم بناء على رغبة الجانب الياباني الذي أوضح بأنه يريد لهذه الزيارة أن تكون سياسية، وأنها (أي الزيارة) مؤيدة بقوة. كما أكد بأنه ليس هناك مشكلات اقتصادية أو تجارية بين العراق واليابان، أو الشركات اليابانية العاملة في العراق، وأن اتفاقات تم التوصل إليها مع هذه الشركات على جدولة الدفع، وإذا كان ثمة سبب لزيارة مسؤول ياباني لمعالجة جوانب اقتصادية، فإنه من الأولى أن يقوم بهذه الزيارة وزير الاقتصاد.

أذن، الهدف من الزيارة هو سبب سياسي، كما أوضح الجانب الياباني، وقد أفصح الوزير الياباني عن أحد أهداف الزيارة بقوله في طهران أنه يدعو إلى السلام، وقول الجانب الياباني بأنه مؤيد بقوة، لا يترك شكاً لأحد بأن هذا الدعم يأتي من قوى أكبر من اليابان.

فهل كلفت اليابان القيام بهذا المسعى، بعد أن غيب دورها السياسي طوال السنوات الماضية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية؟ وماذا يعني إعطاء اليابان

قوة عسكرية فعالة

علق محلل صحفي عسكري أميركي على عملية الانزال العراقي على قمة جبل «كرده مند»، والتي أدت إلى إبادة القوة الإيرانية فقال: إن العملية تؤكد أن الجيش العراقي قد أصبح أكثر جيوش الشرق الأوسط امتلاكها لخبرات عسكرية فنية، اكتسبها خلال حرب السنوات الثلاث المستمرة.

وأشار باعجاب إلى النجاح العراقي التام في ابتكار وسائل خاصة لنقل فرق عسكرية خلال بضع ساعات من قاطع إلى آخر لمواجهة أي تحشيد إيراني، لأن هذه العملية صعبة جداً، ولم تنجح فيها تماماً حتى جيوش الدول العظمى، كما لم يحقق مثل هذه النسبة من النجاح حتى «الجيش الإسرائيلي» الذي يعتبر حسب رأي هذا المحلل أكفأ جيوش الشرق الأوسط من الناحية الفنية.

وقال: يبدو أن الشرق الأوسط مقبل على رؤية ولادة قوة عسكرية إقليمية فعالة جديدة لم يحسب أحد حسابها وهي قوة العراق التي ستؤثر في مجرى أحداث الشرق الأوسط برمته □

هذا الدور؟ هل هو إعتماؤها على نقط المنطقة. بالدرجة الأولى أم نشاطاتها الصناعية والتجارية والعلائق الاقتصادية الكبيرة التي أصبحت تربطها بدول المنطقة؟ أم أنه بسبب كونها ليست طرفاً في أي نزاع عرفته المنطقة من قبل، ولم يكن لها يوماً وجود استعماري بأي من أجزائها؟

المعروف أن كلا من العراق وإيران، تربطهما علاقات اقتصادية واسعة ومتشابكة مع اليابان، وأن أيّاً من البلدين لم يكن له مشكلات من أي نوع غير اعتيادي مع اليابان.

والمعروف كذلك أن وكيل وزارة الخارجية الإيراني، زار اليابان قبل فترة وجيزة من إعلان اليابان عن زيارة وزير خارجيتها إلى البلدين ومعروف كذلك، أن استمرار الحرب قد انعكس على أضخم وأهم مشروع صناعي مشترك بين إيران واليابان هو مشروع البتروكيماويات في بندر خميني، الذي تهدم جزء كبير منه بسبب الحرب، واستحال إعادة بنائه بسبب استمرار هذه الحرب، مما كاد أن يوصل الأمور إلى حافة الأزمة السياسية بين البلدين بسبب الخلاف على تمويل المشروع.

فهل لهذا كله علاقة بالزيارة؟

وهل كانت اليابان لتقوم بمثل هذه الزيارة، أو بهذا المسعى، وهي تعرف تعنت إيران أمام كل المساعي من هذا النوع؟

الاجابة على ذلك، ليست ميسورة، وليس متوقفاً أن تعرف قريباً، لكثرة ما في هذا الأمر من تعقيدات سببها اللامتنق في إيران، وكذلك عدم الشعور بالمسؤولية، لدى حكومتها، سواء أزاء الإنسان، أو الاقتصاد □



الحرب: اليابان هذه المرة تجرب وساطتها

تسوية كثر فالوس بين الكتائب وقوات الغزو:

ما جرى ليس أكثر من «سحابة» وقوات الاحتلال.. «صديقة»

نجح العدو في تحويل المليشيات إلى جيوش طوائف سقط عنها شعاراتها وحقق له.. ما أراد!



المدام «السحابة» في كفر فالوس... انتهى إلى وفاء!

اغتنام الفرصة الموضوعية التي يوفرها الاحتلال لاقامة لقاء وطني عام مقاتل ضد الاحتلال، يستطيع ان يحتوي ويهضم كل النزاعات السابقة، او على الاقل يجمدها.

وبعد ان تم لقوات الغزو ما ارادت، كان من السهل عليها ان تعلن بكل صراحة: ان استمرار وجود ثكنات الكتائب ومسلحيهم في الجنوب يؤدي لمشاكل مع السكان، وان المطلوب بالتالي اغلاق تلك الثكنات واخراج اولئك المسلحين من المنطقة. اي بشكل اكثر صراحة اعادتهم الى الغيتو الماروني في بيروت الشرقية والمتن وكسروان، فهذه هي منطقة «الدولة المارونية» في مشروع التقسيم الصهيوني!

والغريب ان الكتائب عادوا ووقعوا في الفخ مرة اخرى، فبدلاً من ان يؤلبوا كل ابناء الجنوب باعتبار انهم قوى لبنانية لا يجوز قبول فرض الاحتلال لارادته عليها، طرحوا مشكلتهم مع العدو الصهيوني تماماً كما ارادها العدو. فقد دافعوا عن ثكناتهم ووجودهم العسكري في الجنوب، بحجة «حماية المسيحيين»! ومن؟ من اخوانهم ابناء الطوائف الاخرى!

وقد اثاروا الاضرابات في القرى المسيحية في الجنوب على هذا الاساس، وفي ذلك اقصى ما يريده العدو الصهيوني، حيث يتنامى جدار الجثث ويتسع بحر الدم اللذان يفصلان بين الطوائف اللبنانية. لا سيما في الجنوب حيث يريد العدو ان تقوم بينه وبين قوى اجتماعية اساسية روابط اقوى بكثير مما بين المواطنين اللبنانيين انفسهم بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفية.

هذه هي خلفية قرار العدو الصهيوني بطرد الوجود العسكري الكتائبي من الجنوب، او قبول الاندماج في قوات سعد حداد.

التسوية اسوأ من المشكلة:

لكن ما هو اسوأ من ذلك كله، كان التسوية التي تمت بين «القوات اللبنانية» وبين قوات الغزو! فموجب هذه التسوية التي لم يعلن ما اذا كان الكتائبون قد وافقوا من ضمنها على الخروج من المنطقة او الانضمام لسعد حداد، صدر بيان عن الشعبة الخامسة في «القوات» يسقط صراحة وكتابة صفة الاحتلال عن قوات الغزو، ويسبغ عليها صفات «الصدائة»!

فقد جاء في البيان كما نشرته صحيفة «العمل» الناطقة بلسان الكتائب يوم الخميس ٤ آب الجاري ما يلي حرفياً «بتاريخ ٢ - ٨ / ١٩٨٢ عقد اجتماع في تكتة كفر فالوس بين ممثلين عن جيش الدفاع الاسرائيلي في جنوب لبنان والقوات اللبنانية في القطاع الجنوبي، تم بموجبه التفاهم الكامل على تسوية كل الاشكالات العالقة بين الجانبين من جراء بعض الخلل الحاصل في التنسيق بخصوص بعض القضايا. واعرب الجانبان عن تفاههما الكامل بعد هذه السحابة التي مرت، لانهما يعيان جيداً انهما صديقان تربطهما مصلحة مشتركة وحسن جوار».

هكذا بالضبط تحصل قوات الغزو على مواقع الصداقة وحسن الجوار مع «قوات الطوائف» ويصير الارتباط بينها وبين «قوات» كل طائفة اقوى مما هو بين المواطنين في الطوائف المختلفة... وهذا الوضع بالتأكيد هو الطريق الاقصر نحو التقسيم. □

فريد عزت اسماعيل

الهيمنة، كما شجعت الموتورين بينهم على الانتقامات الطائفية، حتى إذا كبرت بقعة الدم في الجبل راحت تشعر بعض ابناء الطائفة الدرزية بأنها الطرف الوحيد القادر على حمايتهم.

وفعلت الشيء نفسه مع بعض الشيعة في الجنوب.. بل اكثر من ذلك فعلته في المخيمات الفلسطينية نفسها.

حتى سعد حداد المحسوب عليها اكثر مما هو محسوب على الكتائب و«القوات» ابعده عن تلك الممارسات، وتعمدت ان تصدر له براءة عينية من المشاركة في مجازر صبرا وشاتيلا!

وكانت في ذلك كله تنصب أكثر من فخ للبنان وللكتائب، فبالنسبة للبنان كان ذلك مَدْخَلاً لها الى بناء الجسور المباشرة والتحالفات مع كل طائفة (او بعض الطائفة) من جهة، في خضم فتنة الدم التي دفعت بالكتائب للولوغ فيها حيث ارادت ذلك.

اما بالنسبة للكتائب التي خاضت ما خاضت من «حروب» تحت شعارات تحرير لبنان ووحدته اراضيه، فقد اقامت بينهم وبين المواطنين اللبنانيين من الطوائف غير المارونية انهياراً من الدماء. بشكل تستطيع معه عندما تشاء ان تؤلب قطاعات واسعة ضد مشروعهم التوحيدي «او «التحريري»، ليبقوا حيث تريد لهم وكما تريد مجرد قوة طائفية مسلحة مثلها مثل بقية القوى الطائفية المسلحة الاخرى... وهكذا تتحول المليشيات الى جيوش طوائف متناحرة فيما بينها بدلاً من ان يجري

عندما دخلت قوات الغزو الصهيوني لبنان في حزيران من العام الماضي اصرت بشدة على ان تشاركها في بعض عملياتها الحربية - لا سيما في الجنوب وصيدا - وحدات من «القوات اللبنانية» او المليشيات التابعة لحزب الكتائب تخصيصاً!

وعندما دبّرت قوات الغزو الصهيوني مجزرة صبرا وشاتيلا، كان لديها الاصرار نفسه على إشراك الكتائبين و«القوات» في عمليات القتل والذبح!

وبعد ان استتب لها الامر عمدت بالاصرار نفسها الى دفع تلك «القوات» لممارسة الانتقامات الدموية وسياسات التنكيل والخطف والاعتقالات والتهديدات ضد المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين في الجنوب والشوف والمخيمات!

وفي ذلك كله، لم تكن قوات الغزو تنطلق من حاجات عسكرية، فهي قادرة من هذه الناحية على تنفيذ ذلك كله، كما انها قادرة على منعه لو ارادت!

لقد كان لها من وراء هذا «الاصرار» اهداف سياسية، فيدون ان تشعر المواطنين بوجود خطر داهم على حياتهم ومصيرهم اكبر من الحضور الصهيوني القادر على لعب دور «الحماية» او «الانقاذ» من ذلك الخطر، لما كان بإمكان قوات الغزو ان تقيم عبر ذلك الفارق في الخطر جسراً يصل بينها وبين بعض الفئات على الأرض اللبنانية.

لقد سمحت للكتائبين بدخول الشوف دخول الظافرين واتاحت لهم اقامة الثكنات هناك بهدف



لقاء المغرب العربي مؤجل الى .. حين

الجميع يرغب في استعادة جدي قبل اللقاء ونزع الصراخ لن يظل عقبة في توثيق الصلات

كتب محرر شؤون المغرب العربي

مثما اشيرنا في العدد السابق فان موضوع عقد قمة لبلدان المغرب العربي هو الخبر الذي تداولته الاوساط السياسية المنطقة. واذا كان خبر القمة المزمع عقدها قد عكس الحماس الحقيقي لهذا اللقاء الذي كان منتظرا ان يتم في العاشر من آب (اغسطس) الجاري، فان مجرى الامور اثبت اليوم ليس، فقط، ان هذه القمة المرتقبة لم تنعقد، بل واكثر من هذا ما تزال امامها مسافة من الاعداد النفسي والعمل حتى يتهيأ لها التحقق. لكن الاتفاق على عقدها حاصل.

لقد كان مقررا، مثلا ان تتم زيارة العقيد معمر القذافي لتونس في الثالث من هذا الشهر، ثم اذيع خبر تأجيلها لاسبوع واحد على امل ان تتم متوافقة مع وصول الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن شديد، وربما الرئيس الموريتاني ولد هيدالة، واليوم، يصل القذافي في زيارة رسمية الى تونس حيث يلتقي في مدينة المونستير بالرئيس الحبيب بورقيبة، الذي يحتفل بعيد ميلاده الثمانين في مسقط رأسه، وتأتي هذه الزيارة، بعد اخرى سابقة عليها في ربيع ١٩٨٢، في اعقاب اللقاء الليبي - التونسي الهام الذي جرى بطرابلس بمناسبة زيارة وفد تونسي على مستوى عال يترأسه السيد محمد المزالي رئيس الحكومة، والذي كان مناسبة تميزت فيها العلاقات بين البلدين بتطور ملحوظ حيث تم ابرام عدة اتفاقيات تعاون ثقافية، واجتماعية واقتصادية، وتمت تسوية بعض الخلافات السياسية المعلقة بين تونس وليبيا.

ان زيارة القذافي اليوم الى تونس تذكرنا، تماما بزيارة «المجاهد الاكبر» الى الجزائر في شهر ايار (مايو) الماضي، والتي كان متوقعا، معها، ان تكون مناسبة

لجمع عقد المغرب العربي، ودفع قطاره ليسلك سبل تعاون اوثق لكن لقاء الجزائر اجل، ولم يذهب الحسن الثاني. مركز اهتمام اللقاء الى العاصمة الجزائرية ولا حضر القذافي. واعتبرت في حينها فرصة ضائعة، ولكن الاحداث المتعاقبة منذ ايار الماضي اثبتت ان الظروف، وبالفعل، لم تكن مواتية، ولا الافكار والتصورات متقاربة بخصوص الحلول العاجلة، المطلوبة لمشاكل المغرب العربي، وعلى رأسها مشكل الصحراء الغربية المزمع.

ان خطاب الحسن الثاني حول الصحراء، القاضي باجراء الاستفتاء في المنطقة، ودعوة البوليساريو الى التخلي عن اوهاهم، بدل التفاوض معهم كما يرغبون، من جهة، والهجمات التي شنتها مؤخرا جبهة «الدولة الصحراوية» على التراب المغربي، من جهة ثانية، خلقت تعقيدات متطورة في محيط العلاقات المغربية الجزائرية.

واذا كان من المؤكد ان التبادل التجاري والتعاون الثقافي بين البلدين قد انطلق، الآن، في وتيرة حيوية ومتجددة والحاجز النفسي بدأ يرتفع، فان الحكومة الجزائرية ما تزال عند موقفها الاصلي بشأن قضية الشعب الصحراوي، فيما تعتبر حكومة المغرب ان البوليساريو ليست الا جماعة انفصالية، ينبغي ان تعود الى رشدها وتلتحق مغفورا لها، بالوطن الاب. على واجهة اخرى تكون زيارة الرئيس الليبي معمر القذافي الى المغرب في اواسط شهر حزيران (يونيو) المنصرم، مناسبة تاريخية فريدة في تاريخ العلاقات المغربية - الليبية التي عاشت على امتداد السبعينات وحتى وقت قريب توترات واحتدادات لا تحصى بسبب قضية الصحراء الغربية، من نحو، وبسبب الموقف المعادي للقذافي من النظام القائم في المغرب، من نحو آخر.



الملك الحسن: امتحان آخر لسؤالي طرابلس



القذافي في تونس: استراتيجية ام تكتيك؟

تدرجيا تبدأ التخوفات من مزاجيات السياسة الليبية ترتفع او على الاقل فان التطور الحاصل في العلاقات بين الرباط، وطرابلس يدفع الى ذلك.

فقد توجه وفد مغربي كبير، ومتعدد الاختصاصات الوزارية الى ليبيا، واجرى مباحثات مطولة ومتشعبة مع المسؤولين في طرابلس شملت كافة ميادين التعاون الممكنة بين البلدين، وتم على اثر المباحثات التوقيع بالاحرف الاولى على عدد من الاتفاقيات وبروتوكولات التعاون والتبادل العمالي والتجاري والاقتصادي. وعلى مستوى العلاقة الدبلوماسية عين العاهل المغربي سفيرا جديدا للمملكة المغربية هو السيد عبد الحكيم العراقي ليشغل منصبا ظل شاغرا لفترة طويلة.

هذا ولا يفوتنا ونحن نأتي على سرد مسيرة التطور في العلاقات المغربية - الليبية التصريح الهام الذي ادلى به لصحيفة «ماروك سوار» المغربية (٩ آب - غشت الجاري) السيد ابو القاسم زوي، الامين العام للجنة الشعبية العامة في العدل والداخلية، والذي يعتبر احد المقربين الى العقيد القذافي، وقد ذكر في تصريحه الى الصحيفة البيضاوية شبه الرسمية، بان مشكل الصحراء مشكل مفتعل، وبان ليبيا ستبذل كل ما وسعها لانهاء اسباب التوتر في المنطقة...

واذا كان المسؤولون المغاربة لا يستطيعون، او ربما كانوا يفضلون ان يأخذوا التصريحات القادمة من طرابلس بكامل الثقة والمصادقية، فانهم، مع ذلك، لا يترددون حاليا في التعبير عن حماسهم لعودة العلاقات الطبيعية مع ليبيا، والدفع بتيارها ما امكن ما دامت تشكل ضربتين بجحر واحد:

- فمن ناحية، ان نفس الحرص الذي يوجد لدى الليبيين في كسر زعامة الجزائريين ورغبتهم في قيادة المغرب العربي، وبالتالي ضرورة التقارب مع هذا المغرب «المستعصي» والمجمع على وحدته الترابية تجعل مسؤولي الرباط، ايضا، يتسللون داخل النسيج الليبي - الجزائري لتكون لهم كلمتهم المسموعة.

- ومن ناحية ثانية، فان ملك المغرب يباشر بالفعل اليوم امتحانا جديدا لمسؤولي طرابلس، ويظهر كيف انه على استعداد للحوار، من اجل انهاء المشاكل، ودون تنازل، وبغية بناء مغرب عربي موحد، ومن هنا فكل الحماس متوفر، و«القشابة المغربية» كما يقال واسعة!

هكذا اذن، وفي محيط الجهود المبذولة لتطوير التعاون بين بلدان المغرب العربي، لا يتهيأ رغم ذلك لقمة المونستير ان تنعقد، وكان ينبغي بالفعل ان تؤجل ما دامت الارضية المشتركة غائبة بدورها، والاستعداد الجدي، والمطلوب لها هو ما يرغب فيه الجميع.

وعلى كل، فان ما يحدث حاليا بين عواصم الشمال الافريقي يبلور ظاهرة جديدة، في نطاق العلاقات بينها يمكن القول بانها تتسم بالرغبة في استئناف الحوار، ووصل ما يمكن وصله، تقارب ضمني حول ضرورة ان لا يحول نزاع الصحراء الغربية دون تواصل الاشقاء الالاء، وهو لا شك تصور تكتيكي جديد، وربما اثبت فعاليته في فض النزاع الجوهري نفسه. اليس الوقت كفيلا بكل شيء، انها مسألة وقت، او هذا ما يعتقد مسؤولو المغرب العربي □

بعد فترة على استقالة النجل

صيغة التجمع ما زالت مهددة بالإفناء

اليسار المصري يواجه اختيارات الصعبة وعلاج الموقف بالمسكنات لم يعد ناجحاً

القاهرة: مصطفى بكري



في معرض رده على واحد من تلك الاستئلة الصحافية التي انهمرت عليه، عقب استقالته الشهيرة من عضوية حزب التجمع التقدمي الوحدوي. قال الدكتور يحيى الجمل بمناسبة الحديث عما اذا كانت استقالته كفيلة بتهديد صيغة التحالف داخل التجمع «لقد تأثرت الصيغة منذ وقت طويل».

وقبل ان يلج السائل في محاولة للخوض والجمل الى المزيد.. فان الدكتور الجمل، الذي يبدو انه قد أثر الابقاء على شعرة معاوية بينه وبين التجمع او بالاصح بينه وبين الفصيل الماركسي داخل الحزب، قد أعلن رفضه مقدماً لذلك الامر بقوله «انه لا يزيد ان يقول اكثر من ذلك نظرا لحساسية المرحلة».

الابقاء على الجسور

وبالفعل فان مجمل تصريحات الجمل ربما فيها ذلك الحوار الذي أجرته معه مؤخرا مجلة «المصور القاهرية» تتسم جميعها بمحاولة الابقاء على شيء ما يمنع تفجر الموقف في الظرف الآتي.. او يسمح باظهار ما يتم ترديده في الباطن بشكل موسع خاصة امام عين هؤلاء الذين يتصيدون الكلمات يستخدمونها للتدليل على وجهات نظرهم تجاه التجمع وعناصره. وربما كان هذا الامر بالتحديد خلف البيان الهادئ الذي اصدرته الامانة المركزية للحزب مؤخرا، والذي يرى المراقبون انه يعترف صراحة بإبعاد تلك الازمة الحقيقية التي يعيشها الحزب. وقد جاء البيان منصفاً لمواقف الدكتور الجمل اكثر من كونه منصفاً لمواقف الحزب ذاته.

على اية حال فان الصحف الرسمية التي سبق وان تلقت الخبر لتبرز على صفحاتها الاولى لنحو اسبوع كامل، كانت تراهن بالفعل على ان استقالة نائب رئيس حزب التجمع هي البداية، وانها مؤشر على ان صمام الامن الذي يحكم الحلقة بدأ في التهاوي. وهنا يمكن القول ان الصحف (الرسمية) ذات العداء التاريخي لحزب التجمع لم تكن تتبنى وحدها وجهة النظر تلك فهناك رجال الحزب الوطني (الحاكم) والذين راهنوا على ان استقالة الجمل تتعدى شخصه.

قوى المعارضة

القوى المعارضة الأخرى (الناصرية - العمل - الاحرار) رأت عدم الخوض في غمار هذا الامر حفاظا على قاعدة الود والاحترام المتبادل بينها وحزب التجمع. وان لم يكن هذا بعضها عن محاولة مغالطة الجمل بهدف كسبه الى صفها وقد جرت بالفعل بين عضو الحزب المستقل وبين عدد من ممثلي القوى الناصرية المستقلة واعضاء من حزب العمل حوارات عدة بهذا الخصوص، ذلك ان الدكتور الجمل يعد

مكسبا لاي منها. فالرجل تاريخه نظيف، وصفحته ناصعة البياض. يشهد بهذا حتى بعض هؤلاء الذين أثروا اطلاق الاشاعات من حوله عقب استقالته. فقد ترددت اشاعات مفادها ان الجمل قد وعد من قبل الرئيس مبارك بشيء ما في المستقبل المنظور.

التصدع

على اية حال فان مثل هذه الاشاعات والتي نمت الى علم الجمل منذ بدايات اطلاقها. لم تخرج الرجل عن هدوئه. فآثر الانتظار الى يوم تفجر فيه كافة القضايا وتطرح على الساحة الداخلية للحزب ودونما رتوش من الاجتماع المزمع عقده للجنة المركزية مع نهاية اغسطس المقبل. واذا كان الدكتور الجمل قد رأى الانتظار او التروي الى الاجتماع المزمع عقده امام اللجنة صاحبة الحق الاساسي في قبول الاستقالة من عدمه. فانه قد لمس بنفسه من خلال تلك المواقف التي أعلنها امام الصحافة العربية والمحلية عددا من النقاط تبدو في نظر المراقبين انعكاسا للازمة الحقيقية التي يعيشها الحزب.

- فالتجمع (الامل) بعد ٧ سنوات لم يعد له وجود حقيقي على الساحة.

- والتجمع (الجماهيري) توقف عند حد كونه حزبا للكوادرو وحسب.

- والتجمع (الصيغة) لم تعد تحترم من قبل احد الفصائل الماركسية المكونة للحزب.

ومن ثم فان تلك الازمة الحقيقية التي يعيشها الحزب في الوقت الحالي لم تكن وليدة استقالة الدكتور الجمل، وانما تمتد وكما يرى احد زعماء التيار القومي في حديث له مع «الطلعة العربية» الى ما قبل ذلك بكثير، ويرى المصدر المذكور ان مجموع الممارسات



الدكتور يحيى الجمل: لاستقالة الشهيرة

والتجاوزات التي يتبناها فصيل ماركسي بعينه داخل الحزب، كانت خلق حالة التصدع التي انتابت البنية التنظيمية الداخلية للحزب وكذلك عزوف الجماهير عن الانضمام تحت رايته. فعضوية الحزب يضيف المصدر المذكور تقلصت من مائة وخمسين الفا الى ما لا يزيد عن الف وخمسمائة عضو في الوقت الحالي، واغلب الهياكل القيادية بالعديد من المراكز والاقسام وحتى المحافظات قد تأكلت.. فالبعض اعترض على الممارسة وانسحب في هدوء... والبعض الآخر تظل عضويته ومسؤوليته القيادية مجرد اسم فقط.

على الجانب الآخر يرى الماركسيون ان صيغة التجمع ما زالت تنال احترامهم وانه لم تجر اية محاولات لتخطيها من قبلهم. وان كل ما في الامر هو ان العناصر الماركسية هي الاكثر نشاطا وحيوية وصمودا داخل الحزب.

على اية حال فان ما كان يقال همسا منذ ولادة التجمع (ابريل ١٩٧٦) اصبح الآن يقال علنا او كما يرى احد اعضاء اللجنة المركزية (عبد الهادي احمد حسن) ان الازمة قد تجاوزت المدى، والممارسات الخاطئة ومحاولة الاستئثار بكل شيء كلها عوامل ساعدت وتساعد بشكل او باخبر على تفجير التناقضات الداخلية في الحزب، خاصة بعد رحيل انور السادات الذي يبدو انه لعب دورا كبيرا في استمرارية وحدة الفصائل السياسية المكونة للحزب في مواجهة سياساته.

دائرة الحوار

عموما فان استقالة الجمل هي مؤشر هام وخطير مهما حاول البعض التقليل من شأنه.. ذلك ان الجمل وان لم يكن ذا صلات تنظيمية قوية بقواعد التيار القومي والناصرى داخل الحزب، فانه بالنسبة لها واحد من الرموز الرئيسية لهذا التيار العريض داخل الشارع المصري. من هنا فان استقالته ان لم تفجر الوضع بشكل حاد وكامل، فانها سوف تلعب الدور الاكبر في طرح الازمة للحوار بين مختلف فصائل الحزب. ولكن الفصيل الماركسي المقصود والذي يجيد اصول اللعبة ويعرف كيف تدار الامور ومتى يتم حسمها بالسلب او بالايجاب، سارع الى محاولة انقاذ ما يمكن انقاذه وعلاج ما يمكن ان ينجم عن الاستقالة من آثار جانبية. فالنشرة الداخلية «دائرة الحوار» والتي سبق وان شهدت صفحاتها مباريات فكرية عديدة بين الماركسيين والقوميين والتي اوقف صدورهما منذ عام ونيف لاسباب مجهولة عادت الى الصدور لتطرح عددا من القضايا السياسية والتنظيمية تكون خلال المرحلة المقبلة محل حوار الفصائل المكونة للحزب، بغية العمل على التوصل الى وجهات نظر متقاربة بهذا الخصوص. وهناك محاولات تجري بغرض الحد من ممارسات رئيس تحرير الاهالي. الذي نجح في فرض سيطرته الكاملة على الجريدة. ومن بين مجموع سبعة محررا كانوا يعملون في الجريدة لا يوجد الآن اكثر من عشرة محررين يعملون بها، جميعهم انصرفوا احتجاجا. في كل الاحوال يبدو ان التجمع التقدمي مقبل على صيف ساخن بلا جدال... سوف يتم فيه تصفية الكثير من المسائل المعلقة. بالسلب او بالايجاب. وباتجاه اي من الطريقتين سوف تكون المواقف اكثر تحديدا □

د. محمد أحمد خلف الله للطليعة العربية عن التجمع أيضاً:

الأزمة تكمن في الأساس

من منطلق قومي أنا ضد طرء عرفات لأنه تصرف إقليمي معيب.. ومن المنطلق نفسه أنا مع العراق



د. خلف الله مع الزميل مصطفى بكري

تساعد في تحقيق الأمل القديم، ولكن أحداث سبتمبر ١٩٨١، قضت على هذا الأمل باعتقال أعضاء هذه اللجنة وقعودهم عن الاستمرار في العمل الذي بدأوا به؟

■ وهل معنى ذلك أن اللجنة لن تعيد الكرة مرة أخرى؟
- اللجنة انتهت من عملها لكن التقرير لم يطرح بسبب الأحداث السياسية الجديدة التي برزت في الساحة، وهي أحداث تدعو إلى تحديد العلاقة في السياسة الداخلية وفي السياسة العربية. واطن لا تنكر مع تجاوزنا لكأمر ديفيد، وما جلبته لمصر قد جد جديد وهو تحسن العلاقة مع الدول العربية وأن موقف النظام الآن من منظمة التحرير يختلف تماماً عن موقف النظام السابق، كل هذه الظروف هي التي جعلت اللجنة تترئس في طرح تقريرها القديم وأن تجعل الأولوية للوضع الجديد بغية كشف الأمور.

■ ماذا عن الموقف من نظام حسني مبارك، تعلمون أن هناك تياراً له وزنه يفصل بينه وبين رجال السادات في الحكم. في حين يرى البعض عكس ذلك، في تصوركم أين موقع مبارك بالتحديد؟

- الرئيس مبارك تولى رئاسة مصر في ظل نظام ديمقراطي قائم يراه هو نظام سليم، ومن رؤيته هذه لا يرى أحداثاً أي تغيير يذكر حتى تنتهي مدة البرلمان. وتقوم انتخابات جديدة. ونتيجة هذه الانتخابات هي التي سوف تملئ عليه الموقف، من حيث دعوته لزعيم الأغلبية ليكون الحكومة. فالرئيس مبارك صادق مع نفسه، فالأغلبية من البرلمان للحزب الوطني وعلى هذا الأساس يجب أن تكون الحكومة هي حكومة الحزب الوطني وغير ذلك لا يكون ديمقراطياً من وجهة نظره. فهو صادق مع نفسه.

■ الأزمة التي تفجرت وما زالت داخل حركة «فتح» يبدو أن هناك أطرافاً عدة متورطة فيها، يأتي على رأسها النظام السوري... إلى أي مدى تنظرون إلى خطورة الانشقاق على مستقبل العمل الفلسطيني؟

- انقسام فتح على نفسها يجب أن يكون في إطار من الوطن اللبناني، ذلك أن فتح خارج هذا الإطار لا تزال حتى الآن ولو في الظاهر مع ياسر عرفات أما في الإطار اللبناني. فالرؤيا عندي هي التالية. الصراع سوف ينتهي لصالح الأقوى - والظاهر حتى الآن أن الأقوياء هم المتمردون. أما المصالحة بين المتمردين وانصار عرفات فلن تتم إلا إذا تمت المصالحة بين ياسر عرفات ومن يقفون خلف التمرد.

■ وما تعليقك على الموقف السوري؟

- طرد عرفات قومياً أنا ضده. لأنني ما دمت قومياً أؤمن بأن كل عربي له الحق في أن يقوم ويمارس نشاطه في أي جزء من أجزاء الوطن العربي. فطرد عرفات من دمشق على هذا الأساس لا أفسره إلا بأنه عمل إقليمي. وأنا ضد المواقف الإقليمية. وأعيب على الحكام السوريين أن يتصرفوا هذا التصرف.

■ تدركون أن الموقف الإيراني بعد نحو ثلاث سنوات من الحرب لم يتغير من وقت يطالب فيه العراق الشقيق بوقف النزيف. أين موقفكم بالتحديد من هذه الحرب؟

- أنا مع العراق باعتياري قومياً - ولست مع إيران، وأنا مع العراق مهما تكن المسائل ما دمت أؤمن بالقومية العربية. □

حوار أجراه في القاهرة: مصطفى بكري

ولا أجد في التاريخ القومي ما يشير إلى أن التيار القومي تيار وسط بين يمين أو يسار. يمين ماذا - ويسار ماذا؟ لست أدري - أن التيار القومي قد حكمت عليه الظروف أن يكون ثورياً في سبيل تحقيق الأهداف القومية من تحرير ووحدة.

■ كثر الحديث مؤخراً حول تلك الأزمة التي يعانيها حزب التجمع واقصد هنا الأزمة الداخلية بين الفصائل السياسية المكونة له... هذا يقودنا إلى الحديث عن مستقبل التجمع. وعما إذا كنتم ترون أن صيغته في حاجة إلى التطوير؟

- أزمة التجمع ليست أزمة ناشئة من ظروف الحياة، وإنما هي أزمة ناشئة من طريقة تكوين التجمع... فهو يتكون من الناصريين، الماركسيين، القوميون، التيار الديني المستنير. وكان الأمل عند هذا التكوين أن يتخطى الجميع مناهجهم الفكرية لا سيما وأن الأعضاء المؤسسين هم من رجال الفكر الذين لهم تاريخهم النضالي قبل الالتحاق بالتجمع. لقد كان أمل الجميع العمل سوياً ومعالجة المشاكل معالجة ديمقراطية إلى أن يصبح عملهم معاً منعزلاً الكل منهم من تياره الفكري الذي دخل به التجمع وواضعاً أمامهم جميعاً تراثاً جديداً من الفكر السياسي يعتبر هو التراث الجديد الذي يصدر عن جميعاً متجاوزين في ذلك مناهجهم الفكرية الأولى. لكن هذا لم يتحقق.

■ وما السبب؟

- النشاط السياسي داخل الحزب هو نشاط الماركسيين بسبب عجز الآخرين أو قصورهم عن أن يكون لهم مثل هذا النشاط، فهذا العجز هو السبب في عدم تحقيق الآمال، وأذكر أن الحزب منذ عامين كون لجنة لدراسة هذه القضية واقتراح الحلول التي

عقب استقالة الدكتو، يحيى الجمل من عضوية حزب التجمع الودودي في مصر. اتخذت الأمانة العامة للحزب قراراً يقضي بأن يتولى الدكتور محمد أحمد خلف الله أمانة اللجنة السياسية للحزب خلفاً للجمل. والدكتور خلف الله الوكيل السابق لوزارة الثقافة المصرية - قومي معروف - اعتقله السادات ضمن من اعتقل أثناء حملة سبتمبر ١٩٨١. وكان واحداً من بين ٢٢ مناضلاً وجهت إليهم تهمة التخالف مع الاتحاد السوفياتي. لكن نيابة أمن الدولة برأت ساحته مع الآخرين.

تأثر خلف الله كما يقول بأفكار ساطع الحصري، ميشيل عفلق، صلاح البيطار وغيرهم من المفكرين القوميين. وفي هذا الحديث الذي أجرته معه «الطليعة العربية» يطرح وجهات نظره كمناضل قومي متحدثاً بصفته الشخصية لا الحزبية في العديد من شؤون الساعة.

■ تردد أخيراً وبالتحديد على لسان الدكتور الجمل «أن الموقع الطليعي للفكر القومي هو على يسار الوسط» إلى أي مدى يمكن التحدث عن صحة هذه المقولة من عدمها؟
- أنا شخصياً لا أرى أن الفكر القومي يقع بين يمين ويسار وإنما الفكر القومي عندي هو الفكر الذي يقوم على أساس من المبادئ القومية - ويسعى دائماً في تحقيق الأهداف القومية مهما يكن الأسلوب الذي يعتمد عليه في تحقيق هذه الأهداف، فالأسلوب القومي من تحقيق أهداف الأمة العربية من حرية ووحدة لا يقوم إلا على أساس ثوري وعند ذلك قد يكون بالنسبة للنظم العربية يساراً متطرفاً وليس وسطاً. أن الذي يجعل التيار يساراً أو وسطاً. أو يميناً هو الأسلوب الذي يمارس به التيار تحقيق أهدافه.

انه الأسلوب الاستعماري نفسه!

سيريلانكا ليست خارج "قوس الأزمات"

أخيراً وصلتها وصفة "بجنسكي... والمحاصيل: مئات القتلى وآلاف المشردين وأحزاب الأهلية الطائفية ترقق الأبواب!



أحداث سيريلانكا أبعد من مجرد حوادث... قتل

سيريلانكا.. والممثل الشرعي الوحيد!

في أعقاب دخول القوات السورية الى لبنان وتنفيذ مجزرة تل الزعتر، دعت منظمة التضامن الأوفر - آسيوية الى مؤتمر في أثينا لنصرة الشعب العربي الفلسطيني وثورته. لكن انعقاد المؤتمر الذي جرى في مطلع عام ١٩٧٧، أتى بعد أن انعقد مؤتمرا الرياض والقاهرة واسبغا «شرعيتها» على قوات النظام السوري ودورها في لبنان تحت اسم «قوات الردع العربية». وساد جو تفاهم الانظمة العربية حتى داخل مؤتمر أثينا. وبلغ ذلك درجة مشاركة النظام السوري نفسه في المؤتمر.

وباستثناء وفد العراق، وبعض عناصر المعارضة السورية التي شاركت في المؤتمر، لم يقف خطيب واحد - على كثرة الخطباء وبينهم ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية لشرح حقيقة المؤامرة التي تعرضت لها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وأهدافها والقوى التي حركتها ونفذتها. إلا مندوب سيريلانكا.

حتى أن بعض الحضور راح يطلق عليه - أي على مندوب سيريلانكا - اسم الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين في ذلك المؤتمر!

وها نحن اليوم، وأمام آلام شعب سيريلانكا نتذكر تلك الوقفة، ونتذكر أيضا أن مؤامرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ضد الثورة الفلسطينية على الساحة اللبنانية لم تمت تحت غطاء تضامن «الانظمة العربية» بل كانت مختبئة فيه. وها هي اليوم تتجدد بخطورة أكبر، إنما بالادوات نفسها.. بالنظام السوري الذي غضب ممثل منظمة التحرير في مؤتمر أثينا لأن مندوب سيريلانكا تصدى له وعراه، دون أن يراعي شروط قمتي الرياض والقاهرة! □

السياسية المعقدة التي سبترتها هذا القانون، لا سيما وأن صدره تم في الوقت الذي لجأت فيه الحكومة الى حل وملاحقة كل الأحزاب اليسارية في البلاد.

وفي خضم هذه الأحداث والتفاعلات الدموية، التي عولجت بطريقة طائفية أيضا، لا تضمن عدم التطور الى حرب أهلية حقيقية، يوجد الكثير من المنطق في بعض ما تتداوله اوساط معارضة من الحادث الأساس (الكمين في منطقة التاميل) كان مدبرا وأن القوى التي فقدت المجازر التي تلتها كانت قوى منمطة ومعدة سلفا لمثل هذه المهمة.. وأن المؤامرة كلها تستهدف القضاء على وحدة الجزيرة واستقلالها الوطني والتراث النضالي الديمقراطي والتحرير لشعبها. وأن هذه الأهداف لا تبدو مختلفة كثيرا عن الأهداف الكامنة وراء أحداث واعتداءات مشابهة تتم في أكثر من بلد وضد أكثر من شعب في منطقة «قوس الأزمات»! □

عدنان بدر

الطرف الشرقي للقوس نفسه عام ١٩٨٣. وكل ما بين الجزيرتين من حروب وفتن وحروب أهلية ومجازر.. وأوضاع مفخخة جاهزة للانفجار في أية لحظة..

بغير هذه الخلفية الجغرافية - السياسية، تبقى أحداث سيريلانكا الأخيرة مجرد حوادث قتل تكاد تكون لا معنى لها.. جماعة متطرفة وانفصالية من طائفة التاميل الهندوسية في الشمال تنصب كميناً لدورية من جنود السلطة المركزية ينتمي أفرادها الى طائفة السنهال البوذية فيسقط ١٣ قتيلاً من الجنود.. وما أن تصل جثثهم الى كولومبو العاصمة حتى تنفجر حملة قتل مجنونة ضد كل أبناء طائفة الأقلية (التاميل) في كولومبو وضواحيها بما في ذلك داخل السجون. فيسقط خلال أقل من اسبوعين أكثر من ٣٠٠ قتيل ويتشرد أكثر من ٥٣٠٠٠ بدون مأوى. على الرغم من لجوء الحكومة لاعلان منع التجول!

وحتى تكتمل فصول العملية وتتطور وفق ما هو مخطط لها. تدعو الحكومة البرلمان الذي تملك فيه أغلبية مطلقة وتقدم له مشروع قانون يحظر تحت طائلة عقوبات صارمة أي نشاط سياسي أو ثقافي يتضمن ما يفهم منه أنه دعوة للانفصال.. وأكثر من ذلك يبدأ التجديد العملي لقانون اللامركزية الذي كان البرلمان نفسه قد أقره قبل فترة قصيرة وأعطى فيه المجالس المحلية في منطقة «جفنه» الشمالية حيث الأكثرية من «التاميل» سلطات واسعة.

وإذا علمنا أن حزب «الجبهة المتحدة لتحرير التاميل» يملك ١٦ مقعداً في البرلمان إمتنعوا عن حضور جلسات مناقشة مشروع القانون الجديد الذي ينسف أساس حزبهم ويطالبهم بكتاب بوجوب القسم على الولاء للوحدة المركزية.. نستطيع تقدير الآثار

إذا نظرنا الى خريطة جنوب وجنوب غرب آسيا، نجد أن سيريلانكا ليست بعيدة عن المنطقة التي اطلق عليها مستشار الأمن القومي الأميركي السابق بريجنسكي اسم «قوس الأزمات»، بل هي امتدادها القريب والطبيعي داخل مياه المحيط الهندي الدافئة.. ويقفز الى الذهن فوراً أن اطلاق هذه التسمية تم في عام ١٩٧٥، أي قبل أن تنفجر في هذه المنطقة أية أزمة بالمعنى الحار الذي تشهده حالياً. أي لم يكن قد بدأ بعد «الضرب في أسفل الجدار» على حد تعبير بريجنسكي نفسه.

وإذا عدنا قليلاً الى التاريخ الحديث للمنطقة، نجد أن سيريلانكا كانت تحتل مكانة مضيئة في ذلك التاريخ، حيث كانت بقيادة باندرا ناياك الزوج بين مجموعة الدول التي قادت عملية تأسيس حركة عدم الانحياز، كما أن باندرا ناياك الزوجة تابعت المسيرة وفقاً للنهج نفسه، وكانت كولومبو دائماً ذلك الصوت الآسيوي الصافي في تأييد لقضايا التحرر وبالذات قضايا التحرر العربي.

وإذا كانت مطالع الثمانينات قد حملت العواصف الدولية الى مياه المحيط الهندي وبحر العرب من أفغانستان في أقصى الشمال الى الجزيرة، حاملة الطائرات الأميركية الثابتة - ديبغو غارسيا في الجنوب مروراً بتسلط زمرة خميني الطائفية العنصرية الدموية على الانتفاضة الثورية لشعوب إيران.. فهل يعود مفاجئاً أن تصاب الجزيرة الغافية في لجة ذلك المحيط ب «الدوار»؟

إنه الأسلوب الاستعماري التاريخي نفسه: تاجيح الخلاقات الطائفية والعنصرية، وإيقاظ الفتنة والتحريك في نيرانها.. بدءاً من قبرص في الطرف الغربي للقوس عام ١٩٧٤ وانتهاء بسيريلانكا في

الحزب الشيوعي الفرنسي يُغضب أندريوف ويُثير حفيظة ميتران!

شيوعيو فرنسا يحاولون لعب دور المفاوض المتميز لدى موسكو والشريك القوي في السلطة الفرنسية

وهذان الاعتباران في حالة تحقيقهما، كفيلا باعادة شيء من المصادقية وتعويض ما خسرته الحزب الشيوعي الفرنسي على الساحة السياسية الفرنسية بتقهقر عدد منتخبيه وضعف تأثيره داخل الحكومة الاشتراكية التي تسلمت الحكم منذ ١٠ ايار (مايو) ١٩٨١ وللوصول الى هذا الهدف اتخذ الحزب الشيوعي الفرنسي موقفا جعله يعيد الاعتبار الى الحس القومي الفرنسي وكذلك الى مراعاة الراي العام الاوروبي والعالمي. وباتخاذ خطوة في الاتجاه الذي يرمي المصلحة القومية الفرنسية كما يراها اغلبيه الشعب الفرنسي، يكون الشيوعيون الفرنسيون قد سجلوا منحي تجديديا في تحاليلهم يبتعد بهم عن تراث قديم تسبب في تقليص جماهيرية حزبهم كما تجلّى ذلك في المواقف التي اتخذوها ازاء ما يحدث في افغانستان وفي بولندا، كما يكونون قد اقتربوا شيئا ما من نظرة «كاريلو» الزعيم الشيوعي الاسباني و«برلينغوير» زعيم الحزب الشيوعي الايطالي. وقد تمثل هذا المنحى الجديد في الرؤية والذي قلنا انه يعتمد في اتخاذ المواقف على الواقع الفرنسي قبل كل شيء، تمثل في الجملة التي صاغها الحزب الشيوعي الفرنسي وتضمنها التصريح المشترك بينه وبين الحزب الشيوعي السوفيياتي على اثر لقاء مارشيه - اندريوف. وتؤكد هذه الجملة على ضرورة: «السير في طريق الحد المتوازن من الاسلحة» مع الأخذ بعين الاعتبار بكل ما يوجد من الفاحشيتين سواء شرقا ام غربا».

لكن الذي حدث، ان وكالة الانباء «تاس» وكذلك الصحف السوفيياتية لم تورد هذه الجملة عند نشرها لنص التصريح المشترك وذلك حتى عندما طلب منها ذلك السيد جورج مارشيه نفسه.

وهذا دليل على ان موسكو ترفض النظر للامور من هذه الزاوية خاصة اذا كانت هذه النظرة صادرة عن حزب شيوعي شقيق. وهذا يمثل ضربة لكل المجهود الذي يبذله الحزب الشيوعي الفرنسي ضمن خطته في اتخاذ المواقف بعد ان اصبح حزبا داخل حكومة الاغلبية ومسؤولا عن كل ما يقوله ويفعله. اما الموقف الثاني الذي اتخذه الحزب الشيوعي الفرنسي فيتمثل في وقوفه الى جانب موسكو بالنسبة لادخال القوات الفرنسية ضمن الاعتبار، اثناء المحادثات الاميركية السوفيياتية، ويدعم موقفه هذا بالتصريح الصادر عن قمة «ويليامزبورغ» التي شارك فيها الرئيس ميتران، والذي لخص موقفا موحدا للدول الغربية - بما في ذلك فرنسا - في مواجهة الاتحاد السوفيياتي.

واذا كان الموقف الاول قد اغضب موسكو فان هذا الموقف اثار حفيظة الرئيس ميتران الذي صرح بكل جفوة: «ان كل ما يمس بالاستقلال الوطني والوحدة الترابية، لا يقرّر في موسكو، ولا في واشنطن ولا في جنيف، وانما في باريس».

وهكذا، يكون الحزب الشيوعي الفرنسي قد فقد الامل الآخر المتمثل في امكانية لعب دور الوسيط المباشر الذي يواصل مهمة التشاور وتبادل الآراء فيما بين موسكو وباريس، في ظل غياب حوار مباشر ومقتن بين العاصمتين.

فرج معنوق



جورج مارشيه: المنحى الجديد



ميتران: القرار في باريس

فيما بين ١٣ شباط (فبراير) ١٩٦٠ ونيسان (ابريل) ١٩٦١ تمكنت فرنسا من تفجير ٤ قنابل ذرية تجريبية، وفي نفس الفترة قرر الزعيم الفرنسي شارل ديغول المرور من المرحلة التجريبية الى «مرحلة عسكرية» حيث تم تبني قانون سنة ١٩٦٠ الذي وضع برنامجا مدققا لتطوير «القوة الضاربة» الفرنسية.

وكانت هذه الخطوة بمثابة تهديد الى خطوة اخرى اكثر تأثيرا على المعطيات العالمية والتوازن بين الشرق والغرب، وتمثلت هذه في خروج فرنسا من منظمة حلف شمال الاطلسي (ناتو) في ٧ آذار (مارس) ١٩٦٦. وهذه الخطوة الجريئة وان كانت اعطت لفرنسا سيادة عسكرية كاملة على اراضيها واجوائها وخطتها الحربية، فانها خلقت لها نوعا من المسؤولية الصعبة تتمثل في ضمان الدفاع الفقار عن الاراضي الوطنية دون اللجوء الى اية مساعدة خارجية وهذا هو الهدف الذي جعل فرنسا تطور خطتها وبرامجها التسليحية، بما في ذلك خلق مظلة نووية رادعة. وقد استطاعت فرنسا تحقيق ذلك بنجاح، حيث اصبحت تمتلك اليوم قوة عسكرية ضاربة يحسب لها الف حساب، ان تاتي في المرتبة الثالثة، مباشرة بعد الاتحاد السوفيياتي والولايات المتحدة الاميركية، ولقد بلغت هذه القوة من الاهمية الى درجة انها اصبحت تشكل نقطة خلاف حاد بين موسكو وواشنطن في محادثات جنيف لنزع التسلح حول صواريخ «بيرشينغ» و«اس. اس. ٢٠»، ففي حين يصر السوفييات على ان تؤخذ القوة الفرنسية بعين الاعتبار في المحادثات وان تحسب الى جانب القوة الاميركية، يرفض الاميريكيون هذه الرؤية، وتضمن الحكومة الفرنسية اذائها على اساس ان المحادثات جارية بين موسكو وواشنطن وان الامر لا يعني باريس لا من بعيد ولا من قريب.

ولقد لاحظ المراقبون السياسيون في الاسبوع الاخير الجدل الذي دار بين الحزب الشيوعي الفرنسي وموسكو، على اثر زيارة «جورج مارشيه» من ناحية، وبين الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي الفرنسيين من ناحية ثانية، ويتلخص موضوع هذا الجدل في نقطتين هامتين تتعلق الاولى بمحادثات نزع التسلح والثانية بكيفية النظر الى القوة النووية الفرنسية. وما يمكن استنتاجه ان الحزب الشيوعي الفرنسي، يريد من خلال مبادرته هذه ان يلعب دورا ببرز كمفاوض متميز لدى موسكو وكشريك في السلطة له وزنه الدولي.

أول سياسي اشتراكي ترأس حكومة إيطالية

غراكي يحقق طموح الحزب الاشتراكي الإيطالي

النقابات لن تتحاذن والشيوعيون سيعارضون.. فهل تنجح الغراكية في الإنفلات من قفص الديمقراطيين المسيحيين؟



في الرابع من الشهر الجاري كان الرئيس الإيطالي ساندرو برتينى يكلف شخصية سياسية اشتراكية بتشكيل حكومة جديدة، ستكون الخامسة والأربعين التي تعرفها إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية.

ما لفت انظار السياسيين في العالم الغربي، بالذات، هو ان إيطاليا ستصبح حكومة لأول مرة في تاريخها الحديث بحكومة رئيسها اشتراكي.

في روما يلقبونه بـ «الوصولي الذي وصل» وفي ميلانو انه بتينو غراكي، ابن المدينة الطموح الذي بنجح في ان يجعل الحزب الاشتراكي الإيطالي يترأس الحكومة، وذلك بعد قرابة أربعين سنة من السيطرة الكاملة للديمقراطيين المسيحيين انتمى للحزب وهو في سن ١٨، وأصبح عضو لجنة مركزية سنة ١٩٥٧. كبر سياسيا في ظل رئيس الاشتراكية الإيطالية بيزوليني. وقد استفاد من رئيسه موعظة مفادها ان الحزب الاشتراكي سيظل ثانويا ومهددا بالأقول اذا ما بقي مجرد حليف للشيوعيين.

عام ١٩٦٨ أصبح في عداد نواب ميلانو، ثم امينا عاما مساعدا للحزب منذ ١٩٦٩، تكون شخصيته السياسة قد بدأت تتبلور بشكل جدي بين نظرائه وخصومه في آن واحد. ومن هذا الوقت بدأ مسيرته الفعلية كرجل عمل سياسي صارم، حاد المزاج، غير محبوب في الوسط الصحافي، قادر على الحسم واللعب بالأوراق البراغمية. متحينا الفرصة للإنفلات من الحجز المفروض عليه سواء من قبل الشيوعية أو الديمقراطية المسيحية.

والحقيقة انه منذ انتخابات ١٩٧٩ بدأ الحزب الاشتراكي يدرك انه بات بإمكانه ان يصبح قوة قادرة على تشكيل حكومة، واجتذاب اصوات منافسية. ومنذ هذا التاريخ. تحديدا، يمكن القول بان سياسة الحزب الاشتراكي الإيطالي شرعت تبحث عن تميزها، وتتحدد وفق المبادئ التالية:

١ - ليس على الحزب الاشتراكي ان يظل متكا لأحد.
٢ - الثنائية، أو الاستقطاب السياسي الثنائي الذي تعيشه إيطاليا بين الحزب الشيوعي والديمقراطيين المسيحيين لا يساعد على بلورة مناخ ديمقراطي صحيح

٣ - نمو الجناح العلماني هو القادر على خلق انفراج في الوضعية السياسية.

وبتينوغراكي لا يعتبر نفسه مدينا في شيء لماركس. والماركسية وتعاطفه نحو ويلي برانديت

ونموذج الاشتراكية، الديمقراطية، حماسة في الممارسة يعتمد التفسير الذاتي والمنظم والادارة القوية والحازمة.

هكذا تتبلور الغراكية كاسلوب للتفسير السياسي اكثر منها ايدولوجية، معتمدة خطا براقا، ومن منطلق حلقات ثقافية مستحدثة، وليس من منطلق التظلمات والتحديدات الايدولوجية التي تعرفها الاحزاب الاشتراكية في اوربا، وبالأذات في فرنسا واسبانيا.

في ٢٦ و ٢٧ من شهر حزيران (يونيو) الماضي كانت إيطاليا تعيش موعدا طارئا هو الانتخابات التشريعية المسبقة، وعلى غير العادة، فإن نتائج هذه الانتخابات كانت مفاجئة للجميع، سيما وانها اسهمت في خلخلة خارطة الوضع السياسي الراكد في البلاد،

والذي تقف فيه الديمقراطية المسيحية بتحالفاتها اليمينية والوسطية على رأس التفسير السياسي. لقد جاءت نتائج هذه الانتخابات لتفقد القوة الاخيرة كثيرا من اصواتها ولتحقق للحزب الشيوعي نجاحا محدودا، لكن دون ان تحمل الفشل او النجاح الفائق للحزب الاشتراكي. وازد التراجع الانتخابي للواثل بات الاشتراكيون مؤهلين اكثر من اي قوة اخرى لقيادة زمام الحكومة، دون ان يعني هذا، بتاتا، انهم

سادة الموقف. كيف يحدث هذا؟
شكل بتينو غراكي حكومة إئتلافية تعتمد في ركائزها وتمثيلاتها الاحزاب التالية (مع نسب المقاعد):

- الديمقراطية المسيحية تأخذ حصة الاسد بـ ١٦ مقعدا وزيرا.

- الحزب الاشتراكي بخمس مقاعد. اضافة الى مقعد رئاسة الحكومة ونائب الرئيس.

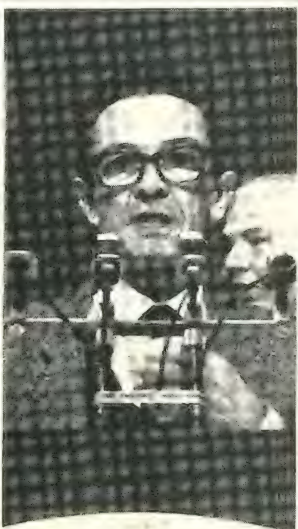
- الحزب الاشتراكي الشعبي بثلاث حقائب وزارية.

- والحزب الجمهوري (٢ مقعد) والحزب الليبرالي بمقعدين.

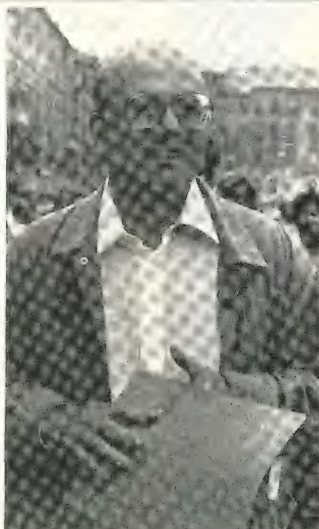
٢٧ وزيرا في حكومة ائتلاف تتوفر على ٣٦٦ مقعدا نيابيا من اصل ٦٣٠ بالجمعية الوطنية الإيطالية، بهذه القوة يقتحم غراكي غمار بلد معقد وضاج بمشاكله الاقتصادية وولائه الاجتماعية والسياسية، لكن غراكي يظهر على زملائه بورقة براغماتية رابحة، حين يشرك معه الجميع في تحمل المسؤولية، فالي جانبته يوجد ثلاث رؤساء لحكومات سابقة، اندريوتي - سيادوليني، وفورلاني، وثلاث رؤساء احزاب موالية، لكن مشاكله تظل، في النهاية، اكثر من مكاسبه:

- اولاً، ان غراكي لا يتوفر على برنامج سياسي وعلمي مضبوط، انه محور النقاء ومصدر اشعاع اكثر من ان يكون حزبه منطلق برمجة سيما وان القوة السياسية المهيمنة داخل الحكومة تابعة لحزب، الديمقراطية المسيحية، التي تتوفر على حقائب الخارجية والداخلية والعدل والخزينة والتعليم والفلاحة، اي على المفاتيح الكبرى القادرة على ممارسة التأثير الفعلي في التوجيه السياسي ومشاكل البلاد، وهذا ما سيجعل رئيس الحكومة يسير برنامجا ليس برنامجه هو.

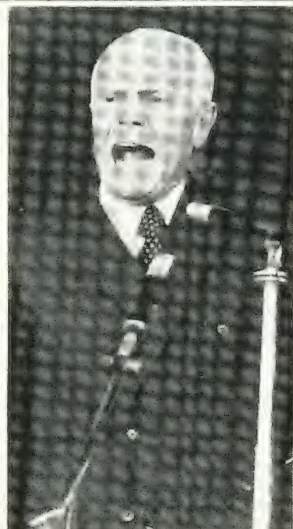
- ان هذه الوضعية تجعل الحزب الاشتراكي رهينة في قفص الديمقراطيين المسيحيين الذين تراجعوا انتخابيا، ولكن لا يمكن للحكم ان يقوم بدونهم، وربما ساعدهم وضعهم الجديد على استرجاع صيتهم الانتخابي بين قواعدهم الخائبة.



بورلنجر: الشيوعيون بالمرصاد



غراكي: الورقة البراغمية



برتينى: امتحان جديد للاحزاب

تردي الوضع العربي يحمل آثاره.. الى جنيف!

أوروبا وبعض أفريقيا سيران باتجاه نقض قرارات سابقة!

جنيف - خاص ب «الطلعة العربية»



الافريقية نفسها، لفرض ادراج اي بند يتعلق بالقضية الفلسطينية، لكن ثمة اتصالات مكثفة بين الوفود العربية والوفود الافريقية، وهناك امل بان توافق المجموعة الافريقية على ادراج بندين مماثلين للبندين اللذين اعتمدا في المؤتمر الاول. لكن المراهنة ما تزال تصطدم بموقف الدول الأوروبية الغربية. ومن الواضح ان الدول الأوروبية تعمل على احداث شرخ بين الدول العربية والدول الافريقية، وفي الوقت نفسه تستخدم الاخيرة هذا الموضوع للضغط على الدول الأوروبية من اجل اعتماد بعض المواد المتعلقة بمقاطعة جنوب افريقيا. لان هذا الموضوع ايضا مرفوض من قبل عدة دول اوروبية غربية.

وكانت كل هذه الاتصالات والضيوفات والمناورات جارية ومفتوحة على مختلف الاحتمالات بانتظار اليوم الاخير للمؤتمر حيث تقرر الوفود والمجموعات مواقفها النهائية... وحتى ذلك الموعد كانت اللجان تعمل ليلا نهارا وبالذات لجان مشروع الاعلان وبرنامج العمل والصياغة. وتتألف الاخيرة من عشرين عضوا من ضمنها العراق.

هذا وقد تلقى المؤتمر رسائل وبرقيات من عدد من رؤساء الدول كان بينها رسالتان من الرئيس صدام حسين ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات □

ينعقد حاليا في جنيف المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، وليس غريبا ان تعكس اجواء هذا المؤتمر، بشكل من الاشكال، حالة التردي التي يعاني منها الوضع العربي، فتتبعها دول ومجموعات اقليمية للتراجع عن مواقف سابقة كانت قد شاركت فيها بادانة الصهيونية كحركة عنصرية او ادانة التمييز العنصري الذي يتعرض له شعب فلسطين العربي في ارضه المحتلة.

وكان المؤتمر الاول قد عقد عام ١٩٧٣ بدعوة من الجمعية العامة للأمم المتحدة. وافر منهاجا لعشر سنوات من اجل مكافحة العنصرية والتمييز العنصري. وخلال العقد الذي انقضى بين المؤتمرات صدرت عن الجمعية العامة عدة قرارات، اهمها بالنسبة للوطن العربي هو قرار «اعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية» الذي صدر في ١٠ تشرين الثاني ١٩٧٥.

وعندما عقدت دورة خاصة في شهر آب ١٩٧٨ في جنيف صدر عنها اعلان وبرنامج عمل، وقد تضمن الاعلان فقرتين:

- الاولى تدين علاقة الكيان الصهيوني بجنوب افريقيا.

- والثانية تدين الممارسات العنصرية الصهيونية ضد شعب فلسطين.

واتر اعتماد هاتين الفقرتين انسحبت الوفود الأوروبية الغربية من المؤتمر بداعي انه خرج عن اهدافه!

وبعد ذلك، منذ عام ١٩٨٠ حتى الآن، كانت الدول الأوروبية الغربية تهدد بعدم المشاركة في المؤتمر الثاني ومقاطعته كما هددت الولايات المتحدة والكيان الصهيوني عام ١٩٧٨ اذا ما ورد في جدول الاعمال اي بند يشير للصهيونية او القضية الفلسطينية. وقد حدث خلاف حاد في اللجنة الثالثة في الجمعية العامة حول جدول الاعمال تم وضعه بصيغة مرنة وعامة دون الاشارة الى التفاصيل. ثم عاد الخلاف من جديد قبيل عقد المؤتمر الحالي، اثر الاتصالات التمهيدية، لان الدول الأوروبية اشترطت ألا تثار قضايا تسميها «جانبية وخارجة عن اطار المؤتمر». اي بشكل اوضح تحاول هذه الدول ان تقصر البحث في قضايا التمييز العنصري على افريقيا دون غيرها.

وهناك اتجاه تعاطف قبيل بدء المؤتمر في المجموعة

- ان النقابات العمالية لن تهدان السيد غراكي، الذي بحكم انتمائه السياسي، يعلن نفسه الى اليسار، ولكن بحكم القوى الائتلافية داخل حكومته سيكون مضطرا ومنساقا لنهج سياسة تميل الى اليمين.

- سيمارس الحزب الشيوعي معارضة استثنائية، لهذه الحكومة، فالاشتراكيون في نظر بورلينجر مارقون اذ يحجزون انفسهم في القفص الديمقراطي المسيحي مرة اخرى.

لكن مع ذلك تظل امام غراكي مؤهلات اولية: - ان الوضعية الراهنة تختلف عما كان عليه الوضع في بداية السبعينات حين كان الحزب الاشتراكي الحلقة الضعيفة بين القوتين السياسيتين الكبيرتين في البلاد.

- ان المسيحية الديمقراطية خرجت ضعيفة، بالفعل، من الانتخابات وبماكانه ان يستغل هذا الضعف للتمرد عليها والحد من هيمنة قراراتها.

- ان الشيوعيين، بحكم التطور الحالي، ربما دفعوا العلاقة مع الاتحاد النقابي الى حد القطعية، وهذا ما يجعل امكانية مناوبة حكم لليسار متعذرة لعدة سنوات، وغير ممكنة، دون الاشتراكيين.

- ان الحزب الاشتراكي يريد ممارسة سياسة الصرامة والحزم، وهذه يعتبرها الجميع ضرورية، فيما اعترض عليها غراكي حين نادى بها فانفاني وسبا دوليني في زمن رئاستهما.

لكن هناك المحذور الاول من وراء هذا التغيير، فاذا ما نجح غراكي حيث فشلوا هم، وهدد بذلك راسمالهم الانتخابي، فان الاغلبية النيابية، عندئذ، يمكن ان تتفجر.

ورغم ذلك فان «الوصولي الذي وصل» ليس رجل سياسة واهم، وليس بالايديولوجي الحالم. فهو يعرف انه مسؤول عن مؤسسة هدفها محدود. وانه لن يتوفر على الوسائل الكاملة لفرض سياسة مرتبطة باختيارات حزبه، وربما كان الامر مرحلة على طريق الوصول الى حكومة يسارية بالكامل. وربما كان، ايضا، يامل في الحصول على اصوات من الوسط اذا ما نجحت تجربته، وبرنامجه الاصلاحى المتمثل في:

- محاربة الغش الضريبي.

- انعاش التسيير في المؤسسات الكبرى التي تشارك فيها الدولة.

- اجراء اصلاحات هيكلية في المجال الصناعي.

نسبة التضخم العالية، عجز الخزينة المهول، نسبة البطالة المرتفعة، تلك غيلان تلتهم اليوم العالم الرأسمالي الأوروبي بكامله، هل يقدر غراكي على فعل شيء جديد، وبالتالي يضمن لحكومته وللبلاد فترة من الاستقرار والنهوض؟

ثم، وبالرغم من الاهتزاز الايديولوجي للحزب الاشتراكي الايطالي، فان الغراكية، في كل الاحوال، تأتي لتوسع من دائرة أوروبا الاشتراكية: بابانديرو في اثينا، ميتران في باريس، فليبي غونزاليث في مدريد. ماريو سواريش في لشبونة. وغراكي في روما، اليس هذا تحولا نوعيا في حد ذاته؟

ان أوروبا الاشتراكية ستحس بضرورة التضامن مع العضو الجديد، ومع ذلك يظل كل شيء متوقفاً على نوايا واستعدادات الديمقراطية المسيحية والشيوعية الايطالية. □

احمد

حتى القليلي رفضوا وساطته بدمشق!

آخر مساعي الوساطة بين منظمة التحرير والنظام السوري كانت من قبل الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية الذي عرض مساعيه على السيد ياسر عرفات، فسأله الأخير: وماذا إذا رفض النظام السوري؟



اجاب القليبي: لك الحق عندئذ بالدعوة لمؤتمر قمة عربي او مؤتمر وزراء خارجية لكن امهلني لاجراء اتصال مع دمشق..

وعندما اجري القليبي الاتصال جاءه الجواب بان حافظ اسد يرفض استقباله كوسيط بينه وبين منظمة التحرير! □

المعارك بالاقمار الصناعية

أكدت مصادر صحفية اميركية،

تشاهد عبر الاقمار الصناعية المعارك التي دارت وتدور في منطقتي حجاج عمران وزربا طية بين العراق وايران، بان المدهش حقا في هذه المعارك هو أن الجيش العراقي يبدي مرونة كبيرة أثناء القتال، ويتمثل ذلك في نجاحه السريع في سحق موجات الهجمات الايرانية المتعاقبة، خلال ساعات، وبكفاءة عالية، وقيامه بدخول ايران بين فترة واخرى لمطاردة الجيش الايراني وحرس خميني □

..وحتى في الامم المتحدة:

«الفيديو السوري» ضد عرفات!

إعترض ممثل النظام السوري في الامم المتحدة ضياء الفتال على مشروع قرار تقدمت به المجموعة العربية تضمن نصاً يؤكد على تأييد منظمة التحرير بقيادة ياسر عرفات. وانصب الاعتراض السوري على ضرورة حذف



اسم ياسر عرفات من المشروع لأن النظام السوري لا يعترف به قائد! للمنظمة.

وتطور النقاش بين ضياء الفتال وزهدي الطرزي ممثل منظمة التحرير الى ما يشبه «العراك العلني» □

..يا للأسف!

منذ اندلاع الحرب العراقية الايرانية، لم تمارس جماعة خميني بشكل مباشر سياسة العداء العلني والعداء للعروبة والعراق في الساحة الاميركية، لسبب بسيط انها غير قادرة على التصدي للوجود العربي. بل كانت تقوم بهذا الدور نيابة عنها كل من جماعتي حواتمة وحبش.. إذ أن هاتين الجماعتين كانتا ولا زالتا تطبعان البيانات المعادية للعراق والمويدة لايران وباسم جماعات وهمية، وتعقدان الندوات لتشويه سمعة العراق وتقديم اشخاصا



ايرانيين يتحدثون اللهجة العراقية على اساس انهم عراقيون. وآخر «نشاطات» هاتين الجماعتين كانت كانت دعوة لتجمع في بروكلن في نيويورك، ولكن عدد الحضور لم يتجاوز ١٥ إيرانيا ومن انصار حواتمه وحبش.. وقد عكس ذلك الموقف الحقيقي للجالية العربية علماً بان هذه النشاطات تتم بحماية أجهزة الأمن الاميركية. □

الاتحاد الاشتراكي المغربي

الانتخابات قبل نهاية السنة

قرر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالمغرب بعد الاجتماع الاخير للجنة المركزية عقد مؤتمره الوطني في شهر كانون الاول (ديسمبر) من نهاية السنة الجارية.

وتجري منذ الآن الاستعدادات الداخلية لتنظيم مؤتمر يرى مسؤولو الاتحاد الاشتراكي انه سيكون مرحلة هامة في تاريخ الحزب، كما سيوكل له الحسم في قضايا ايدولوجية، والبت النهائي في ذبول الازمة الداخلية التي عاشها الاشتراكيون المغاربة بعد ان فصلوا من صفوفهم الجناح المعروف باسم «جناح بن عمرو».

من جهة اخرى سيطلب مرة اخرى من المؤتمرين ابداء الرأي في موضوع المشاركة في حكومة مغربية مرتقبة

غواتيمالا بالذات التي تعتبر بلدا محافظا ومتشبها بالتقاليد، ولكن ايضا الكنيسة التي بدا يغنيها التوسع الذي تشهده النزعات الدينية الفتوية، والتي شجع على انتشارها الجنرال مونتنس، ثم اليس هو نفسه زعيم طائفة دينية من اتباع ما يسمى بـ «جوسبل اوترين» اي تخطي الانجيل، هذه الاسباب الداخلية التي قادت الى «انقلاب العصر» ما دام ليس الا تعويضا لشخص الجنرال مونتنس بشخص الجنرال مخيا.

اما الاسباب الخارجية فتوجد اليد الاميركية ضالعة فيها، كما هي العادة في هذه المنطقة الحيوية بالنسبة للولايات المتحدة التي بدأت تحس بان حاكم غواتيمالا يتصرف بالفعل، وفق إرادته الخاصة، وبما يلحق الضرر بمصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، لقد كان معتدلا، مثلا، في موقفه من الثوار الساندينيين، ولم يواجه العصابات المسلحة في البلاد بالحزم المطلوب لدرجة باتت تشكل معها تهديدا للطغمة العسكرية في غواتيمالا.

ولا بد من التنبيه الى ان موقع البلاد على حدودي هندوراس وسلفادور يعطيها مركز بعيد الاهمية بالنسبة للاستراتيجية الاميركية في امريكا الوسطى.

اما رجل امريكا الجديد اليوم في غواتيمالا الجنرال اوسكار مخيا وهو معروف بأنه أكثر يمينية من سابقه، فقد وعد باحترام إجراء انتخابات المجلس النيابية في ١٩٨٤، وبإلغاء المحاكم الاستثنائية. وفي مجال السياسة الخارجية أعلن تأييده لمواقف واشنطن في المنطقة.

في ٢٣ آذار (مارس) ١٩٨٢ جاء «الحاكم بامر الله» وفي ٨ آب (اغسطس) الاخير احتل الجنرال مخيا القصر الجمهوري وودع نزيه قاتلا له: «في امان الله» اما مصير غواتيمالا فقد كان وسيظل تحت الحكم بامر البيت الابيض! □ أحمد

في غواتيمالا:

جنرال جديد يحترم المصالح الأميركية!

اي انقلاب عجب هذا الذي تشهده غواتيمالا. وذلك في الوقت الذي تعتبر فيه منطقة اميركا الوسطى احدى اكثر المراكز اشتعالا اليوم في العالم! □

لكن العجب الاول يأتي من رئيسها المنقلب عليه الجنرال ريوس مونتنس، الذي لم يكن يهتدي بارادة شعبه، ولا بالطغمة العسكرية الحاكمة معه، ولكن، على حد زعمه هو، بالارادة الالهية وحدها، انه هو القائل دائما بأنه «مبعوث الله على الارض»، جاء ليظهر البلاد من الكذب والغش والسرقة، وهو الشعار الذي يغطي كل جدران غواتيمالا.

وبوحي من هذه الارادة كان يقود الحملات الدموية في البلاد، ومن وجهة نظر خاصة، فان الجنرال مونتنس نجح نسبيا في محاربة الرشوة وتردي التسيير الاداري والقيام ببعض الإصلاحات الاجتماعية، ولكنه بنزغته الدينية الطرقية اسرف في ما كان يعتقد اصلاحا، وهكذا جلب عليه غضبين:

- غضب المصالح المالية واطواس رجال الاعمال الذين راوا في مشاريعه التصحيحية تهديدا لمصالحهم الحيوية، والمرتبطة بالراسمال الاميركي الشمالي.

- غضب الكنيسة، التي تمتلك نفوذا خاصا في اميركا الوسطى وفي



الكتاب والرهان على الشيطان !

اللقاء الجديد الذي تم بين رئيس حزب الكتائب بيار الجميل وبطل غزو لبنان ومخطط مجازر صبرا وشاتيلا وزير دفاع العدو السابق آرييل شارون يوم الخميس ٤ آب الجاري في بلده بكفيا في جبل لبنان، أعاد تسليط الضوء مجدداً على الرهانات الخطرة التي يعتمدها هذا الحزب داخل لبنان وعلى صعيد منطقة الشرق الأوسط ككل.



لن نعيد التأكيد على ما بات مؤكداً من أن العلاقة بين الكتائب والكيان الصهيوني ليست وليدة الأحداث الدامية التي تعصف بلبنان منذ العام ١٩٧٥ بل هي تعود إلى تاريخ قيام الكيان الصهيوني، وهذا ما أكدته من جديد الوثائق التي نشرتها وزارة الخارجية الصهيونية حول الاتصالات واللقاءات التي تمت منذ العام ١٩٤٨، والتي بدأت باللقاء الذي حصل في شهر أيلول ١٩٤٨ بين الياس رباعي والصهيونيياهو بن حورين، بواسطة الأب يوسف عوض الذي كان يقيم في مدينة وترفيل في ولاية مين في الولايات المتحدة الأميركية.

ولكن ما يهمنا من هذا اللقاء الجديد هو أنه يمثل اصراراً من قبل الكتائب في الاستمرار على نهج «الرهان على الشيطان» من خلال التحالف مع الكيان الصهيوني ضد «الأكثريّة» في الوطن العربي. وهذا الرهان الخطر ليس وليد «الخوف» المتكون لدى الكتائب نتيجة للظروف الطارئة التي يمر بها لبنان في هذه المرحلة بالذات، وإنما هو وليد «قناعات» ثابتة شكلت أساس البناء الايديولوجي الطائفي للكتائب منذ تأسيسها في العام ١٩٣٦ بإعلان من بيار الجميل ودعم من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية آنذاك التي كانت تهيم على لبنان باسم الانتداب.

فحزب الكتائب يرى أن تاريخ الشرق الأوسط هو تاريخ الصراع بين اكثريّة غالبية هي المسلمين، واقلية مقهورة و«خائفة» تنتشر في كل دول الشرق الأوسط وعلى رأسها الموارنة واليهود والعرب... وعلى قاعدة هذا التحليل ومن منطلقه، فإن لبنان بنظر الكتائب هو «الملجأ» للموارنة من اضطهاد الاكثريّة الاسلاميّة، تماماً كما هي «دولة اسرائيل» بمثابة «الملجأ» لليهود من الاضطهاد الذي تعرضوا له عبر التاريخ.

لذلك لم يكن مستغرباً علاقة مبكرة بين الكتائب والكيان الصهيوني، ولم يكن مستغرباً استمرار هذه العلاقة ووصولها إلى مرحلة التحالف القائم حالياً على ارضية «حق جميع الاقليات في العيش بحرية وسلام وامان على امتداد الشرق الأوسط، ومن بينها الاقلية اليهودية» (صحيفة العمل الناطقة باسم الكتائب تاريخ ٧ آب ١٩٨٣).

وهذا يعني بطبيعة الحال أن الرهان الكتائبي على الكيان الصهيوني لم يكن «رهاناً على الشيطان» املتته ظروف الصراع الحالي في لبنان، بقدر ما هو رهان ثابت على حليف دائم من أجل مصالح مشتركة... وذلك بالرغم مما في هذا التحالف من تبعية كتابيّة لارادات الكيان الصهيوني، طالما أن هذا الأخير هو الطرف الأقوى والأقدر على فرض الشروط بشكل يتحول معه الحليف الكتائبي إلى «شاعل» مواقع، ليست أكثر أهمية من مواقع العميل سعد حداد إلا من حيث الحجم وليس النوع... □

ناجح علي اسعد

اليهود الذين يستترون بالاسلام منذ اجيال اي بالتوارث، وهم الآن يمارسون النفوذ الأهم في مجتمع رجال الدين في إيران... والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن بعد قراءة الكراس هو: من هم هؤلاء... وأي من المسؤولين الذين يمارسون النفوذ في إيران - كما يقول الكراس - من اليهود؟ □

الاساسية هي: أن أحد اساليب الصهيونية هو اختراق الاسلام والمسيحية مباشرة، عن طريق تحويل يهود متعصبين من اليهودية الى المسيحية او الاسلام بهدف تحطيم هاتين الديانتين من الداخل. ما يهمنا من هذا الكراس هو تاكيدته على: «أن مجموعة من أكبر رجال الدين الاسلامي في إيران، هي بالاصل من

خامننه في رئيس الجمهورية، إذ انهما يتنافسان على القيادة بعد وفاة خميني، رغم تعيين حسين منتظري «قائداً دينياً».



ولذلك فإن «اسرائيل» عبر عناصر الموساد التي لا زالت قوية في إيران، تعتمد إلى دعم الاثنيين وتشجيعهما على الاصرار على حقهما في «الزعامة». وتقول هذه الاوساط ان الموساد تفضل ان يكون خامننه في رئيساً حتى بعد وفاة خميني، لأنه مرتبط بجماعة الحجتية (جماعة محمود حليبي) وهي جماعة متطرفة جداً ذات تنظيم سري وقوي... ويستهدف السيطرة ملكياً على إيران باسم الدين وبصيف أكثر ترزماً حتى من صيف خميني. □

المغرب - ليبيا

هل من اتفاقيات سرية؟

استناداً إلى بعض المصادر العلمية في الرباط فإن ليبيا سواء في زيارة القذافي الأولى للمغرب أو في مباحثات لجنة التعاون المشتركة الليبية - المغربية ربما تكون قد قابضت المغرب في عدم ارسال قوات له إلى تشاد مقابل وقف مساندتها لما يسمى بالبوليزاريو.

حول هذه النقطة علق مسؤول اميركي قائلاً: لا اعتقد أن هناك أي عنصر ملموس حتى الآن يدل على أن اللقاء قد أسفر عن هذه النتائج غير أن المسؤول الاميركي ذكر بأن زيارة الرئيس الليبي للمغرب تدرج في ما يقوم به العقيد القذافي من مجهودات للخروج من العزلة.

من هم أعضاء

«الطابور الخامس في الاسلام»؟

تحاول الاوساط الصهيونية الاميركية سحب كراس صغير ليس من الاسواق ودور بيع الكتب بل ايضا من المكتبات العامة. والكراس المطارد عنوانه: «الطابور الخامس اليهودي في الاسلام» تأليف اليس باكوني، وفكرته

يريد القصر الملكي اشراك الاتحاد الاشتراكي فيها. □

قضية مخدرات

تركم الانوف في المغرب

يتشغل الرأي العام المغربي هذه الايام بقضية مخدرات كبرى انفضحت في اوساط البورجوازية المغربية، وذلك على اثر وفاة شاب من اسرة تجارية معروفة بالدار البيضاء. الحادث كان من خلال اعتقال مجموعة كبيرة اغلبها من الوسط التجاري البورجوازي، تتاجر، وتروج وتستهلك المخدرات.

العدالة المغربية تتابع القضية باهتمام خاص، وتريد ان تجعل منها درساً اجتماعياً واخلاقياً، ربما ساعد على تهدئة الخواطر في الوقت الذي تشهد فيه البلاد بعض الاستياء، بسبب الغلاء الكبير الذي لحق بالمواد الواسعة الاستهلاك □

«تموين» فتح

في سوق الحميدية

قدرت اوساط مطلعة في منظمة التحرير قيمة ما قامت بمصادرتها اجهزة النظام السوري من مخازن «فتح» ومكاتبها في سورية، وجرى بيعه في سوق الحميدية بدمشق، بمبلغ ١٤٦ مليون دولار! □

على خطي... «أبو صالح»!

تؤكد الأنباء الواردة من دمشق والبقاع، أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعيش حالة «انشقاق مجمل» يمسك النظام السوري بخيوطه ويهدد بتفجيره، من أجل الضغط على مواقف الجبهة ككل... وتقول هذه الأنباء أن «أبو صالح» الجبهة الشعبية في هذا الانشقاق هو مصطفى الزبري (أبو علي مصطفى) نائب الأمين العام كما أن «أبو موساه» هو المسؤول العسكري أبو احمد فؤاد. □

بين خامننه في ورفسنجاني

احذرت «اسرائيل»!

يدور همس في الاوساط الصحفية الاميركية حول لعبة «اسرائيلية» في إيران، تقوم على اساس تقديم دعم مزدوج لشخصيتين إيرانيتين مرشحتين لخلافة خميني سياسياً وهما هاشمي رفسنجاني وعلي

بعد المعارك الأخيرة حول فيالارجو

مشكلة تشاد تنتقل الى معترك النزاع الدولي

عودة التدخل الليبي له دلالاته.. والتحرك الأميركي يأخذ أبعاداً جديدة

استئناف له دلالاته، رغم كل التحذيرات الموجهة الى ليبيا.

ومعلوم ان واشنطن سارعت الى ارسال طائرتي اوكس محفوفة بطائرات ف ١٥، واستقرت الطائرات المراقبة، لتسجيل مواقع القوات المهاجمة وتحركاتها. كما ان طائرات الجاوار الفرنسية قامت بتحليقات في المنطقة في ما يشبه الترهيب السيكولوجي.

هذا، وان التحرك الاميركي حول نزاع تشاد اخذ في الايام الاخيرة ابعادا جديدة، فبعد ارسال خبراء اميركيين، وتجديد الدعم المالي بمبلغ ١٥ مليون دولار، وارسل الاوكس، عدا التحذيرات القوية الصادرة من البيت الابيض، وتكرر الادارة الاميركية، في اكثر من مناسبة، تحذيرها من مغبة استمرار التدخل في تشاد، وان كان لا يعرف حتى الآن الى اي مستوى يمكن ان يصل الضغط الاميركي في تشاد.

في الزيارة التي قام بها المارشال موبوتو سيسيكو الى واشنطن، وبعد الاتصالات التي اجراها مع كبار المسؤولين في الولايات المتحدة اعلن هذا الأخير، اضافة الى رفعه عدد جنوده ببنجامينا من ٢٠٠٠ الى

لم يسبق لظروف النزاع حول تشاد ان تطورت في المراحل السابقة بمثل ما وصلت اليه اليوم من تعقيد، واحتمالات اصطدام واسعة، تتجاوز القوى الداخلية المتناحرة لتصل الى حد مجابهة دولية تصبح تشاد منطلقا لها، وربما طالت البلدان الافريقية المتاخمة.

النزاع الذي انفجر منذ قرابة الشهرين مع سقوط واحة فيالارجو على بعد ٨٠٠ كلم شمال العاصمة اندجامينا، عاد اليوم، من جديد، لتحث حول هذه الواحة نفسها بعد ان عادت القوات «الشرعية» التي يتزعمها حسين حبري واسترجعتها من قوات غوكوني وداي المتمرتدة، والمندومة من ليبيا.

لقد كانت جميع تكهنات الملاحظين الدوليين تذهب الى ان الواحة المذكورة ستكون نقطة حاسمة في الصراع الدائر، وبالفعل فاننا نجد، في الايام الاخيرة، ان قوات غوكوني التي اعتقد انها باتت مدحورة، ولا تطلب اكثر من الفرار بجلدها، تعود منغلقة لصفوفها وتحصيناتاتها، ولكن مع دخول عنصر جديد في الصراع هو ما يهدد باشغال المنطقة كلها، وينقل الاقتتال «العشائري» بين الشمال والجنوب الى حلبة التدويل الفعلي، وليس بدء التدويل كما تتحدث الصحافة الغربية في تعليقاتها على الموضوع.

لقد جاء تدخل الطيران الليبي وقصفه المدمر والمتعدد الاسلحة، (قنابل فوسفورية، قنابل انشطارية وسواها) واحة فيالارجو، اولا، ليضع القوات «الشرعية» امام عجز كامل لاسترداد السيطرة الفعلية على الواحة، وتطهير الضواحي من المتمردين، وثانيا، ليبين ان النزاع الدائر والذي ساهمت ليبيا في تفجيره، كف، وللمرة الاخيرة، من ان يكون تناحرا محليا، وهنا كل المعضلة.

لكن قبل هذا، كيف تتبلور الصورة العسكرية، حاليا للنزاع؟ القوات المتمرتدة التي تتحرك باتجاه واحة فيالارجو يبلغ تعدادها حوالي (٢٠٠٠ مقاتل) مع ٢٣٠ سيارة عسكرية، و٢٦ مصفحة من صنع سوفياتي، وهي توجد دائما على بعد سبع كيلومترات من الواحة. والقوات الحكومية التي اصبح يقودها وزير الخارجية، السيد ادريس مسكين بعد عودة حبري الى قاعدته ببنجامينا، تتكون، بدورها، من نفس العدد وتسيطر على الواحة والتلال التي تحيط بها.

بعد توقف للقصف الليبي، دام ٤٨ ساعة استؤنف الهجوم يوم الاثنين ٨ آب (أغسطس) الجاري. وهو

٢٥٠٠ جندي بان «واشنطن ترفض ان تترك تشاد يسقط بين مخابل القذا في». وذكر بان «واشنطن تتمنى ان تذهب فرنسا خطوة ابعد في التزامها بالنزاع الدائر في تشاد، وبان موقف باريس المت تردد غير مفهوم». بالنسبة للمسؤولين الفرنسيين تعتبر اتفاقية التعاون العسكري الموقعة مع تشاد سنة ١٩٧٦ هي مفتاح العلاقة والتحرك ازاء ما يحدث، ويكاد لا يوجد هنا تطور محسوس عقب تصريحات سابقة سواء للرئيس ميتران نفسه او للناطق باسم الحكومة السيد ماكس غالو الذي افاد، في حينه، بان باريس لن تتورط بارسال جنود او طيارين الى منطقة النزاع.

خلال عطلة الاسبوع الماضي كان وزير الدفاع الفرنسي السيد شارل هيرنو، يواصل سير الاحداث عن كثب، ويطلع رئيس الجمهورية ساعة بساعة، وآخر موقف فرنسي، بعد تصريح «الاستعداد والانتباه» الذي عبر عنه السيد هيرنو هو ما ادلى به كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي، للقناة التلفزيونية الاولى، عقب انتهاء الزيارة التي قام بها لعدد من بلدان اميركا اللاتينية، وقد اجاب عن سؤال حول مدى استمرار فرنسا في التزام موقفها الراهن من قتال تشاد بان باريس ما تزال حريصة على التطبيق الحرفي لاتفاقية ١٩٧٦، وبان تدويل النزاع في تشاد ستكون له نتائج قصوى على المنطقة وعلاقات فرنسا بهذا البلد. و اضاف: وربما يكون في عبارته هذه ما يلمح لاحتمال تبدل طاريء: «اذا ما تم تدويل النزاع فاننا سنجد انفسنا ازاء وضعية مختلفة».

علاوة على هذا يبرز نزاع تشاد الحالي مظهر صراع خفي وحاد في آن واحد بين الولايات المتحدة الاميركية، وفرنسا، ففي الوقت الذي يعلن فيه الناطق باسم البيت الابيض بان المسؤولين في واشنطن على تشاور وتنسيق مستمرين مع باريس بشأن كل دعم، وموقف حول المشكل التشادي، يرد شيسون بان هذا



حرب التشاد... لم تعد حرباً محلية

امتحان جديد للفنود الفرنسي في افريقيا



المقدم سانكارا: لهجة القذافي



بمنطقة الساحل الافريقية بين باريس وطرابلس، وكان معروفا ايضا ان الرائد اوغادوغو كان على صداقة خاصة بفرنسا، وبالرئيس العاجي هوفويت بوانيي.

واذا لم يكن من الثابت وجود مخطط ليبي يكون قد قاد الى هذا الانقلاب، فان هذا لا يمنع من القول بان الرئيس الليبي كان اول المبتهجين بالتغيير الحاصل في فولتا العليا، وقد بادر للتعبير عن هذا الابتهاج ببرقية التهنية الحارة التي بعث بها الى المقدم سانكارا، وبلاستعدادات الليبية الاولى لتقديم الدعم المالي والعسكري للحاكم الجديد.

وبصرف النظر عن اهداف الانقلاب الجديد، فان فولتا التي تعد من بين اتعس بلدان منطقة الساحل ليست مؤهلة لتخرج من مصاعبها الاقتصادية الخانقة في الظرف الراهن، والانقلابات المتوالية فيها لم تزد اوضاعها الا تعقيدا.

وعلى المستوى الاستراتيجي فان انقلاب اوغادوغو ينبغي ان يحمل محمل الجد في سياق الحرب الباردة بين فرنسا وليبيا، التي باتت محذمة في السنتين الاخيرتين، وتأخذ اقوى مظهر لها في الاقتتال الدائر حول تشاد بين القوات الحكومية لحسين حبري وقوات غوكوني وداي المتمردة بالشمال.

ان بلدان ساحل العاج، الطوغو الكاميرون والنيجر، تنتظر، من ناحية اخرى، الى الوضع الحالي في فولتا العليا بالشكل الذي يجعله بمثابة امتحان جديد للادارة والارادة الفرنسية، وهو ولا شك امتحان عسير لا يوجد ما يشير الى امكانية تحقيق نجاح سريع فيه سيما وواشنطن بدأت تكتسح تدريجيا المواقع التقليدية للفنود الفرنسي في افريقيا □

س. ز

في ٤ آب (اغسطس) كانت افريقيا مسرحا لانقلاب عسكري جديد. شهدته، هذه المرة، فولتا العليا، ويحدث هذا بعد الهزة السياسية التي عرفتها العاصمة اوغادوغو في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢، والتي حملت الى الحكم الرائد اودراغو.

منظم الانقلاب، اليوم، هو المقدم سانكارا، الذي كان رئيس وزراء سابق، واعفي من مهامه في شهر ايار (مايو) من السنة الجارية ووضع رهن الاعتقال، ثم اطلق سراحه في وقت لاحق ليخضع للاقامة المحروسة، وكان الرائد اودراغو قد اتهم رئيس وزرائه بميله الى الخط الليبي، وبأنه فرض عليه زيارة الرئيس معمر القذافي الى فولتا العليا، وباستعماله للغة القذافية.

يحدث هذا الانقلاب في ظرف كان الرائد اودراغو يستعد فيه لنقل الحكم الى المدنيين تنفيذا لوعده سابق، ويتم هذا الانقلاب، كذلك، في الظرف الساخن الذي تعيشه القارة الافريقية بسبب النزاع المتصاعد في تشاد، وكذا ازاء التوازن الهش الذي تعرفه منطقة الساحل.

في اول خطاب القاه المقدم سانكارا اعلن عن تنظيم مجلس انقاذ ثوري، وعبر عن عزمه على ضرورة اصلاح البلاد وقطع دابر التبعية الى الخارج. ومن المؤكد ان هذه العبارة تستهدف فرنسا، بالدرجة الاولى، التي كانت تربطها بحاكم اوغادوغو السابق صلات وثيقة، وليس صدفة ان يكون عزل المقدم سانكارا ايام كان رئيسا للوزراء متوافقا مع الزيارة التي قام بها الى العاصمة الفولتاوية مستشار الاليزيه في الشؤون الافريقية والمالغاشية السيد غي بينين. لقد اعتبر الملاحظون، في حينه، بان هذا الابعاد جاء تنفيذا لرغبة فرنسية مرتبطة بالصراع حول الفنود

التنسيق بالكيفية المرسومة، لا اساس له، وقال: «اننا لا نخضع للادارة الاميركية».

لكن الذي لا شك فيه ان باريس تعيش ازمة قرار حقيقية ازاء النزاع التشادي، ففي الوقت الذي ترفض فيه تجاوز حد الدعم العسكري والتمويني هناك حلفاؤها في افريقيا الذين لا يرتضون لها هذا الموقف، وحاكم نديامينا يواصل استغاثته التي تذهب سدى، وهذا ما جعله يشن هجوما قويا على من سماهم في السياسة الفرنسية بجناح اللوبي الموالي لليبيا داخل الحكومة، ويقصد مستشار ميران في الشؤون الافريقية دالما لغاستن، وكذا سفير فرنسا في الجزائر، اللذين اتهمهما بالحرص على علاقات باريس مع ليبيا اكثر من اي شيء آخر.

في نطاق التسخين الذي تقوم به الولايات المتحدة الاميركية في عدد من مناطق العالم، وربما لاستقرار السوقيات، ايضا، وخلق مجالات صراع بين الشرق والغرب، كما هو الوضع الحالي في امريكا الوسطى، في هذا النطاق تدفع الادارة الاميركية، اليوم، بثقلها الكثيف في النزاع التشادي، ولا شك انها بهذا الاندفاع تستغل نوعا من الفراغ وارتفاع الغطاء الحماي الفرنسي عن المنطقة، واذا كان هذا يضايق باريس بكل تأكيد، فانه يمثل حلقة جديدة من ارادة الهيمنة الاميركية على جناح آخر من القارة الافريقية متاخم لحليفتها السودان ومصر..

وموسكو متحسسة لديناميكية التدخل الاميركي الجديدة، وفي هذا الخط جاء تعليق وكالة تاس الذي نص على ان «الاميركيين، وهم يحاولون الزج بباريس في عمق المعترك التشادي، يتصرفون لبلوغ اهداف خفية مناقضة لهذه الاخيرة. وان الاميركيين يلعبون ويلحون، بشكل خاص، على موضوع «الفراغ» الذي يمكن ان يحدث في افريقيا، لانهم يريدون تقوية مواقعهم في البلدان التي يعتبر فيها الفنود الفرنسي امرا تقليديا».

ازاء هذه التطورات على الصعيد الدبلوماسي، والعسكري نفسها يلاحظ الجميع ن ليبيا ربما كانت تبدو ميالة الى الحل العسكري لحسم نزاع تشاد، واستئناقها قصف واحة فيالارجو، والقوافل الكثيفة النازلة من شريط اوز، والمتجهة صوب الواحة تؤيد هذا الميل.

وطرابلس، من جهة اخرى، لا تظهر منزعجة من تهديدات واشنطن. وقد اعلنت وكالة الانباء الليبية (جانا) بان بعثة عسكرية ليبية على درجة تمثيل عالية قد توجهت الى موسكو، وتضم القائد العام للقوات الجوية، وقائد عام القوات البرية والبحرية.

اننا، اذن، امام مسرح تطور سياسي، وربما باتجاه تصعيد عسكري جد خطير في تشاد، القوات المتقاتلة، المتمردة والحكومية ليست الا واجهته البارزة، والارادة المحركة له، والتي تمسك خيوط تطويله الفعلية توجد في واشنطن، وطرابلس، وحتى اشعار آخر في باريس.

اما معارك فيالارجو، فسواء حسمت لصالح غوكوني وداي او حسين حبري، فانها لن تنهي «حرب القادة» ما دامت المجابهة قد تعدت حدود تشاد، وما دامت، ايضا، كل الطرق تؤدي الى نديامينا. □

سليمان الزواوي

البلدان الغربية والاطلسية على وجه التحديد مقابل المساعدات المقترحة؟
ولماذا لم تدع الدول العربية للمشاركة في هذه الندوة؟...

والذي لفت الانتباه ان اجوبة المسؤولين اللبنانيين لم تكن واضحة ودقيقة على الاسئلة المطروحة، فالسيد محمد عطا الله يقول ان الدول الغربية لا تطرح اية شروط مقابل المساعدات المقترحة، لكن هذا امر مشكوك فيه كون كل تجارب بلدان العالم الثالث في مضمار المساعدات لم تخل مرة واحدة من اخذ ورد ومن وضع شروط معينة من قبل البلدان المانحة لتلك القروض.

اما بالنسبة لعدم مشاركة الدول العربية، فالدكتور عطا الله يؤكد ان هناك اتصالات مستمرة مع بعض الدول العربية حول مسألة تقديم المساعدات لاعادة اعمار الاقتصاد اللبناني الا ان هذه الاجتماعات لم تكن المجال المناسب «للدعوة دول عربية للمشاركة في الندوة المذكورة خصوصا وانها تتركز على مساهمة البلدان الغربية».

من هنا لا بد من محاولة الاجابة على الاسئلة التي طرحت خلال الندوة وعلى هامشها... وما بعدها.

عن الحديث عن الدور الغربي في اعادة اعمار لبنان لا بد وان يلاحظ المراقب ان الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية قد ادعت منذ الاجتياح الصهيوني للاراضي اللبنانية، انها مستعدة لمساعدة لبنان من اجل عودة الاستقرار اليه والمساهمة في اعادة اعمارها.

وقد ولدت التصريحات الغربية والاميركية منها على وجه الخصوص انطباعا لدى العديد من المسؤولين اللبنانيين بان ادارة البيت الابيض جادة فيما تقول مما جعلهم يبنون آمالا كبيرة على الدور الاميركي في المجال الاقتصادي كما في المجال السياسي والعسكري، وهذا ما قاد الرئيس اللبناني السابق بشير الجميل قبل ايام من اغتياله الى ان يعول الكثير على الوعود الاميركية، اذ توقع في حديث له في ذلك الحين ان تصل مشاركة واشنطن في عملية اعادة اعمار

مشاركة ٧ دول عربية و.. اتصالات عربية!

ندوة دولية في باريس لإعادة إعمار لبنان

.. والسؤال الذي لم يلق جوابا: لماذا التركيز على الغرب.. واستبعاد العرب؟
٢٢٣ مليون دولار مساعدات عاجلة.. و١٥ مليار دولار نفقات الإعمار خلال ١٠ سنوات

- الاسكان والتطوير المدني ونفقته ٦٢.٢ مليون دولار.

- المياه بنفقة ٣٤ مليون دولار.

- التعليم بنفقة ١٨.٧ مليون دولار.

- المرافق بنفقة ٣٣.٦ مليون دولار.

- صيانة الطرق الدولية، بنفقة ١.١ مليون دولار.

وهذا يعني ان كلفة هذه المشاريع مجتمعة تبلغ حوالي ٢٢٣ مليون دولار أميركي.

اما على المستوى العملي فقد توصل المجتمعون الى اتفاق مبدئي على تقديم قرض للبنان من قبل البنك الدولي والبلدان الغربية المشاركة بقيمة ٢٣٠ مليون دولار، ومن المقرر في ضوء ذلك ان تجتمع الاطراف المشاركة من جديد هذا العام لوضع قراراتها موضع التنفيذ ومتابعة تنفيذ البرامج الاقتصادية للحكومة اللبنانية.

لماذا استبعاد العرب؟

كثيرة الاسئلة التي طرحت على الدكتور محمد عطا الله رئيس مجلس الإنماء ورئيس الوفد اللبناني الى باريس خلال الندوة التي عقدها في ختام الاجتماعات في مقر البنك الدولي:

- لماذا يتم التركيز على الدور الغربي في عملية اعادة اعمار لبنان، وما هي الشروط التي تقدمها

بمبادرة من الحكومة اللبنانية عقد في مقر البنك الدولي في باريس خلال يومي ٢٠ و ٢١ تموز الماضي اجتماعات مشتركة لمجلس الإنماء والاعمار في لبنان، والبنك الدولي وممثلين عن سبع دول غربية (الولايات المتحدة الاميركية، فرنسا، ألمانيا الغربية، بريطانيا، إيطاليا، كندا واليابان) كما حضر تلك الاجتماعات بصفة مراقبين، ممثلون عن النمسا وهولندا والصندوق السعودي للإنماء الاقتصادي، وبرنامج الأمم المتحدة للإنماء (PNUD) والبنك الأوروبي للاستثمار.

لقد تركزت اجتماعات باريس على امرين: الاول مشروع الاعمار الذي اعده مجلس الإنماء والإعمار اللبناني، والثاني: تقرير البنك الدولي المتعلق ايضا باعمار لبنان، وناقش المجتمعون كذلك السياسة الاقتصادية التي ستسير بموجبها السلطات اللبنانية، والاسس التي تستند اليها والمراحل التي ستتبعها من اجل الوصول الى الاهداف المعلنة.

وقد ناقش المؤتمر من جهة اخرى مشروعاً قدمه الوفد اللبناني يتضمن تقدير نفقات المشاريع المستعجلة والتي حددت بست نقاط وهي التالية:
- الاتصالات السلكية واللاسلكية وكلفتها ٧٣.٧ مليون دولار.



لبنان على طاولة البنك الدولي

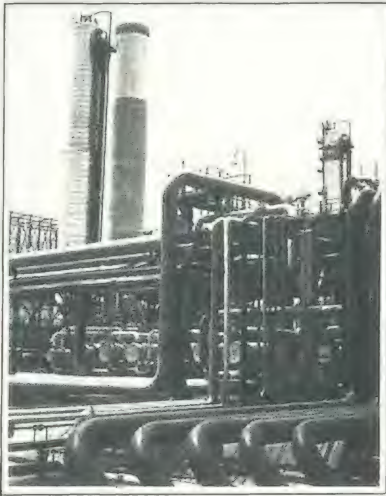


صورة من الاسواق التجارية في بيروت: دمار لبنان واعماره

اخبار الاقتصاد

المستعجلة، مما ساهم في زيادة النعمة الشعبية. في ضوء تلك المعطيات، وعلى الرغم من توقع المراقبين باعادة انتخاب الرئيس الحالي، يمكن القول ان أزمة الاقتصاد النيجيري اليوم لن تجد حولا لها على الامد القريب ويمكن ان تكون مقدمة لاحداث عنيفة ما لم تقم السلطات النيجيرية باجراء تبدلات هيكلية في سياستها الاقتصادية □

«أوبك» جديدة!



□ اجتمع في فنزويلا في بداية هذا الشهر وزراء الطاقة لأربع دول مصدرة للنفط في اميركا اللاتينية. وهي فنزويلا والمكسيك والاكوادور وترينيداد.

وذكرت المصادر الفنزويلية ان وزراء النفط المجتمعين قد ناقشوا سبل انشاء منظمة للبلدان المصدرة للنفط في اميركا اللاتينية، وانه تم الاتفاق على المبادئ الاساسية.

والجدير بالملاحظة في هذا الصدد ان البلدان الاربعة المذكورة تنتج قرابة خمسة ملايين برميل من النفط الخام يوميا وتشكل الولايات المتحدة الاميركية السوق الرئيسية لصادراتها النفطية.

اي دور سيولك للمنظمة المزمع تشكيلها؟ البعض يرى في هذه البادرة عملية سياسية موجهة ضد منظمة أوبك بقصد اضعافها. بينما تنفي المصادر الفنزويلية ذلك بشدة (فنزويلا، والاكوادور اعضاء في أوبك) وتؤكد ان دور هذه المنظمة سيكون شبيها بمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط «أوابك»، وان دورها سينحصر بالتنسيق والتعاون في المجال النفطي بالنسبة للبلدان المشاركة □

نيجيريا

موسم الانتخابات ومعضلة النفط

□ تكتسب الانتخابات التي تجري في نيجيريا هذه الايام اهمية خاصة كون نيجيريا تعد من اكبر البلدان الافريقية، (٨٠ مليون انسان) وتتمتع بثروات طبيعية كبيرة من اهمها المعادن والنفط والغاز الطبيعي، وهي بالإضافة لذلك عضو هام في منظمة البلدان المصدرة للنفط أوبك، وكان لها باع طويل في التطورات التي عرفتها المنظمة منذ قرابة العام، والتي ادت الى هبوط اسعار النفط في شهر آذار.

الانتخابات الرئاسية والتي لم تعرف نتائجها بعد تلخص الأزمة التي يعيشها هذا البلد النفطي كونها تضع وجهها لوجه الرئيس الحالي شاغاري وممثلي المعارضة الذين يوجهون جلّ نقدهم الى الأوضاع الاقتصادية المزرية التي تعيشها البلاد منذ حوالي العامين.

والمعروف ان نيجيريا مثل بقية الدول النفطية الاخرى عاشت مرحلتين الأولى اثر ارتفاع اسعار النفط وزيادة العوائد النفطية بشكل هائل اذ بلغت عام ١٩٨٠ حوالي ٢٦ مليار، وما تلاها من اقبال على الاستيراد من الخارج واقامة المشاريع الضخمة والمكلفة دون ان تحسب حساب ما بعد النفط.

اما المرحلة الثانية فتبدأ منذ عام ١٩٨١ مع تراجع الطلب العالمي على النفط وتراجع اسعاره مما جعل العائدات النيجيرية تهبط مؤخرا الى حوالي ١٠ مليارات دولار. وهذا ما ادى الى خلق جو متفجر ووقوع أزمة اقتصادية حادة لم تعرفها لاغوس في تاريخها الحديث.

اما عن نتائج ذلك فقد أصبحت معروفة الآن. ابتداء بطرد حوالي ٢ مليون عامل مهاجر افريقي قدموا الى البلاد خلال سنوات العرس النفطي، ثم توقف الكثير من المشاريع الاقتصادية، وزيادة الديون الخارجية وكذلك طلب نيجيريا المتكرر من المؤسسات النقدية العالمية اعادة جدولة الديون. وازدياد حدة المسألة الغذائية.

واذا علمنا ان حوالي ٩٠٪ من مداخيل الصادرات النيجيرية تأتي من النفط وان معدل النمو السكاني يبلغ ٣،٥٪ اي ان عدد السكان قد يتجاوز ١٠٠ مليون انسان مع نهاية القرن فسوف نلاحظ بوضوح المعضلة التي يمر بها الاقتصاد النيجيري.

حكومة شاغاري اتخذت اجراءات تقشفية صارمة من بينها تخفيف الاستيراد بنسبة ٥٠٪ وتوقيف العديد من المشاريع الانمائية «غير

لبنان الى سبعة مليارات دولار، لكن وزير الدفاع الاميركي كاسبار واينبرغر رد على ذلك بشكل غير مباشر حين اعرب عن شكه في ان تستطيع الولايات المتحدة تقديم مساعدات بهذا الحجم.

هذه البادرة الجديدة في الموقف الاميركي لم تثن المسؤولين في بيروت عن الاستمرار في توجيههم نحو الغرب وربط مصير لبنان اكثر فاكثر بالوعود الاميركية، وقد ترافق ذلك على الصعيد الاقتصادي بفتح الباب على مصراعيه امام الشركات الاميركية والغربية عموما بحجة ان الدور «الاجباري» للدول الغربية يجب ان يكافأ بشئ الاشكال، وتم في الوقت نفسه استبعاد شركات البلدان الاشتراكية من صفقات العقود الاقتصادية مع لبنان تأكيداً لهذا التوجه.

ان الفترة اللاحقة والتي تمتد من انتخاب امين الجميل وحتى الآن بكل ما شهدته الساحة اللبنانية من تطورات وتعقيدات ابتداء بالضغط الغربية على لبنان من اجل عقد صلح مع الكيان الصهيوني، وعبورا بتوقيع الاتفاق بين بيروت وتل ابيب وما تبع ذلك من غموض في الموقف الاميركي وتردده في عملية الانسحابات على عكس ما كان معلنا من قبل، اتت تلك الاحداث لتعزز من مخاوف لبنان، ولتضفي جوا من التشاؤم على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

حجم الاضرار

ومع ذلك لم يمنع هذا الجو التشاؤمي السلطات اللبنانية من الاستمرار على طريق الامل، فاعززت الى الهيئات والاجهزة الرسمية باجراء عملية مسح شاملة لحالة الاقتصاد اللبناني وتقدير حجم الاضرار التي لحقت به اثناء سنوات الحرب والغزو الصهيوني ورسم مشاريع الاعمار وتقدير كلفتها انطلاقا مما سبق.

ومع ان هذه العملية ليست بالامر السهل نظرا للحالة الامنية غير المستقرة، فان التقديرات الاخيرة لنفقات اعادة بناء الاقتصاد قد قاربت ١٥ مليار دولار. وكان مجلس الانماء والاعمار التابع لوزارة المالية قد قدر حجم اضرار الاقتصاد اللبناني قبيل اجتياح القوات الصهيونية لبيروت الغربية بـ ٦٠ مليار ليرة لبنانية للقطاع العام (اي حوالي ١٢،٥ مليار دولار) ومثلها ايضا للقطاع الخاص، وقد اشارت تقارير المجلس في حينها الى ان اضرار الحرب والغزو لم توفر ايا من المرافق الاقتصادية، فبالاضافة الى الدمار الذي لحق بالبنية والطرق، والموانئ والمطارات والكهرباء والماء وتدمير قسم هام من الصناعات اللبنانية وتوقف غالبيتها عن التطور والانتاج، فان الاجتياح الصهيوني وما رافقه من اجتياح السلع الزراعية والصناعية «الاسرائيلية» لاسواق اللبنانية شكل ضربة كبيرة للاقتصاد اللبناني عموما. على ضوء تلك الأرقام وامام توضيح الموقف الاميركي الذي لا يهيمه لبنان واعادة الاستقرار اليه وبناء اقتصاده بقدر ما يخدم ذلك مصالحه في المنطقة العربية، ولو ادى ذلك الى استمرار حالة التفجير فيه او تقسيمه، يبدو مؤكدا ان الامل التي علقها بعض القادة اللبنانيين، هي اشبه بمن يتابع السراب للامساك فيه. □

حنّا ابراهيم

قراءة في التقرير الاقتصادي العربي الموحد - ١

العرب والتطورات الاقتصادية الدولية

ما هي التبدلات التي طرأت على الاقتصاد الدولي وكيف انعكست تأثيراتها على الاقتصاد العربي؟



الدولار: رفعوا فائدتهم لمركزه

فما هي السمات التي يتميز بها هذا الأخير اليوم؟ وما هي التبدلات التي حصلت خلال السنوات القليلة الماضية؟ واية مؤشرات عن التطورات الاقتصادية في المستقبل؟

لقد شهدت البلدان الصناعية خلال عقد السبعينات فترتين من الركود كانت اولاهما خلال ١٩٧٤ - ١٩٧٥، وكانت بداية الثانية منذ العام ١٩٨٠، وما زالت مستمرة حتى الآن.

وكان معدل النمو في الناتج المحلي الاجمالي في بلدان منظمة التعاون والتنمية عام ١٩٨١ حوالي ١,٢٪، بينما بلغ (٠,٦٪) في بلدان السوق الأوروبية المشتركة (وهي اعضاء في منظمة التعاون).

ويلاحظ في الوقت نفسه ان معدلات النمو قد تفاوتت فيما بين البلدان الصناعية خلال نفس العام اذ بلغ ذلك ١,٩٪ في الولايات المتحدة الاميركية، وكانت سالبة في كل من بريطانيا والمانيا الغربية، وايطاليا، واحتفظت اليابان نسبيا بمعدلاتها ٣,٩٪ وقد تم تقدير تلك المعدلات في عام ١٩٨٢ على الشكل التالي ١,٩٪ بالنسبة لمجموع بلدان منظمة التعاون والتنمية و٢٪ لبلدان السوق الأوروبية المشتركة و٤,٥٪ لليابان، ومما يفسر قدرة اليابان على الاحتفاظ بمعدلات مرتفعة نسبيا خلال فترة الركود الاقتصادي هو زيادة حجم صادراتها.

وكان من نتائج السياسات الاقتصادية لهذه البلدان التي تؤكد على مجابهة التضخم ان انخفضت معدلات النمو وارتفعت معدلات البطالة، اذ وصلت هذه الاخيرة في بلدان منظمة التعاون والتنمية الى ٧,٣٪ عام ١٩٨١.

وبلغت نسبة البطالة في الولايات المتحدة الاميركية ٨,٤٪ سنة ١٩٨١، وتجاوزت ١٠٪ عام ١٩٨٢ وهي اعلى معدلات عرفتها منذ ١٩٦٥.

وقد تأثر العمال المهاجرون والبالغ عددهم حوالي ٤,٥ مليون في أوروبا بشكل سلبي من جراء أزمة البطالة هذه.

وانعكست الظروف الاقتصادية السلبية تلك على معدلات الانتاجية كذلك، فهبطت خلال فترة السبعينات الى ادنى مستوياتها، وكان اسوأ هبوط في تلك المعدلات في بريطانيا حيث بلغت خلال فترة ١٩٧٣ - ١٩٨٠ حوالي ٠,٦٪ بعد ان كانت تقدر بـ ٣,٤٪ خلال فترة ١٩٦٣ - ١٩٧٣، وتلتها الولايات المتحدة اذ هبط نمو الانتاجية من ١,٨٪ الى ٠,٢٪ فيما بين الفترتين المذكورتين.

اسعار الفائدة وتأثيراتها

وتميزت الفترة الماضية من جهة أخرى بارتفاع معدلات الفائدة داخل البلدان الصناعية عموماً، فبعد الارتفاع الذي عرفته الولايات المتحدة وخصوصاً منذ عام ١٩٨٠، قامت الدول الأوروبية برفع تلك المعدلات بدورها لمنع خروج رؤوس الاموال منها، وكان من تأثير هذه الظاهرة ان انخفضت حركة الاستثمار داخل البلدان الصناعية، كما ألحق ذلك اضراراً بالغة بالنسبة لاقتصاديات العالم الثالث لان اضطرابها للاقتراض لمواجهة عجز موازين مدفوعاتها، او لتمويل عملية التنمية لديها أدى الى زيادة اعبائها، مما اضطر البلدان المستدينة لطلب اعادة جدولة ديونها.

وصندوق النقد العربي ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للنقط.

و«الطليعة العربية» اذ تتوقف امام هذا التقرير الاقتصادي المشترك للمنظمات العربية وتعمل على نشره على حلقات لما يتضمنه من تحليل ومعلومات تلقي مع واضعيه حول ضرورة الافادة منه كما تقول مقدمته في «ان يتطور هذا الجهد بفضل ما تثيره من تحليلات وتعليقات، ليصبح نقطة ارتكاز في الفكر العربي»، ولاعتقادها في الوقت نفسه انه من حق القاريء العربي الاطلاع على الواقع الاقتصادي لوطنه بجانبه الايجابي والسلبى.

البحث الذي بين ايدينا يقع في ٢٣ صفحة من القطع الكبير (فولسكاب) يتناول اهم الجوانب في الاقتصاديات العربية: الناتج المحلي الاجمالي ومكوناته، الزراعة، الصناعة، الطاقة، الموارد البشرية، التطورات المالية، والتطورات النقدية، التجارة الخارجية، كما يتعرض لبعض المسائل ذات الاهمية الخاصة كميزان المدفوعات، والعون الانمائي العربي، واقتصاديات الارض المحتلة والتحدي الاقتصادي.

تطورات الاقتصاد الدولي

وقبل تناول جميع هذه الموضوعات يتوقف واضعو التقرير امام «التطورات الاقتصادية الدولية» بغية وضع التحولات التي عرفها الاقتصاد العربي في اطار السياق الاقتصادي العالمي.

واقع التجزئة الذي يسود الوطن العربي من مغربة الى مشرقه، فرض ان تكون هناك دول ودويلات عربية، مثلما فرض نتيجة لذلك وجود اقتصاديات عربية عدة، بدل قيام اقتصاد عربي موحد، وسياسات اقتصادية متباينة ومتناقضة في كثير من الاحيان، بدل سياسة واحدة وتوجه واحد. المؤسسات الاقتصادية التي انبثقت عن جامعة الدول العربية والتي أنيط بها مسؤولية تخفيف الآثار السلبية لهذا الواقع. ان لم نقل ازلتها رأت بوضوح تفاصيل هذا التناقض الذي تعيشه الاقطار العربية سواء على صعيد العلاقات الاقتصادية، او على صعيد الفكر الاقتصادي الذي يعكس تلك العلاقات.

ففي اجتماعها بمدينة الدوحة في شهر شباط/فبراير ١٩٨٠، اوصت اللجنة لسباعية لمحافظي المصارف المركزية العربية بأن «يتولى صندوق النقد العربي مسؤولية اعداد تقرير سنوي موحد عن التطورات الاقتصادية في الوطن العربي بالتنسيق والتعاون مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة، بهدف الحد من تعدد الجهود التي تبذل من جانب كل من هذه المنظمات...». وكان نتيجة لهذا التوجه ان صدر عن الهيئات الاقتصادية العربية ثلاثة تقارير، كان آخرها بعنوان «التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢» الذي شارك في اعداده الامانة العامة لجامعة الدول العربية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي،

آفاق

الدولار.. السؤال لماذا.. وإلى أين؟!

أصبح من الواضح الآن أن تجديد ولاية بول فولكر لفترة ثلاث سنوات وهو المسؤول الأول عن القرار النقدي الأميركي ومهندس سياسة رفع معدلات الفائدة وسعر الدولار بالنتيجة لا يمكن تفسيره إلا برغبة البيت الأبيض في الاستمرار في نفس النهج.

ردود الفعل القريبة واليابانية فور ارتفاع سعر الدولار كانت حادة ودللت على استياء الحلفاء تجاه واشنطن. وهذا ما قاد بنك الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) بالتنسيق مع البنوك المركزية الألمانية واليابانية إلى التدخل في أسواق العملات من أجل وضع حد لارتفاع الدولار.

إلا أن السؤال يبقى مطروحا الآن إلى أين ستصل أسعار الدولار؟ وهل من الممكن أن تتجه نحو الهبوط في المستقبل؟

المتشائمون في الغرب يستبعدون ذلك بدليل أن معدلات الفائدة تبقى مرتفعة جدا في الولايات المتحدة، وأنه من غير المتوقع أن تلجأ الإدارة الأميركية إلى خفضها مادامت تتبنى سياسة العجز في الموازنة، خصوصا وأن الرئيس الأميركي رونالد ريغان أعلن أنه لن يلجأ إلى زيادة الضرائب قبل الانتخابات الأميركية في العام القادم، أي بمعنى آخر تنوي الولايات المتحدة أن تمول عجز ميزانيتها من خلال اجتذاب الأموال من الخارج بواسطة معدلات الفوائد المرتفعة، وهذا ما يؤكد أن الدولار سيبقى على اتجاهه التصاعدي.

والأقل تشاؤما، كي لا نقول المتفائلين، يرون اليوم في تدخل البنك المركزي الأميركي لكبح جماح الدولار بادرة إيجابية تجاه الحلفاء الغربيين، إلى جانب كونه استجابة لبعض القطاعات في الولايات المتحدة التي تتضرر من جراء ارتفاع أسعار الدولار وما ينتج عنها من انخفاض الصادرات الأميركية.

لا تزال أسعار الدولار تشغل المتخصصين الاقتصاديين، وتقلق المسؤولين السياسيين، وتثير فضول كل الناس، في محاولة الإمساك بخيط حدث لا ينتهي كأنه أشبه ببركان يهدأ برهة من الزمن ليعود فيثور من جديد.

فخلال الأسبوعين الماضيين ارتفع سعر الدولار في جميع المراكز النقدية العالمية ليحطم كل الأرقام القياسية التي عرفها من قبل ويحتل مواقع جديدة، ففي باريس قفزت قيمة الدولار إلى أكثر من ٨ فرنك، وفي فرانكفورت بألمانيا الغربية تجاوز سعر الدولار ٢,٦٧ مارك.

وقد سبب هذا الارتفاع الجديد في قيمة النقد الأميركي في أحداث هزة في العالم، وفي عواصم أوروبا الغربية على وجه الخصوص، واعتبر مؤشرا خطرا على تطور الأوضاع النقدية والاقتصادية، مع كل ما ينتج عن ذلك من أضرار فادحة لغالبية الأطراف.

أضرار تصاعد الدولار على الاقتصاد العالمي، وعلى بلدان العالم الثالث تناولناها في «الطليعة العربية»، من قبل، أما بالنسبة للعواصم الغربية فالجديد في الأمر هو أزمة الثقة التي أخذت تتعمق بين العواصم الأوروبية واليابان من جهة والولايات المتحدة الأميركية من جهة أخرى.

فبعد أكثر من شهرين على قمة وليامسبورغ (أيار ١٩٨٣) والتي وعدت واشنطن خلالها أن تنسق مع حلفائها لمنع وقوع خلل كبير في تبادل العملات، جاءت التطورات الأخيرة لتؤكد أن المسؤولين في البيت الأبيض لا يابهون كثيرا بالأضرار التي يلحقها ارتفاع الدولار بالحلفاء.

فالارتفاع الأخير في قيمة العملة الخضراء هو في نهاية الأمر نتيجة للسياسة النقدية الأميركية، إذ

ويلاحظ على صعيد آخر أن أسعار المعادن النفيسة قد شهدت خلال الفترة الماضية اضطرابا كبيرا. فبالنسبة للذهب أولا، أخذ سعره يزداد منذ أوائل ١٩٧٢ بعد انهيار اتفاقية بروتون وودز، وبلغت المضاربة على الذهب أشدها خلال عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٠، إلا أن ذلك أخذ يتراجع نسبيا في السنوات اللاحقة نتيجة لارتفاع سعر الفائدة.

وعرفت أسعار الفضة من جهتها تقلبا كبيرا، فبعد الاقبال الكبير على هذا المعدن بعد ارتفاع أسعار النفط سنة ١٩٧٣ والذي أدى إلى رفع سعره من ٣,٣٧ دولار للأوقية ذلك العام إلى أكثر من ٥٠ دولار في منتصف شهر كانون الثاني عام ١٩٨٠ إلا أن ذلك هبط من جديد إلى حوالي ١٠ دولار في شهر آذار من نفس العام.

ويلاحظ التقرير الاقتصادي العربي الموحد حول هذا الجانب أن الارتفاع غير الطبيعي لأسعار فائدة الدولار، وتراجع أسعار المعادن النفيسة إنما يهدف بالدرجة الأولى إلى تدعيم مركز الدولار والقضاء على أي اتجاه يرمي إلى استبداله بأي نظام نقدي آخر في المعاملات، أو استخدام أي وسيلة أخرى للاحتفاظ بالاحتياطات النقدية في شكل يمس وضع الدولار.

أما بالنسبة لمسألة التجارة الخارجية فإن قراءة الفترة المنصرمة تؤكد السيطرة شبه الكلية للبلدان الصناعية الغربية على مقدرات التجارة الدولية، إذ أن هذه البلدان تستحوذ على حوالي ٧٥٪ من مجموع الصادرات العالمية و ٦٠٪ من مجموع الاستيراد (قيما عدا الوقود) لقد ارتفع حجم صادرات الدول الصناعية الغربية إلى العالم بمعدل ١٧٪ سنويا خلال فترة ١٩٧٥ - ١٩٨٠ وارتفع حجم وارداتها بدوره بنحو ١٨٪ سنويا خلال نفس الفترة.

والجدير بالملاحظة في هذا الجانب أن نسبة تبادل الصادرات والواردات لهذه الدول مع بعضها البعض تفوق ثلثي تجارتها الخارجية بينما لا تزيد عن ٣٪ مع البلدان الاشتراكية، وتبلغ نسبة صادرات البلدان الصناعية إلى البلدان النامية حوالي ٢٣٪ أما وارداتها فتقدر بـ ٢٨٪ من تلك البلدان، لا يزيد فيها حجم الواردات من السلع الصناعية عن ٣٪ من مجموع استهلاكها.

هذا وقد لوحظ في السنوات الماضية انخفاض حجم التجارة العالمية وخصوصا منذ عام ١٩٨١ عما كانت عليه في السابق.

العراقيل الكبيرة في وجه المنتجات الصناعية الواردة من البلدان النامية □
القسم الاقتصادي

ونتيجة للاوضاع الاقتصادية الجديدة التي تعيشها البلدان الصناعية الغربية قامت هذه الأخيرة باتخاذ العديد من الإجراءات الحمائية وخصوصا

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي (خارج فرنسا: بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
أوروبا: ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات
المتحدة الأميركية وأستراليا والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

قسمة اشتراك

الاسم Name
العنوان Adress
.....
.....

الطليعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA
عربية أسبوعية سياسية

أرفق اشتراكي بـ □ شك مصري □ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى إرسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي أو ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Tél: ALFARIS 613347 F

على أرصفة "مونمارتر" بباريس

الرسامون العرب لا يعرفون بماذا.. يحلمون!

"نعمل لتأمين قوت يومنا.. لكن المستقبل فمضيه مجهول!!"

اجابني: لا اعرف... انا احب الكثير من الاشياء... لكن ستقولون عني انا طوباوي انا اتمنى ان اعيش الى ذلك اليوم الذي لا يقتل فيه طفل عربي لانه يزعم القاتل اثناء لعبه... ان اعيش الى ذلك النهار الذي يعود فيه الفلسطينيون الى ديارهم وارضهم... انا كنت من اليسار لكن بعد صبرا وشاتيلا كفرت بكل شيء.

موريس: انا لا اعرف الجزائر

موريس جزائري مولود في فرنسا ومنذ سنتين يعمل في مونمارتر بعد ان درس في الاكاديمية لمدة ثلاث سنوات.

قلت له: هل تفكر في العودة الى ارض الوطن؟ قال: انا لا اعرف الجزائر واتمنى من كل قلبي ان ازورها... ولكن علي ان اتعلم هنا لاطول فترة ممكنة ولعدة سنوات وانا في حاجة الى مزيد من الثقافة ربما تكتمل عندما اصل الى الاربعين...

قلت له: خلال هذه الفترة والتي ستمتد لعدة سنوات هل تفكر في نقل الوطن الى لوحاتك: هموما وآلاما وأمالا؟ قال: انا اقوم هنا برسم وجوه الناس الى جانب لوحات سريالية ثم ان السائح هنا لا يقبل الا على رسوم تعكس المعالم السياحية ولكل بلد خصائصه. وعلى كل حال انا اعيش هنا بشكل جيد، ولكي ابيع

بالمستقبل البعيد... ان «الجو» في تونس لا يعجبني ثم ان عقلية الناس في تونس تختلف عن عقليتهم هنا... في تونس هموم الناس ومشاكلهم اليومية لا تترك لهم المجال للبحث عن اقتناء لوحات رسامين من الشباب...

قاطعت محدثي سائلا: وماذا عن ظروف عملك في مونمارتر؟

قال: هنا يتطلب العمل رخصة مسبقة وهناك مكان مخصص لكل رسام لتحاشي التنافس على الاماكن الضيقة في هذا الحي المشهور عالميا. ويظهر ان قانونا جديدا قيد الدرس يستهدف ان يصبح تسليم الرخصة السنوية مقابل معلوم مادي... وقد تأسست مؤخرا جمعية للفنانين الحي بها اكثر من ١٨٠ رساما ينتمون لثلاثين جنسية هدفها الدفاع عن مصالح رسامي الحي والوقوف في وجه الاجراءات الادارية الضارة بهم، كالاجراء المزمع اتخاذه والمتعلق بالسماح للرسام بالقيام بعمله خلال عشرة ايام من الشهر فقط بدعوى توفير فرص العمل لأكبر عدد ممكن من الرسامين... ثم اريد ان اقول لك بوضوح: انا اعيش من الرسم وخلال الشتاء لا يمكنني ان احصل في اقصى الاحوال على اكثر من الفين فرنك ولا انكراني في الصيف قد احصل على ما يقارب تسعة آلاف فرنك مما يؤدي الى حالة توازن. ومن اجل ان اعيش انا مطالب بان ارسوم وفق اهواء السائح، فهو زبونني الوحيد. لذلك اضطر ان ارسوم المعالم السياحية في باريس...

قلت له: الا ترى معي ان الفنان العربي مطالب اليوم واكثر من اي وقت مضى ان يكون ملتزما بقضايا امته معبرا عن همومها وآمالها...

قال لي في حماس: انا مع «الحرية المطلقة»... الفنان لا يمكن ان يعيش الا في اجواء الحرية وهذا لا يعني ان الفنان ينبغي ان لا يكون ملتزما في بعض لوحاته!! ثم دعني اقول لك من جديد: المواطن عندما لا يهتم باقتناء لوحة زيتية ملتزمة او غير ملتزمة... انه يجري وراء الخبز... وبعد الخبز... اللباس والهدام... وبعد ذلك السيارة... فاللوحة في آخر سلم اهتماماته...

شكرت الميلاي على هذا الحوار وهممت بالانصراف... ففاجاني بقوله... هل انتهى الحوار... قلت له: لا، ابدأ يمكنك الحديث في اي موضوع تشاء فهدفتنا ان نسمع وان ننقل بصدق حديث من ناورهم.

قال لي: اذن اسألني وانا اجيب.

قلت: ماذا عن آمالك المستقبلية؟

اللقاء مع المهاجرين العرب في فرنسا له نكهة مميزة خاصة. جاء عبر حوار مفتوح للوقوف على همومهم وآمالهم وتطلعاتهم المستقبلية ومدى ارتباطهم بقضايا الوطن الام، لا سيما وان للفرقة اكثر من وجه، فهي الى جانب امتصاصها لجهد العربي وما تولده من تحديات يومية، فانها كثيرا ما تنتهي به الى انقطاع تعسفي عن الداخل وقطعية مع تقاليد وعادات البيت العربي مع ما يعني ذلك من نتائج سلبية يصعب حصرها.

اخترنا هذه المرة ان نلتقي مع الرسامين العرب في حي «مونمارتر» وان يكون لقاءنا عفويا متعمدين الحصول على اجوبة تلقائية ومباشرة.

عندما وصلت الى مونمارتر حي الرسامين القادمين من مختلف انحاء العالم كانت مهمتي الاولى البحث عن وجوه عربية يسهل التعرف عليها من ملامحها، وبسهولة ودون مقدمات استطعنا فتح حوار مباشر مع رسامين عرب يلتصقون بأرصفة الحي العتيق ويقتاتون من عمل يومي مرهق مستغلين امكانيات ذاتية تصقلها التجربة اليومية...

الميلاي: رسام بالفطرة

لقاؤنا الاول كان مع رسام من القطر التونسي... رأيناه يحرك فرشاته بدقة وبطء من اجل تثبيت معالم الحي الشهير (مونمارتر) على لوحة صغيرة يسهل حملها في الجيب... دقة خطوطه وسهولة تحريكه لفرشاته تترافق مع قدرته على اقتناع «الزبائن» باقتناء لوحاته.

بعد ان باع احدي هذه اللوحات بنصف المبلغ الذي حددته في البداية وبعد ان ودع الشاري بعبارة مجاملة قدم لنا نفسه بالقول: عمري ٣٥ سنة وانا هنا في فرنسا منذ سنة ١٩٦٩. وقد درست الحقوق لمدة سنتين في البداية ومن ثم تفرغت للرسم. وعلى فكرة انا لم اتعلم الرسم في مدرسة او معهد او كلية. يمكنك اذن ان تسميني رساما بالفطرة.

قلت له: ماذا ترسم بالتحديد وهل لهماوم الوطن حيز في لوحاتك؟

اجابني بسرعة: مواضيع رسمي تمثل مناظرا طبيعية... احياء قديمة... معالم مونمارتر. والظروف وحدها دفعتني الى التخصص في هذا المضمار فقط. فكوني اعمل في مونمارتر واكسب قوتي من خلال هذا العمل، فاني مطالب ان ارضي ذوق السياح القادمين من مختلف انحاء العالم. والحقيقة اني في الوقت الحاضر لا افكر في العودة الى تونس لاني اعيش يومي ولا افكر



حميد ميسو: الفنان في مونمارتر يحرق



الميلاي رسام بالفطرة

في بناء المدارس التي تهتم بالفن... وهنا اود ان اكون صريحا الى اقصى الحدود فاقول: ان الفنان هنا في مونمارتر يحترق لان الرسم يتحول الى مهنة روتينية وهنا يفقد الرسام هويته لانه يصبح راكضا كل يوم وراء المارة ويعود بعد ذلك للبيت مرهقا... ومع ذلك عندما اعود للبيت ورغم الازهاق اطالع بنهم ومن خلال مطالعاتي ومعلوماتي تاكد لي ان العراقيين متقدمون في ميدان الفنون... ربما لانهم يلقون التشجيع.

لبناني: رسومات نزيقها مستمر

رسم لبناني التقنيانه وهو يرسم الى جانب حميد... قال لنا انه لا يود ان ننشر اسمه خاصة وان قسما من عائلته قتل في لبنان... قال لنا انه يعمل في مونمارتر منذ اربع سنوات وانه يعيش بشكل جيد بعد ان تخصص في رسم الوجوه.

قلت له: قضية لبنان، هل لها مكان في رسوماتك؟... قال لي: في اعمالي الخاصة احاول بشكل او آخر ان ادافع عن قضية لبنان... وعندما تشاهدها تعيش لبنان وحربه المستمرة ونزيقه المستمر... وانا اتعاون مع رسامين بلغاريين من اجل اعمال مشتركة مستغلين ابواب الرسم المفتوحة على مصراعيها في فرنسا... نحن في بداية الطريق ولا زلنا «رسامين صغار» ومع ذلك لنا امل كبير في ان نطور وان نساهم بشكل جدي في خدمة قضايانا العادلة.

عيسى من المغرب: لن يعود حتى يصير فنانا

آخر لقاء لنا كان مع عيسى رسام من المغرب تعلم الرسم منذ الصغر وتخصص في رسم الوجوه قال لي: العرب هنا يناقسون غيرهم من الرسامين بشكل جيد...

سألته ان كان يفكر في العودة... اجابني بانه لن يعود قبل ان يصبح فنانا مشهورا... ثم هنا في مونمارتر ملاحظات الزبائن هي المدرسة النقدية النزيهة التي تدفعنا للتطور... واعتذر لي عن عدم قدرته على مواصلة الحوار لان احد الزبائن يطلبه لرسم صورته. وقال مودعا: ارجو بكل اخلاص ان تقبل اعتذاري وشكرا من الاعماق «للطليعة العربية» التي اتاحت لي هذه الفرصة...

□□

وقبل ان ننهي هذا التحقيق لا بد لنا ان نشير الى حادثة تحمل اكثر من مدلول... لقد رغبتا في اجراء حوار مع احد الرسامين من القطر السوري وقدمنا له آخر عدد من «الطليعة العربية» تصفحه بدقة، ثم اعتذر بلباقة عن اجراء حوار معه او اخذ صورته له او ذكر اسمه وقال لنا: إن حافظ اسد لا يرحم وإن موقفكم واضح وصريح، ولا سيما من الحرب العراقية الإيرانية وازلام اسد في باريس سيلاحظون اسمي... و...

وتركناه... مستوعبين ظروفه «فالبطل» الذي دمر تل الزعتر وحماه ويحاول اليوم سرقة البندقية الفلسطينية المقاتلة.. «البطل» هذا لن يتورع في ممارسة بطولته عبر ازاله ضد شاب يختفي بين ارقعة حي مونمارتر، لا ليقاتله... بل ليقاتل! □

تحقيق اجراه: سمير المزغني

تصوير: حسين علي

بالعنصرية قال: ليس هناك عنصرية في مونمارتر، لكن هناك بعض الحوادث المعزولة، البارحة مثلا وحوالي الرابعة بعد الظهر كنت ارسم احد السياح ومرت احدى الفرنسيات افتعلت معي حوارا ساخنا لسبب تافه وصاحت في وجهي: عرب... خميني!! لقد كانت «تخلط»... وعندما مر الشرطة شرحت لهم الحادثة وقد واصلت هي سبي. عرب خميني!!

سألته عن مواضع رسمه فاجابني: تعلمت الرسم في المغرب خلال ثلاث سنوات، ومنذ صغري احببت

الرسم ثم تعلمت السيراميك، ودخلت معهدا في فرنسا لتطوير امكانياتي... وما انا اقوم برسم الناس حاليا، بعد ان اقممت بعض المعارض في المدارس بالمغرب... واعرف ان واجبي كعربي ان ادافع عن القضية

العربية ومن اجل ذلك اتابع باهتمام كبير كل ما ينشر عن الرسم العربي وهدفي هو المحافظة على تقاليدنا وعاداتنا...

سألته ان كان يفكر في العودة؟

قال لي: انا لا اعرف ان كنت سأرجع للمغرب خاصة وان الناس هناك لا يتقبلون الفن بشكل جيد... شراء اللوحات عندنا من الكماليات وانا في امل في ان يتحسس الناس الفن... وليسهل ذلك ينبغي التوسع

لوحاتي اضطر احيانا الى الالحاح على الزبائن... قلت له: ما هو رسامك العربي المثالي؟

قال مثالي هو الزبون... واغلب زبائني من الايطاليين ربما لانهم فنانون بالفطرة ويتذوقون الفن في هذه الاثناء من الميلادي بجانبنا... وقال: نسيت شيئا اريد ان احكي فيه

قلت: تفضل...

قال: لم تسألني عن فلسطين... نحن عاجزون كأمة وكعدة ملايين على اقناع الآخرين رغم امكانياتنا الضخمة... ان هذه الامكانيات لا تستخدم بطريقة جيدة وذكية ولم نعود الناس على سماعنا... انتم العرب المسؤولون عن الاعلام... انكم لا توصلون موقفنا للغرب وفهمنا لقضية فلسطين... فالاجانب لا يأخذوننا بشكل جدي... اتدري خميني عندما كان في نوفل لو شاتو اوهمنا بانه «حل لنا في الجنة ذراع» وكنت اتصور انه سيفتح لنا فعلا طريق الجنة وما هو يقتل المسلمين... بصراحة انا حائر اليوم هل هو احسن من الشاه ام الشاه احسن منه؟!

حميد ميسون: الفنان في مونمارتر يحترق

حميد رسام من المغرب جاء الى فرنسا منذ عشر سنوات قضى منها ثمان سنوات في مونمارتر، عندما سألته عن ظروف عيشه في فرنسا، وفيما اذا كان يشعر

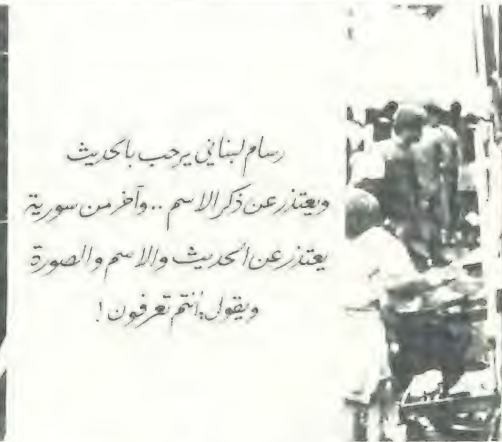


موريس: انا لا اعرف الجزائري

رسام لبناني يرحب بالحيث
ويتنذر عن ذكر الاسم... وآخر من سورية
يعتذر عن الحديث والاسم والصورة
ويقول: اتمتعون!



رسام من لبنان، نعم للصورة... لا للاسم



يعود حتى يصير فنانا

تجارة السلاح .. في الإقتصاد والسياسة - ٢

الغذاء.. والطاقة.. والسياسة النقدية أسلحة لا تقل خطورة عن غيرها

المراقبون: إذا لم تعتمد دول العالم الثالث على نفسها فإن التموين الغذائي سيصبح تحت السيطرة الكاملة للغرب
لماذا لم ينجح العرب في استقرار فرض سلاح النفط .. وكيف انقلب نفعم الى ضرر؟

بقلم: د. مظفر شيخ قادر

الزراعية، وبالتالي بروز ظاهرة الهجرة الجماعية نحو المدن التي تؤدي بدورها الى تضخم ظاهرة البطالة وهبوط في مستوى الاستهلاك.

وتشير تقديرات الاخصائيين الزراعيين الدوليين الى انه اذا لم تحاول حكومات العالم الثالث النضال الصادق والواضح المدعم بالإصرار، ضد مثل ذلك الاعتماد والانتكالية في تأمين احتياجاتها الغذائية من الآن. فإن التموين الغذائي العالمي سيصبح في حدود نهاية هذا القرن، تحت السيطرة شبه الكاملة، بيد العالم الغربي وخاصة بيد الولايات المتحدة التي تعمل وفق هدفين أساسيين: الربح الوفير على المدى البعيد والهيمنة الأميركية.

ولم يخف الرئيس الأميركي السابق جونسون اهداف السياسة الأميركية بهذا الصدد عندما قال بصراحة: «إن برامج المساعدات الغذائية التي تقدمها الولايات المتحدة للبلدان الأجنبية تتكامل مع مساعداتنا العسكرية لها».

وهكذا نرى ان ذلك الغذاء المقدم للافواه الجائعة

قائمة الاسلحة النووية التدميرية التي تمتلكها هذه الدول وجهازها الاستراتيجي. ويمكن حصر اساليب تطبيق استخدام هذا السلاح ونتائجها كما يلي:

- ان الولايات المتحدة، من خلال لعبها ورقة الغذاء، تفرض على البلدان التي تحتاجه، نموذج الاستهلاك المناسب لسياستها وهو نموذج المرابي، اي ذلك الذي يعتمد قبل كل شيء على مبدأ الربح. وذلك بترويج استبدال السعرات الحرارية الحيوانية بسعرات نباتية، لان الاولى اعلی ثمنًا من الثانية. ان مثل هذه السياسة المؤدية الى التدمير للموارد الغذائية توصل الى ندرة في العرض وتكريس الفقر.

- تتميز الشركات الأميركية (متعددة الجنسيات)، بميزات هامة: احتكار للتقنية في مجال الصناعات الزراعية والانتاج، والدعم الفعال من قبل الحكومة الأميركية والخبرة المتراكمة في مجال توزيع المنتجات الزراعية، ونظام الكارتيلات في الصناعات الزراعية (خاصة الحبوب) الذي يؤمن جني الفوائد الكبيرة والثابتة. ثم القدرة المالية والتجارية الضخمة عديمة المثل التي تمكنها من تدمير الانتاج الزراعي المحلي عند البلدان المستهدفة وعلى المدى البعيد.

- المساعدات الغذائية الممنوحة من قبل الحكومة الأميركية تستهدف غايتين: فرض النموذج الغربي في الاستهلاك المعتمد على الربح اولا، على حساب النماذج الانتاجية المحلية وبالتالي توسيع الصناعات الغذائية على اساس وقواعد التخطيطات الأميركية. وهذا الاسلوب من المساعدات الذي ان ادى على المدى القصير، الى حل المشاكل الغذائية لدى البلدان

النامية. فهو يؤدي على المدى الطويل، الى الاعتماد الكبير على الولايات المتحدة في مجال حيوي خطير.

- ان الدور الذي تلعبه الشركات الأميركية في انتاج وتسويق المنتجات الزراعية لدى البلدان النامية يؤدي اكثر فاكثرا الى الانتكالية وسلب القدرة الذاتية عن تلك البلدان من العودة الى تطبيق سياسة زراعية تسد بشكل مباشر واكثر جدية احتياجات شعوبها. كما وان الزراعة التجارية تؤدي، كما هو معروف الى القضاء على الزراعة الاساسية والحيوية لدى البلدان الاكثر فقرا، والى تزايد ديون فلاحيتها الذين يصبحون حينذاك غير قادرين على تحويل اساليبهم ومنتجاتهم

في عالم اليوم «النووي»، صارت الحرب خطراً مميتاً لمجموع الانسانية التي تعيش على كوكبنا. وهذه الحقيقة الحتمية دفعت بالقوى العظمى الى التفكير في اللجوء الى استخدام اسلحة مختلفة للتأثير على مواقف بعضها ازاء البعض الآخر. فالسلاح الاقتصادي - وهو واحد من تلك الاسلحة - صار يستخدم كوسيلة للسيطرة والمفاوضة الفعالة. ويمكن تقسيمه الى ثلاثة فروع رئيسية:

١ - سلاح الغذاء:

ان استخدام هذا السلاح ليس بالجديد، فالحصار المفروض على المدن والقلاع في القرون الماضية، كان هدفه تجويع السكان المستهدفين واجبارهم على التخلي عن المقاومة. اما في يومنا هذا، وحسب ما اعلنه البنك الدولي، فإن انتاج الحنطة (القمح) لوحده يمكن ان يسد حاجة كل فرد يعيش على هذه الارض بنسبة ٣٠٠٠ سعرة حرارية و ٦٥ غرام من البروتين في كل يوم وتلك هي نسبة اعلی بكثير من حاجة الفرد اليومية للغذاء الذي يحتاجه في معيشته ولل قضاء على ظاهرة سوء التغذية التي يعاني منها شعوب العالم الفقيرة، يكفي توجيه ٢٪ فقط من الانتاج العالمي للحبوب نحو أولئك الذين يفتقرون اليه.

هذا بينما تذكر منظمة الغذاء والزراعة الدولية التابعة لهيئة الأمم المتحدة في تقرير لها نشر عام ١٩٨٠ من ان هناك ٤٥٠ مليون انسان يعانون من سوء تغذية مميتة. اما البلدان النامية، فتشير كل الدلائل الى انها تعاني من نقص في انتاجها الزراعي والحيواني بشكل متصاعد ومعظمها يعتمد على الولايات المتحدة وبدرجة كبيرة في الحصول على القمح والحبوب الاخرى. لكن المصيبة هي ان الولايات المتحدة تستخدم هذه الوسيلة دوما لغايات سياسية واقتصادية وهنا يبدو سلاح الغذاء وسيلة لا يعادلها سلاح آخر في الضغط والتأثير وخلال فترة وجيزة، وقد يكون هذا السلاح اكثر فاعلية من مفعول تفجير قنبلة نووية.

في الواقع ان سلاح الغذاء الخطير هذا ينحصر حتى الآن، بيد الولايات المتحدة الأميركية وان التخطيط لاستثمار فاعليته يتم في الدوائر السياسية وفي البنتاغون الأميركي. لذا يمكن اضافة تأثيره الى



القمح لا تقدمه أميركا الا مقابل شيء!

ولخطا التوقيت ولتضارب مصالح المنتجين ولتجاهل أهمية التنسيق مع البلدان المنتجة غير العربية وللمناورات الذكية الخبيثة التي قامت بها من وراء الكواليس البلدان، المتأثرة بذلك الحظر. انتهى دور ذلك «السلاح الفعال» وانقلب نفعه الى ضرر، فالتضامن المثالي الذي ابدته تلك البلدان في مجابهة الخطر كان فعلا، والمسامي المبذولة في البحوث لاجاد بديل من الطاقة الذرية والكربون وغيرها كانت ناجحة الى حد كبير. والحملة المنسقة لتوفير احتياطي غزير يضمن عدم الحاجة الى النفط اوصلت الخزين لدى كل دولة غربية الى ١٠٥ يوم من الاستهلاك، وتلك هي مدة اكثر من الكافية لمعالجة الموقف بوسائل الضغط المختلفة ومنها العسكرية.

ام الحملة الاعلامية المخططة، فقد اقنعت المواطن الغربي بان الحظر كان موجها الى مصالحه شخصيا ويستهدف افقاره وتجويعه... بل والقضاء عليه. بعد ان كان رد فعله في الايام الاولى ايجابيا ازاء المطالبة بالحقوق وازالة العدوان.

وهكذا نرى انتقال الكرة الى ساحة المقابل، فالخط البياني لاسعار النفط بدأ ينحدر من القمة نحو القاعدة ومنتجيه بدأوا يتناطحون للوصول الى الاسواق رغم هبوط الاسعار. والبضائع المصنعة التي صاروا يشترونها بلغت غالبا سبعة اضعاف اسعارها قبل استعمال ذلك السلاح... والبقية تأتي!! اما سلاح التكنولوجيا، الذي تحتكر الولايات المتحدة عصبه الحيوي، وهو مسخر غالبا لتطوير وانتاج الاسلحة المدمرة بالاضافة الى انه صار يسيطر على برامج التنمية الصناعية والزراعية في العالم بعد ان دخل ضمن مناهج مخططي استراتيجيات العسكرية الكبار. فضلا عن ان احتكاره من قبل الدول الصناعية الكبرى يؤدي الى سيطرتها الكبيرة على البلدان النامية والتحكم في مصادرها.

٣ - سلاح العملة والتمويل:

الملاحظ ان معظم البلدان الصناعية تركز على مسألة السياسة النقدية عند محاولتها معالجة الازمات الاقتصادية. فهي تسعى لتوفير الجو الذي يساعد على انتشار مستقر وثابت لحجم الكتلة النقدية المتداولة. وهي في عين الوقت تعمل على وضع رقابة صارمة على تلك العملة، وحصر عمليات القروض ونسبة الفوائد وتارجح قيامها ضمن اطار يمنع التأثير السلبي على مناهج التنمية لديها.

وبعبارة اخرى، يركز الصناعيون على الدور الاساسي لسياسات التبادل التجاري والنقدي وما تؤدي اليه من انعاش وتوجيه لحجم صادراتهم. وهكذا كانت السياسة المرسومة خلال العشرين سنة الماضية تميل الى اعتبار عمليات تخفيض اقيام عملتها كسلاح فعال لتأمين قابلية المنافسة فيما بينها.

لكن الامر قد تغير مع بداية السبعينات (١٩٧٣) حيث الازمة اخذت طابعا آخر، فالمحافظة على عملة قوية تساعد على التقليل من اقيام المواد المستوردة والتي تدفع مقابلها عملة صعبة. كما وانها تسمح بسيطرة افضل على التضخم الداخلي وتؤدي الى انعاش اقتصادي، ينحي الشركات والمؤسسات الضعيفة وذات المقدرة المحدودة ويدفع بالشركات الفعالة الى رفع طاقاتها الانتاجية.

الاميركية ذاتها لما يسببه ذلك الحظر من تقلص في ارباحها. الا انه اوضح تضامن البلدان الاوروبية مع السياسة الاميركية طوعا او خوفا، بالرغم مما كان يمكن ان يعكسه خطر تكديس الخزين الأوروبي من الحبوب وزيادة حجمه وبالتالي عرقلة تصديره.

اما الاتحاد السوفياتي الذي وجهت اليه تلك الضربة فقد لجأ الى مصادر تموين مختلفة واضطر الى دفع اسعار خيالية للحصول على القمح الذي كان يحتاجه. وهي امكانية تفتقر اليها البلدان الفقيرة.

وفي الواقع فإن سلاح الحصار الغذائي هو سيف ذو حدين، صحيح انه يؤدي على المدى القصير الى ارباك شبكات التوزيع الغذائي ويخلق وضعا يلزم التقنين الذي بالامكان تحمله لكنه في الجانب الآخر، وعلى المدى البعيد يدفع بالبلد الضحية للجوء الى التحدي والعمل على اقامة اسس جديدة لتأمين الغذاء لشعبه وان كان في الحدود التقشفية التي تسمح بتوفير حد ادنى للتغذية الوطنية وبالتالي تحطيم طوق الاعتماد الغذائي على الممون المستعبد. اما في الحالات القصوى فهو يؤدي الى اعلان النضال المسلح للتحرر من تلك العبودية الغذائية.

وزير الزراعة الأميركي :
"سلاح الغذاء هو الأكثر قوة"
من أجل تأمين السلام
في العالم!!

٢ - سلاح الموارد الحساسة:

تحت هذا العنوان يمكننا حصر العديد من الموارد، وهي موارد تدخل ضمن قائمة المصادر ذات القيمة العسكرية والتي لا يمكن تجاهلها في موازين القوى لعالم اليوم. ومعروف انه عند حساب النفقات العسكرية تحتل الموارد والمنتجات الاستراتيجية والمخزون الاحتياطي منها وكذلك البحوث التطويرية الانمائية مكانا بارزا لدى مسؤولي الدول المعنية. ولناخذ، على سبيل المثال مسألة الطاقة ودورها، المسائل التكنولوجية، ثم المنتجات الطبيعية التي تدخل في تركيب الاسلحة الحربية.

فسلاح الطاقة الحيوية للمجتمع المعاصر كان يمكن ان يعد اخطر سلاح امتلكته البلدان العربية المنتجة للنفط لصالح قضاياها الاساسية منذ استقلالها. لو انها استخدمته مرة واحدة وبشكل جدي وحاسم. وعندما استخدم في عام ١٩٧٣، حيث كانت الفرصة مؤاتية ولانها لم تكن موجهة لتجويع العالم والسيطرة عليه وانما كانت الوسيلة الوحيدة التي يمتلكها العرب لوضع حد لعدوان مستمر منذ ربع قرن في ذلك الحين، والذي لم يكن ممكنا استمراره لولا الدعم اللامحدود الذي كانت تقدمه تلك الحكومات لمصدر العدوان، سواء بأخر مبتكرات السلاح او بمليارات الدولارات التي لم يتوقف سيلها ولكن... لعدم جدية معظم الحكومات العربية اولا،

يساعد على تصريف الوفر المتكدس وتحاشي هبوط الاسعار وبالتالي حماية مستوى الارباح التي تجنيها الشركات الزراعية متعددة الجنسيات.

كما وان استخدام «سلاح الغذاء» هذا اثبت فاعليته في حالات متباينة. مثل تأمين العلاقات التجارية (للبلدان النفطية) او منع التعامل الاقتصادي مع بلدان اخرى مثل (كوبا والفيتنام) او لتسهيل عملية قلب نظام (شيلي) او لعرقلة برامج تطوير المنتجات المنافسة في بلدان العالم الثالث...

الخ... وعليه يبدو جليا كيف ان سلاح التجويع هذا سيلعب خلال السنوات القادمة دورا متصاعدا في الاهمية وسيلازم السياسة الدفاعية الاميركية في المجال العسكري ويتكامل معه كما وضحه وزير زراعة رونالد ريغان في عام ١٩٨١ بالصيغة الجريئة التالية: «... ان سلاح الغذاء هو السلاح الأكثر قوة فيما نمتلكه من اجل تأمين السلام في العالم وسيبقى السلاح الفعال طالما بقيت البلدان الاخرى معتمدة على الولايات المتحدة في تأمين غذائها والتي ستتردد في اثاره اي ازعاج لنا!!» ومقابل هذا نرى ان اعتماد دول المعسكر الشرقي على الولايات المتحدة في مجال المواد الغذائية يختلف تماما عن حالة بلدان العالم الثالث.. فهي لا تعني، لا الاسعاف السريع ولا الاهمية الحيوية ولا العنف في حالة العالم الثالث. والحصار الغذائي التي فرضته الولايات المتحدة في كانون الثاني ١٩٨٠ على الاتحاد السوفياتي انحصرت اهميته في الجانب النفسي وبعض الآثار الاقتصادية الثانوية، لكنه، اوضح ما يلي في الوقت ذاته:

- ان معظم دول العالم صارت يعد الآن وثيقة من عدم تردد الولايات المتحدة في استخدام قمحها لاغراض سياسية وعسكرية.

- رغم ان ذلك الحصار المعلن لم يحترم بشكل كامل سواء من قبل بعض البلدان السائرة في خط السياسة الاميركية (مثل الأرجنتين) او بعض الشركات



نقط يوم استعمل عام ١٩٧٣

"القطاع العام في مجتمع متغير - تجربة مصر" لمحمود المراغي

بعد ربع قرن من نشأته هل أصبح جسداً كبيراً.. بلا تأثير؟

في بداية السبعينات بدأ التحول الاقتصادي في مصر بالمبالغة في تصوير المشكلة الاقتصادية
واسبابها وآثارها الحزب .. وكان البريل الجاهل بالمقابل: "الإفتاح" وتجميد النموذج الغربي!

العراق او القطاع العام في مصر او السودان او
الجزائر.

ولكن تبقى سمات يشترك فيها ابطال تجارب
القطاع العام تخلقها الظروف المشتركة...

فماذا عن القطاع العام في البلاد العربية، وماذا
عنه في اكبر موقع تم تجربته فيه على الخريطة
العربية... ماذا عنه في مصر؟

تجربة القطاع العام في الوطن العربي

عن هذه التجربة يقول المؤلف ان دولا عربية كثيرة
عرفت نظما مختلفة من التخطيط... ليس فقط الدول
ذات التوجه الاشتراكي لكن ايضا الدول ذات
الاقتصاد الحر. وفي خلال سنوات الستينات اعلنت
احدى عشر دولة عربية التزامها بالاشتراكية وهذه
الدول هي: مصر - العراق - الجزائر - المغرب -
السودان - الصومال - سوريا - ليبيا - اليمن الشعبية
- الجمهورية العربية اليمنية اختلفت مناهج هذه
الدول، لكن بقي القطاع العام وليدا لهذه التجارب.
وفي معظم هذه البلدان حقق القطاع العام انجازات
هامّة. ففي مصر بُني السد العالي ومجمع الحديد
والصلب ومجمع الألمنيوم وفي الستينات فقط امتلك في
مصر بالتأميم والبناء الف مصنع واستصلح نحو
مليون فدان.

اما في العراق فقد قام القطاع العام بتنفيذ حركة
تصنيع واسعة وامتلك البترول ولعب الدور الاساس
في اول خطة عربية للتنمية تمتد لمدة عشرين عاما.
وفي الجزائر ايضا استطاع القطاع العام امتلاك
صناعاتي الصلب والبترول والغاز وعدة صناعات
وانشطة اخرى.

لكن هناك عدة ملاحظات اساسية يوردها المؤلف
حول القطاع العام في الاقطار العربية منها على سبيل
المثال:

١ - ان القطاع العام العربي نما وسط صراع
شديد وانه اثر وتاثر بالاحداث السياسية
والاقتصادية.

٢ - ان الصراع استمر على مدى سنوات الستينات
والسبعينات ولم يتضح انتصار طرف محدد الا بعد
الهزيمة العسكرية ثم الهزيمة السياسية في ١٩٦٧
فانكسرت موجة التقدم في المنطقة العربية كلها.

اخذت بعض الدول العربية ذات النظام
الاقتصادي الحر بنظام القطاع العام ايضا بامتلاكها
لثروتها النفطية، ومع زيادة اسعار النفط نمت

منذ منتصف القرن لم تتوقف المناقشات حول
القطاع العام.. يكون او لا يكون.. يتسع او
يضيّق... هل يتشابه دوره في العالم المتقدم مع
دوره في العالم الثالث؟

في كتابه الجديد (القطاع العام في مجتمع
متغير - تجربة مصر) يحاول محمود المراغي مناقشة
كل ذلك.

يبدأ الكاتب بطرح «قضية» القطاع العام بشكل
عام ثم يتناولها من جانب التطبيق العربي لها في
بعض البلدان العربية لكنه يتوقف في معظم مساحة
هذا الكتاب عند تجربة القطاع العام في مصر ولا ينسى
ان يسرد الاسباب التي تدفعه للتوقف عند التجربة
المصرية بالذات.

القطاع العام والعالم الثالث

ينطلق المؤلف تحت هذا العنوان للحديث عن
تجربة القطاع العام في العالم الثالث باعتبارها
تختلف عن تجربة القطاع العام في دول العالم المتقدم.
فالسمة الغالبة للقطاع العام في جزء العالم
«الجنوبي» هي وجوده في مجتمعات متغيرة، وان
تفاوتت نسبة التغير من بلد لآخر. فالعالم الثالث يمر
بالمرحلة التي تزداد فيها سرعة وايقاع التغير بعد
ميراث من التخلف والظلم الاجتماعي.

ايضا يتصف العالم الثالث بمجمله بانتقاله وعدم
استقراره على مدى سنوات الخمسينات والستينات
وحتى السبعينات حيث واجهت عديدا من دول العالم
الثالث التي اختارت القطاع العام متغيرا جديدا هاما
يدعوها لان تنقض اختياراتها، وتعود الى حظيرة
الرأسمالية خاصة بعد ارتفاع اسعار المواد الصناعية
واسعار البترول. وفي ظل هذا المتغير الذي كسا
سنوات السبعينات زاد عدم استقرار دول العالم

النامي، وانطرح تساؤلات عديدة حول القطاع
العام... هل يبقى... ام يزول ما هو مستقبله في ظل
مجتمعات غير مستقرة؟ الى اي مدى كان مؤثرا في تحقيق
اهداف العالم الثالث؟ هل لعب دوره في تحديث المجتمع؟

الاسئلة كثيرة كما يقول المؤلف والاجابة صعبة
فالعالم الثالث وان تقاربت تجاربه وتشابهت خبراته
فانه ليس تجربة واحدة على اي حال... انه متنوع
ومتعدد رغم السمات المشتركة فيه.

فالقطاع العام الهندي يختلف عن القطاع العام في
المملكة السعودية، ويختلف عن القطاع العام في

وعليه، فان رغبة الدول الصناعية الكبرى في
المحافظة على قيمة عالية لعملاتها في السوق الدولية،
تؤدي بالضرورة الى تطبيقها لسياسة نقدية قاسية
تساعد على ارتفاع في نسبة الفوائد المالية والى تقليص
في الاستثمارات.

ان مثل هذه المنافسة الدولية تؤدي في الحصلة الى
ظاهرة سلبية في مجال التنمية الاقتصادية واليد
العاملة. وزيادة الولايات المتحدة لنسبة الفوائد على
القروض بشكل مرتفع ادى الى ان يصبح الدولار سيد
الموقف المالي الدولي. تنعكس اثاره بالدرجة الاولى على
البلدان المقترضة وخاصة بلدان العالم الثالث.
وتتججح الولايات المتحدة من ان سياسة رفع نسبة
الفوائد التي مارسها قبل فترة كانت لجرد معالجة
وضع مالي داخلي صرف. ولخلق وضع يساعد على
اعادة تنظيم الظروف المناسبة لتنمية بعيدة عن خطر
التضخم المالي. وتلك كانت سياسة اضطرت كافة
البلدان الاوروبية الغربية - رغم ارادتها - الى اتباع
سياسة مماثلة لها بهدف تحاشي حركة رؤوس الاموال
التي تمس القيمة الدولية لعملاتها.

اما في مجال التنافس التجاري الدولي، فالولايات
المتحدة تمتلك في يدها سلاح العملة- وبما ان الدولار
هو العملة الاحتياطية الدولية عند العالم الرأسمالي
فان هذه الدولة تلعب ورقتها (بتخفيض قيمته او
زيادتها) حسب مقتضيات مصالحها الحيوية ولزيادة
حجم صادراتها. ولان السياسات الاقتصادية للدول
الغربية تعتمد بشكل كبير على وضع الدولار الصحي
والتدخل بين مصالح اوروبا الغربية والولايات
المتحدة، فان ذلك يؤدي بشكل محتوم الى حرب نقدية
هدفها اقتناص العملات العريضة والكفاح ضد
التضخم الداخلي عند كل منها. وفي هذه الحالة
ستكون جميع الاطراف ضحية تلك الحرب مهما كانت
امكانياتها ويمكننا تصور الآثار السلبية لها على بلدان
العالم الثالث الفقيرة... اما البلدان النامية منها فقد
راينا خلال فترة تزايد ديونها الثقيلة. فقد تضاعفت
اربع مرات خلال السبعينات ١٩٧٣ - ١٩٨٢.
ولتصور الحالة نذكر ان الديون المضمونة من قبل
القطاع العام لدى تلك الدول تمثل ١٠ الى ٥٠٪ من
الدخل القومي الخام عندها (وفي مصر بلغت ٧٠٪ وفي
البرازيل بلغت ٢٠٪). كما وان المساعدات المقدمة الى
البلدان النامية صارت تأخذ بالتقلص لصالح
القروض المصرفية ثقيلة الابعاء والتي يلعب فيها
صندوق النقد الدولي والبنك الدولي دورا كبيرا بانهاك
اقتصاديات تلك الدول المستدينة واجبارها للخضوع
للتبعية المهنية، وهكذا نرى ان عامل زيادة الفوائد
المفروضة على القروض للبلدان المدينة، يثقل كاهلها
اكثر من عامل زيادة اسعار النفط التي طبل لها.
الغربيون وزمروا معتبرينها عامل هلاك للدول
الفقيرة...

والحقيقة، نرى ان مساعي الدول الصناعية
وجهودها من اجل العودة الى الرفاء والازدهار
الاقتصاديين اللذين عاشتهما قبل ١٩٧٣، تؤدي بشكل
مباشر او غير مباشر الى هلاك العديد من البلدان
الفقيرة والنامية. □

الحلقة القادمة: الروح العسكرية الصهيونية

الى جانب ذلك دارت حملة استهدفت التركيز على تشويه القطاع العام مع المبالغة في سلبياته والدعوة لتصفية وحداته الخاسرة وتشويه صورته بشكل عام. وكانت محصلة هذه الحملات هي الانفتاح الاقتصادي وتمجيد النموذج الغربي، واذكاء النموذج الفردي، وقيم المضاربة والربح السريع كل ذلك بدلا من قيم العمل والانتاج وخلال هذا المناخ كان الطبيعي رفع الحصانة عن القطاع العام وبدأ فتح الباب لاغتيال هذا القطاع الحيوي والرئيسي... ثم فتح الباب امام الاستثمار الاجنبي في معظم مجالات الاقتصاد المصري.

وكان المجال التالي هو تحرير التجارة الخارجية من هيمنة القطاع العام، واصبح الاساس هو حرية التجارة والاستثناء هو تقييدها واصبحت التوكيلات هي حق القطاع الخاص، ونسج المستفيدون خطوط القضاء على القطاع العام المصري، وكان اخطر ما واجهه هذا القطاع هو قضية خروج وحدات منه الى القطاع الخاص من خلال القانون (٤٣) لسنة ١٩٧٤. وبالفعل خسر القطاع العام ربع شركاته الصناعية حتى عام ١٩٧٨ وثلاث شركاته الهندسية. وبشكل عام تغيرت خطوط اساسية في الهيكل الاقتصادي المصري وتغير موقع القطاع العام.

تجربة مصر... والمستقبل

تشير التجربة المصرية في مجال القطاع العام في مصر الى ان التغيرات التي تطرا على القطاع العام ترتبط اشد الارتباط بالتوجهات السياسية التي يلقاها المجتمع فقد عكس - هذا القطاع - مرحلة الخمسينات، وكان اداة التوجه الاقتصادي الفوري. ثم عكس الستينات باهدافها الاشتراكية، وكان اداة تحول نحو هذه الاشتراكية. وايضا عكس السبعينات بتغييراتها الاساسية.

وهذه النماذج الثلاثة او المراحل الثلاثة تشير للموقع المتغير للقطاع العام. وفي الوقت نفسه تحمل بذور التنبؤ بالمستقبل وهنا يقول المؤلف بالتحديد:

١ - ان القطاع العام يمكن ان يستمر في مصر ويمكن ايضا أن يزداد حجما، ولكن نفوذه سوف يقل كثيرا.

سوف تتراجع اهميته على الخريطة الاقتصادية المصرية بانحساره او تحوله لمشروعات مشتركة، او بتحوله لقطاع خاص وايضا بتقلص مساهمته في خطة التنمية.

٢ - سوف يتخلى القطاع العام عن دوره الريادي ويتحول لجرد مال مستثمر لحساب الحكومة، وهذه صيغة تعني الخروج من دائرة الاشراف الحكومي والالتزام بالاهداف الاجتماعية.

٣ - هناك احتمال ثالث بالوصول الى صيغة اقتصادية يتم بمقتضاها تولي القطاع العام عمليات بناء المرافق. ويتولى القطاع الخاص الانتاج وباختصار... القطاع العام يدفع والقطاع الخاص ينجي!

فا الاحتمال الأرجح، ان ينتقل القطاع العام بعد مرور ربع قرن من نشأته الجديدة في مصر هو ان ينتقل هذا القطاع القائد الى موقع آخر يكون فيه جسدا كبيرا لكنه لا يحمل تأثيرا يوازي حجمه ويكون هنا كما كان دائما في مصر انعكاسا لتوجهها السياسي! □

القاهرة - ماجدة محمود

وخلال هذه السنوات (الستينات) سيطر القطاع العام المصري في القطاعات الحاكمة وهي: المال والصناعة الثقيلة وكانت له الغلبة في الصناعات التحويلية كالمعادن والبترو، واصبح له وجود في القطاع الزراعي من خلال استصلاحات الارض الجديدة في نفس الوقت ومن اجل اعادة الدخل بهدف تذويب الفوارق لعبت تشريعات الضرائب دورا في وضع حد اعلى للدخل.

وبشكل عام كان الاتجاه في مجال توزيع الثروة خلال الستينات هو تزايد اهمية القطاع العام حتى كانت السبعينات وكان التحول بالاتجاه المعاكس.

السبعينات... والتحول الاقتصادي

في اواخر عام ١٩٧١ صدر قانون لتشجيع راس



المال الاجنبي، لكن التحول الجذري في السياسة الاقتصادية لمصر بدأ عقب حرب اكتوبر ١٩٧٣. وقد اتبع هذا التحول سياسة الخطوة - خطوة. بدا بشعارات عامة لا تفصح عن كل شيء ولا ترفع راية العودة للاقتصاد الحروتتخذ من المشكلة الاقتصادية وظروف الاقتصاد المصري ذريعة لاجداث «بعض التحول».

ومن خلال اجراءات متفرقة بدأت خطوات اقامة اقتصاد مختلف عما كان في الخمسينات والستينات. وعلى ذلك فان اخطر ما كان يدبر للقطاع العام لم يكن يجري بداخله بل حوله.

بدأ التحول في مجال الاقتصاد في السبعينات وسط مناخ يبالغ في وصف المشكلة الاقتصادية ودور رأس المال فيها ويركز على دور المال العربي والاجنبي ويقيم معادلة كالاتي:

رأس مال عربي + تكنولوجيا غربية = يد عاملة مصرية = حل المشكلة.

وركزت الدعاية السياسية على ان الحرب هي اساس استنزاف الموارد، وان السلم هو الكفيل بالحفاظ على هذه الموارد.

وتضخمت عوائد هذه الدول وساعد الامران على انشاء قطاع دولة ضخيم يحتل اولى الصناعات واغناها وهي صناعة البترول.

في الوقت الذي لعبت فيه اموال النفط دورا ايجابيا في تعزيز اقتصاديات بعض الاقطار العربية، نراها قد لعبت دورا معاكسا في الاقطار الاخرى غير النفطية حيث واجهت الدول العربية الاشتراكية عجزا في موازين مدفوعاتها في السبعينات للظروف الاقتصادية الجديدة.

تجربة مصر... اولا

لكن لماذا التوقف عند تجربة مصر بالذات في مجال القطاع العام؟ هناك اسباب متعددة تكمن وراء هذا التوقف ابسطها على حد تعبير الكاتب هو ان مصر عرفت القطاع العام في وقت مبكر... منذ بداية القرن الماضي وهناك تجارب عديدة للقطاع العام في مصر... بدأها محمد علي بانشاء صناعة في احضان الدولة بالكامل واستمرت تجارب القطاع العام في مصر تضيق وتتسع حسب «التوجه السياسي».

ايضا الى جانب هذا البعد والعمق التاريخي لميلاد القطاع العام في مصر اورد محمود المرعي سببا تاريخيا آخر يقف وراء اختياره التوقف امام تجربة القطاع العام في مصر...

فالتجربة المصرية في هذا المجال كانت تمثل نموذجا امام العالم الثالث... ولاسيما فيما يتعلق بمعارك الاستقلال السياسي والاقتصادي، نموذجا مبكرا ولد مؤشرا، واحرز نتائج واضحة، في فترة قياسية نشبت المعارك من حوله وخاض هو برجالة حروبا متعددة وعندما جاءت السبعينات كانت بيئة القطاع العام المصرية وظروفه قد تغيرت بل ان الكثير من الاشياء الاخرى قد تغير وباختصار كانت هناك «مصر اخرى» على حد تعبير المؤلف.

رحلة القطاع في مصر

منذ اوائل القرن التاسع عشر بدأت عمليات ايجاد قطاع عام مصري على يد محمد علي الذي طبق نظاما اقتصاديا يمكن تسميته بالنظام الجماعي حيث تملك الدولة جميع وسائل الانتاج ونجح هذا النظام في خلق صناعات جديدة وتنمية النشاط الاقتصادي ثم توقفت هذه السياسة عند تولي الخديوي عباس ثم سعيد اللذين حكما بعد محمد علي.

ثم كانت الفترة فيما بين ١٩٥١ وحتى ١٩٨١... ثلاثون عاما شهدت خلالها الاقتصاد المصري اوجها مختلفة للحياة وتفاوتت خلالها ايضا اهمية دور القطاع العام.

وعبر الصفحات يستعرض المؤلف رحلة القطاع العام المصري منذ ثورة يوليو وحتى انعطافة السبعينات.

يقول عن سنوات الستينات «لقد بدأت الستينات بخطة طموحة للتنمية لكنها صادفت عنصرا ايجابيا هو التأميمات وعناصر سلبية تمثلت في الانفصال وحرب اليمن والحصار الاميركي الغربي.. وخلال سنوات الستينات برز دور القطاع العام وتغيرت خريطة توزيع الدخل... زادت معدلات الخدمات كبناء الوحدات الصحية والمدارس وزاد الوعي الشعبي المصري وارتبط بالاهداف الاقتصادية وكان على القطاع العام ان يواجه كل ذلك».

نافذة

المحارب القصة والقاص

قصة (المحارب) التي تنشرها «الطليعة العربية» في هذا العدد، واحدة من قصص مرحلة جديدة في الكتابة الادبية العربية، ليس لانها تمسك بخيط الابداع، من طرف ما، وليس لانها نبات مرحلة حديثة، هي في صميم الفكر العربي الجديد، وليس لانها تستلهم موضوعاً من موضوعات الحرب، وانما، اضافة الى كل ذلك، لان كاتبها هو عبد الخالق الركابي. وعبد الخالق الركابي، لمن لا يعرفونه، وهم كثر، بدأ شاعراً واصدر مجموعة شعرية، اتبعها برواية «نافذة بسعة الحلم»، ثم توقف عن كتابة الشعر، الا بين آونة واخرى، لينصرف لكتابة القصة القصيرة والرواية.

وهو، لمن لا يعرفونه، ايضا، شاب تجاوز الثلاثين، سقط فجأة، وهو في عتفوان شبابه، اسيرا لمرض غريب، اصابه بشلل كامل، واقعده عن الحركة، وظل كذلك، فترة طويلة، الى ان عولج على حساب الدولة العراقية، في إحدى المستشفيات المتخصصة، التي اعادت له النطق ولم تعد له الحركة.

هذا الاديب، منذ أن شبت نار الحرب، صار يميل على زوجته التي ما فارتت سريه يوماً، وهو مسجى على السرير المتحرك، قصصاً عن الحرب، كما كان يسمع من زواره، وكما كانت عيناه تبصران من على شاشة التلفزيون، وكما كانت تصف له زوجته، امور الحرب، وهي تقرأ له صحف الصباح، في وقت لم يكن فيه، اي عضو من اعضاء جسده، يعمل بصفة تلقائية سوى اذنيه.

قصص الركابي، كثرت، ونشرت اغلبها، بل وكتب اكثر من رواية، وهو ما زال ملتصقا بسريه، قبل ان يشير اليه اطباؤه بضرورة استعمال العكازين، والاعتماد على نفسه... على الرغم من ان ساقه لا يقويان على حمل جسده، وظل هكذا، يساقين مرتجفتين، ويدين ترتجفان كلما دست زوجته بين اصابهما قلماً للكتابة، ولقد وجد افضل وسيلة لكتابة القصة، ان يلقي بظهوره الى وسادة الكرسي المتحرك، ويغمض عينيه، ويميل على زوجته قصته او روايته...

وبهذه الطريقة، (كتب) جل قصصه ورواياته الجديدة، بل انه فاز بجوائز عديدة في مسابقات وزارة الثقافة والاعلام العراقية التي كانت تخصصها لقصة المعركة، وهو منهمك، وما زال، بكتابة قصص اخرى، يذكرها ادياء العراق ونقاده على انها من القصص الممتازة التي كتبت عن الحرب، ولعل واحدة من قصصه التي عنوانها «حائط البنادق» اعتبرت من افضل ما كتبه القصاصون العراقيون عن توثيق الواقع الحياتي للانسان العراقي في ظل الحرب، وفي دفاعه المستميت عن الارض... لكن امامنا اذن، هذه الخلفية الذهنية، قبل شروعنا بقراءة قصة (المحارب)، لانها، بالتأكيد، ستعطي لقارئها دفقا آخر، في فهمه للنص، وفي تجاوبه معه □

فيصل جاسم

الصحب والعنف

رواية الروائيين

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، صدرت حديثاً، الطبعة الجديدة من رواية فولكنر الشهيرة «الصحب والعنف» بترجمة من الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا، الذي كتب للرواية مقدمة وافية عن هذا النص الروائي الذي يعتبره النقاد واحداً من اهم النصوص الادبية، بل ان هذا النص، كرواية، هو في حصيلته النقدية «رواية الروائيين».

يقول جبرا في مقدمته: «غاية فولكنر في هذه الرواية هي ان يصور انحلال اسرة آل كمبسن، ضمن الانحلال العام في الجنوب، الذي يتألف من الولايات المتحدة التي انتعشت على زراعة القطن، واستخدمت الزنوج رقيقاً الى ان اندلعت نيران الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب، فخسر الجنوب الحرب، والغني الرق، وغزا الشمال الجنوب بوسائل شتى وتغيرت معالم الحياة فيه».

هذه الرواية، يكثر فيها فولكنر، من استعمال عبارات مثل الابهاء والشرف، والشجاعة، التي تحيط بمضمانيها مضامين اخرى من الفساد والجريمة والجشع، وهو يري في قصة الجنوب الاميركي عالماً مصغراً لما حدث من انحلال قيمي واجتماعي في العالم برمه.

حميد سعيد

التراث والثورة

الشاعر العراقي حميد سعيد، اصدرت له دار الجاحظ للنشر في بغداد، كتاباً بعنوان «التراث والثورة» ضمن سلسلة الموسوعة الصغيرة.

حميد سعيد يضيف الى رصيده الشعري الذي كرسه عبر مجاميعه الشعرية، رصيдаً آخر في الكتابة عن التراث الحضاري للامة العربية.

يقع الكتاب في اربعة فصول هي «مشروع التغيير العربي والتراث»، و «التأسيس من الحزب الديني الى الدولة الدينية» و «البعث والايمان» و «التجربة الميتة».

يقول الشاعر حميد سعيد في مقدمته للكتاب: «لو كوّن العرب من خلال الدقة العظيمة التي اعطاها الاسلام لهم، واحدة من اعظم الحضارات الانسانية، ظل تأثيرها مستمراً في حياة ابناء الامة،

كلما حاولت الامة ان تصنع فعلها الحضاري كان عليها ان تعود الى تلك

الجزور التي تأسست عليها اعظم معطياتها الانسانية».

وسام للمتميزين
ونصب لعروس مندي

تسعة من النحاتين العراقيين تم تكليفهم من قبل وزارة الثقافة والاعلام العراقية لعمل وسامين على ثلاث درجات، الاول للرجل العراقي والثاني للمرأة العراقية، كدليل على الفخر والاعزاز لما قدمه في حملة التبرع بالذهب التي شهدتها العراق مؤخراً، والتي عبرت عن تلاحم كل قوى الشعب مع قيادته، في الحرب ضد العدوان الايراني.

من جهة اخرى، أعلن في بغداد، ايضا، عن مسابقة اخرى لانجاز نصب عروس مندي، وهي الفتاة التي طالتها قذيفة ايرانية ليلة زفافها، وقد تقدم لهذه المسابقة عدد من النحاتين العراقيين منهم، خالد الرحال، محمد غني حكمة، سهيل الهنداوي، عزام البزار، اتحاد كريم، ميران السعدي وغيرهم.

يقول الفنان اسماعيل الشيعلي، مدير عام دائرة الفنون التشكيلية: ان هذه المسابقة ترمز الى انجاز نصب ضخم يرمز الى صمود مدينة مندي ضد الغزو الايراني، ولقد تم عرض هذه النماذج التي انجزها النحاتون في معرض تحت العراقي الذي اقيم في قاعة الرشيد بمناسبة احتفال العراق بذكرى الثورة.

براءة من

صاحب الجلالة الحب

قصة مصطفى امين الكاتب الصحفي المصري «صاحب الجلالة الحب»، والتي تحولت الى مسلسل تلفزيوني يعرض الآن على شاشة التلفزيون المصري، اثار، وما زالت، ضجة كبيرة لدى الاوساط الثقافية والفنية، ذلك لان المسلسل لا علاقة له، لا من قريب ولا من بعيد، بأجواء القصة، اللهم الا عنوانها...

الصحفي احمد صالح الذي وضع سيناريو المسلسل ابرق الى رئيسة التلفزيون المصري، طالبا رفع اسمه من عناوين مسلسل (صاحب الجلالة الحب) لانه يتعارض تماماً مع السيناريو الذي وضعه للقصة، وبسبب التغييرات والاضافات التي وضعها المخرج.

معرض جبر أردوين

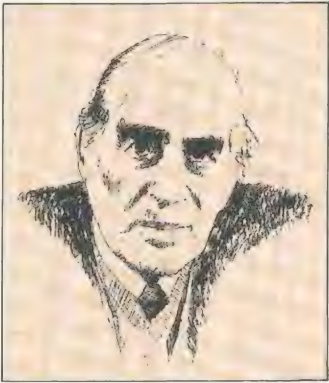
في المتحف الحديث بالعاصمة الفرنسية، افتتح مؤخراً معرض الفنان



خالد الرجال



وليم فولكر



مصطفى أمين



ريجيس دوبريه

العام ١٩٨٣ هو عام إيفان فيو دوروف تكريماً لذكراه الأربعمئة.

إيفان فيو دوروف هو المؤسس الأول لفن طباعة الكتب، ويأتي تكريم منظمة اليونسكو له، بتسمية العام الحالي، باسمه، ترميماً لدوره الكبير في ميدان صناعة الكتاب، الذي يعتبر من الوسائل العظيمة في الإيصال الثقافي والفكري.

من جهة أخرى، تستعد عدد من دور النشر العالمية، وبهذه المناسبة أيضاً، إلى إصدار مجموعة من الكتب التي تتحدث عن هذه الشخصية الفريدة التي عرفت في ميدان نشر الفكر والثقافة في كل انحاء العالم.

مذكرات سعد زغلول

مركز دراسات التاريخ المعاصر في هيئة الكتاب انتهى من اعداد مذكرات الزعيم المصري الراحل سعد زغلول، وستصدر في نهاية هذا العام.

المذكرات ستصدر في جزئين، وتعاني اللجنة المكلفة بنشرها من صعوبة قراءة خط سعد زغلول، ولقد سبق لهذا المركز ان أصدر من قبل مذكرات الزعيم محمد فريد.

وصف مصر

«وصف مصر» كتاب الحملة الفرنسية الشهير عن مصر، والذي ترجمه المرحوم زهير الشايب ثمانية أجزاء منه، تم مؤخراً رصد ٢٥٠ ألف جنيه مصري كميزانية لانجامة.

تقرر تشكيل لجنة من المختصين بالتاريخ واللغة الفرنسية لاصدار ترجمة كاملة للكتاب، لتكملة الجهد الذي بذله زهير الشايب بمفرده.

مذكرات

ستدرسن باشا

«ستدرسن باشا» الطبيب الخاص للعائلة الملكية العراقية، قبل الاستقلال، واحد من أشهر الشخصيات البريطانية التي عملت في العراق منذ الاحتلال البريطاني وحتى عام ١٩٦٤، والذي كتب مذكراته عن وجوده في العراق، صدرت مؤخراً الطبعة الثانية من هذه المذكرات التي تفصح عن الكثير من الواقع السياسي والاجتماعي آنذاك.

ترجم هذه المذكرات وعلق عليها سليم طه التكريتي.

ريجيس دوبريه

غير المرغوب فيه

«غير المرغوب فيه» هو عنوان رواية ريجيس دوبريه التي صدرت مؤخراً عن مؤسسة الأبحاث العربية ببيروت، وترجمة من كميل داغر.

دوبريه الذي ارتبط اسمه بالثورة في اميركا اللاتينية، وبالكثافة من رؤيته الخاصة عن مفهوم الثورة، له فضلاً عن ذلك كتابات روائية منها رواية «الثلج يمتزق»، اما روايته «غير المرغوب فيه» فقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٧٥.

مرض النجوم

في الاعلام الفرنسي

«الاعلام مريض بنجومه» هو عنوان الكتاب الذي صدر حديثاً، بالفرنسية، للباحثة فرانسواز تريستالي بوتو والذي درست فيه دراسة نفسية، خدمة الاعلام الفرنسي لظاهرة «النجومية».

تقول الباحثة ان الاعلام الفرنسي مريض بنجومه وبتناقضاته وبتملقه للجمهور، وقد درست في بحثها هذا مختلف ما تقدمه وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، وكانت محصلتها ان هذه الوسائل لا تلتفت سوى الى «النجوم» ولا يهمها الا ان تكون في خدمة هذه الظاهرة المرضية، التي كثيراً ما تكون انزلاقاً خطراً باتجاه الاثارة والتشويق، مع ما يرافقها من فقدان النظرة الموضوعية الصائبة.

موسى بن نصير

على الشاشة

في موجة العودة، لتلفزيونيا، الى احداث التاريخ، بدأ المخرج المصري يحيى العلمي تصوير مسلسل التلفزيوني الجديد عن احدى الشخصيات العربية المعروفة، وهي شخصية القائد «موسى بن نصير».

كتب قصة وسيناريو المسلسل محمد جلال عبد القوي وسيؤدي ادوار البطولة فيه كل من عبد الله غيث، حمدي غيث، الهام شاهين، عفاف شعيب وغيرهم من الفنانين.

عام ١٩٨٣

عام فيو دوروف

منظمة اليونسكو، اعلنت اخيراً، ان

جيراردن مناسبة صدور الموسوعة الاولى لاعماله الفنية التي تشمل مائة وثلاثة واربعين لوحة مائية وزيتية الى جانب عدد من المنحوتات التي يبريز فيها الفنان عن مفاهيمه في الحياة والطبيعة والانسان.

يستمر معرض جيراردن حتى نهاية ايلول المقبل، وتسيطر على لوحاته قسما الوجوه البريئة بعمق نظرتها الى الحياة.

مجموع على فيروز

نشته صحيفة تونسية

لأنها طلبت مائتي ألف دولار، لقاء احياء ليلة غنائية واحدة من ليالي مهرجان قرطاج الفني في تونس، تعرضت فيروز الى نقد لاذع من قبل الصحافة التونسية. تساءلت صحيفة العمل التونسية، عن مغزى هذا الطلب المادي الكبير الذي تقدمت به فيروز لقاء غنائها في المهرجان، وجاء في مقال لها خصصته لمناقشة هذا الموضوع وبالحرف الواحد عما «اذا كانت فيروز تساوي ٢٠٠ ألف دولار اميركي».



فيروز... الأجر المرتفع

اضافت الصحيفة أيضاً، ان هذا المبلغ الذي يعادل ١٣٣ ألف دينار تونسي يمكن ان يقام به مشروع صناعي بطاقة تشغيل ٥٠ عاملاً في الحد الأدنى.

هذا الهجوم على فيروز، صاحبه مقارنة بين ما كانت تتقاضاه المطربة الراحلة ام كلثوم وبين ما تطلبه فيروز، اذ ان الاولى كانت تنقاضي اجرها على شكل كميات من الاسمنت التي تصدرها تونس للخارج، وكانت تغني بشكل حي امام الجمهور وليس على طريقة «البلاي باك» التي تعتمد على فيروز والتي تكتفي بتحريك شفتيها بينما تنطلق الاغاني من الاشرطة التي تعد سلفاً في كواليس المسرح.

من بحوث الحلقة الدراسية لقضايا النقد الفني التشكيلي

مشكلات نقد الفن التشكيلي

أغلب نقاد الفن التشكيلي هم فنانون.. ولذلك يسقطون قناعاً تم على الآخرين



تطرح قضايا النقد الفني دوماً على نحو سجالي، ومن خلال حكم يتلخص بتخلف النقد الفني. هذا الحكم لا يفحص للأسف، داخل التجربة النقدية والجمالية كأن تقرأ نصوص نقدية وتحلل على أساس من نظرة جمالية، ما، بل إن مصداقيته تشق طريقها من خلال تواطؤ غير معلن بين الناقد والفنان، بل بين النقاد أنفسهم. فما حقيقة الامر؟

إن الحركة النقدية، بالتوازي مع الحركة الفنية، حركة شائكة - لا يمكن تحديد معالمها بسهولة. هكذا يبدو الامر في الظاهر. فإزاء أحكام نقدية عديدة ووجهات نظر وفحوصات واستبصارات متنوعة للامور الفنية، يبدو الامر وكأن هناك وجهات نظر مختلفة وعديدة بعدد النقاد، ناهيك عن تنوع اساليب الكتابة النقدية والاوراق المتنوعة التي ينطلق منها هذا القول النقدي أو ذاك. إن انعدام دليل وصفي للحركة النقدية ساعد في الحقيقة على عدم وضوح هوية هذه الحركة، وبالعكس، فإن النقد وبسبب ظروف عديدة. سوف اوضح طابعها الخاص فيما بعد، عزز ادلة موضوعية على وضعه الشائك بأن وضع نفسه من خلال تقاليد شبه صحفية وكذلك بتابعة هذا العمل الفني أو ذاك، دون الالتفات الى دراسته وضعه الحقيقي.

إن دراسة واحدة عن الحركة النقدية في العراق لم تكتب لحد الآن - لكن ثمة الكثير من وجهات النظر العديدة تطلق ازاء النقد الفني كتكتلة عامة غير مميزة أو محددة. ويمكن للمرء ان يكتشف بدلا من توضيحات وصفية لواقع الحركة النقدية. وهي توضيحات ضرورية قبل كل حكم وتقدير، سيجد الكثير من الافكار ذات الصلة الارشادية أو التعليمية التي تقال ضمن نقد سياقي فاقد للحثيات العينية. واقرض ان تكونوا على بينة من بعض الصيغ الملتبسة التي كثيرا ما تستخدم في طرح قضايا الحركة النقدية في القطر والتي تبدأ هكذا: «على الناقد الفني ان...» أو «إن النقد الفني مطالب ب...» في هذه الصيغ المطلوبة في الظاهر، يظهر نقد مبطن، هو من قبيل نقد النقد أو نقد

الناقد. ولعل في هذه الطريقة بعض الفوائد لكنها لا تخبرنا عن شيء محدد. بالاحرى انها ترغمنا على الانساق، وبشكل مجاني، على عدد غير محدود من المهمات والواجبات والافكار التي لا بد للناقد ان يستدخلها في انتاجه وثقافته وانتباهاته دون ان تكون لنا الفرصة في معرفة الباقي، وهو الاهم: هل الناقد قادر حقاً على المسير بمقتضى هذه الواجبات والارشادات؟ ولماذا؟ وما معنى ذلك؟

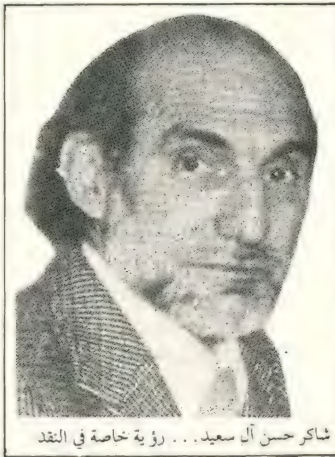
ثمة مثل من الحياة العامة، بعيدا جدا، لكنه واضح. وهناك العديد ممن يجيدون القراءة لا يجيدون اطاعة ارشادات اللغة. انهم يقرأون لافتة تدعوهم بعدم رمي الاوساخ لكنهم يفعلون العكس بالضبط. لا شك ان اللافتة ضرورية لكن هناك ما يجب ان يعمل ويقال، في البدء داخل حياة الواقعية هؤلاء القراء السيئين.

البدائيات النقدية الاولى

لقد سجلت كتابات الفنانين، لا المواقع المشتركة فيما بينهم فقط، بل واختلاف المطلقات الفكرية والتجارب الفنية ايضا، وقد ساعدت هذه الكتابات، رغم نواقصها، وعجالة الحاجات الآتية التي حركتها، والظروف الصعبة الفقيرة التي احاطتها (قلة المصادر والكتب الفنية وعدم وجود وعي باهمية الصنيع الفني على المستوى الاجتماعي والحضاري)، ساعدت على النظر الى العمل الفني كجزء من الممارسة وتجربة تخضع للمعاينة والفحص المستمرين. لقد وجهت الانظار الى امكانية الفهم وتعديل وجهات النظر واخضاع العمل الفني الى النقد من خلال ربطه بالحياة أو التاريخ أو الأيديولوجيات.

ولعل لا ابالغ اذا قلت بأن كتابات الفنانين وانتاجهم الفني هما اللذان عرفا كلا من الموقف الفني والنقدي على حد سواء، وما زال هذا الوضع سائدا. واي كان الامر فانه بسبب من ضعف بنيوي اجتماعي للحركة التشكيلية، ونتيجة لعدم وجود عمق زمني، فإن الفنان كان على الدوام بحاجة الى وساطات من حقل آخر... من حقل النثر والانتاج

الفكري... قوة الكلمة المقروءة والتصريح والتحقيق الصحفي واستخدام جميع انواع الادب الرديء والجيد على حد سواء. وعلى اية حال ارى ان الطابع الادبي للنقد الفني - هذا الطابع المنتقد دوماً دون ان تتجاوزه لحد الآن - لا بد ان يطرح ضمن اصوله التاريخية والثقافية. إذ ان من المفهوم، كما ارى، ان لا يتم انفصال النقد الفني عن النقد الادبي، وعن النسق الانشائي والتركيب اللفظية والوصفية السائدة في النثر عموماً. الا بعد ان يمتلك وعياً ذاتياً بمهمته ويأخذ كفاياته من موضوعه ومن خبرته الخاصة. ان مثل هذا (الفصل) ليس مهمة ناقد اعزل بل امر متعلق بكامل بناء الحركة - التشكيلية بل وبدرجة التطور الحضاري التي تستدعي التخصص وتنضيج معارف معارف صلبة بعض الشيء. اذكر ايضا ان النقد الفني. في مادته اللغوية، وباللعنى العام للكلمة، هو نوع من النثر، وفي ظروف تسيّد النثر الادبي وتاريخيته العميقة وارتباطاته بالتراث الفكري



شاكر حسن آل سعيد... رؤية خاصة في النقد

والوجداني للشعب، ولقصور الحركة الفنية تاريخياً، فإن النقد الفني ما كان ليكون الا فرعا من النقد الادبي. لا اقول انه مرتبط به نهائياً فهو كذلك مرتبط بموضوعه، لكن لان النثر الادبي، في ظروف كهذه، يطرح نفسه موضوعياً، كدالة لكل نثر (وهو ننسى الشعر - هذا الساحر القديم الذي نرتمي باحضانه كلما اعوزتنا المعرفة).

ندوات
الحلقة
الدراسية
لقضايا النقد
الفني
التشكيلي
في العراقتشكيل رابطة لنقاد الفن التشكيلي
بالمفظة - الدورية للفنون التشكيلية
في منظمة اليونسكو بباريس

ماذا يعني أن تتشكل رابطة لنقاد الفن التشكيلي، وتقام لها ندوة يحضرها عدد كبير من الفنانين التشكيليين والمعلمين بشؤون النقد الفني، كتاباً وصحافيين؟ هذا التساؤل، هو المدخل الاول لفهم ظروف تكوين هذه الرابطة الفنية، وأهميتها، فضلاً عن أبرز

ان الضعف الاجتماعي للحركة الفنية في بداياتها طرح عليها مهمة دعم مركزها في مواقعها الوطنية فأولئك الذين درسوا في الخارج وعادوا الى الوطن وجدوا انفسهم في وضع يتطلب تعميق التمايزات بين التقنية والاساليب الفنية الغربية والثقافة الوطنية. أو (تنقية) التقنية والروح الاسلوبية ثقافياً وعزل تراكيبها الاجنبية. الحلول هنا مختلفة؟ والروح التجريبية هي التي ستسيطر في الحياة الفنية، فثمة من توجه الى البيئة المحلية كموضوع حيوي ووطد اسلوبه الفني من مصادر اسلوبية عديدة.

التجمعات الفنية ستظهر كضرب من التزام بعيار وطني للرسم. لكن جماعة بغداد للفن الحديث وجدت نفسها ازاء مشروع اوسع، ثقافي من حيث التعريف، فقد ارادت هذه الجماعة تأسيس فن قومي ووطني يمد جسوراً صلبة مع الجمهور، وقد طرحت من اجل ذلك وعياً ثقافياً وجد له اسلوبه داخل العمل الفني، وشكلت من خلال بياناتها وتنظيراتها كتابها من الفنانين، اتجاها

النشاطات التي تقوم بها، والتوصيات التي خرجت بها في ندوتها هذه.

رابطة نقاد الفن التشكيلي في العراق تأسست بعد إقامة ملتقى ثقافي، قبل فترة وجيزة بالمصاهرة العراقية تحت عنوان «الحلقة الدراسية لقضايا النقد التشكيلي في العراق» وقد دعت إليها عددا كبيرا من المعنيين بشؤون النقد، والرسامين والنحاتين والكتاب، حيث تم تشكيل لجنة تحضيرية برئاسة الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا لمناقشة مسار الحركة التشكيلية والنقدية، والانتهاج الى نوع من الكتابة يسمح بين الجمالية والتاريخ والمعرفة بأصول الفن وعلمي الاجتماع والنفس للتدليل على ان النقد الفني يقتضي اطلاعا مكثفا وواسعا على مختلف صنوف المعرفة.

في بدء اعمال الحلقة تحدث الاستاذ جبرا عن الانطباع الذوقي لدى المشاهد الذي يتولد لديه إثر رؤيته لخطوط اللوحة وملاحمها، قائلا «كل ناقد يعلم انه لو يعلق ولو شفها على عمل فني فانه يوظف شيئا قد يظن انه يفسرهما من هموم الفنان نفسه، وقد لا يتفق الفنان مع الناقد، لكن المهم ان هناك رأيا يعبر عنه لفظا، ويتصل بشيء هو مرئي، لوحة، تمثال، عمارة... الخ، فالناقد بهذا العمل يقيم صلة بين الفنان والجمهور، وهو، من هذه الناحية، موضح أو منظر، وهذا ما يدفع الزخم الابداعي لدى الفنان،

الزخم الذي يتجلى في كل فترة يعيشها على مستوى الافراد والجماعة».

في الندوة الثانية التي اقامتها الرابطة بتنسيق زمني مع مهرجان الواسطي الثاني تحت عنوان «الاسلوب من وجهة نظر ناقد وفنان ومعماري»، والتي ادارها الناقد محمد الجزائري، والذي قدم بحثا بعنوان «امكانات الكتابة النقدية الجديدة والاهداف الاجتماعية للناقد» في الحلقة الاولى، تحدث الاستاذ جبرا ايضا حول الاسلوب معتمدا على اعطاء تعريفات علمية عن معنى الاسلوب كمصطلح كما ورد في المنجد وقاموس اكسفورد ومن خلال العديد من آراء الكتاب والنقاد المعروفين بدءا من ارسطو وفولتير وانتهاء برؤية الفنان الراحل جواد سليم، ولقد قدم في هذه المداخلة تصورا شخصيا عن ان الاسلوب هو نوع من السيطرة الحسية لدى الفنان يرافقها حدس ذهني في عملية الابداع.

كما تحدث في الندوة ايضا المهندس المعماري هنري زفو بودا رئيس دائرة العمارة الفنية في المركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية، و أكد على تناول موضوع الاسلوب في الفنون البلاستيكية والمعمارية مشيرا الى التأثيرات الخارجية على فنون البلاستيك في العراق وتأثر الرواد الاوائل بدراساتهم في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن، وأشار الى ضرورة ارتباط الفن

المعماري بالرؤية التراثية للمعمار العربي، وساهم في مداخلات هذه الندوة عدد من الفنانين التشكيليين منهم: شاكر حسن آل سعيد ورافع الناصري والدكتور طارق مظلوم والدكتور احسان فتحي. من الدراسات التي القيت في هذه الندوة التي جاءت على حلقتين، يمكن الإشارة بالإضافة الى ما اشرنا اليه الى الدراسات التالية:

- الجماليات والنقد الفني للدكتور ماهر أحمد.
- مشكلات النقد الفني في العراق لسهيل سامي نادر.
- الحركة النقدية في العراق منذ



جبرا ابراهيم جبرا. التأكيد على المصطلح النقدي

الاربعةينات حتى اليوم لنوري الراوي.

- اعداد الناقد الفني لكازم حيدر. بقيت هناك مسألة على جانب كبير من الاهمية، وهي التوصيات التي خرجت بها الحلقتان والتي اكدت على المسائل التالية:

- ١ - ضرورة تأسيس لجنة وطنية لنقاد الفن التشكيلي في العراق (وقد تأسست بالفعل بعد ذلك) ترتبط بالرابطة الدولية لنقاد الفن التابعة لمنظمة اليونسكو.
- ٢ - دعم هذه اللجنة الوطنية للنقاد في ممارسة عملها في مسائل الابداع والاطلاع والتحرك واعطاء المشورة في القضايا التي تتعلق بالانتاج الفني.
- ٣ - ضرورة تدريس مادة (التذوق الفني) في المعاهد والمؤسسات المعنية كأمر اساسي وتدریس مادة (النقد الفني) في المراحل الدراسية المتقدمة.
- ٤ - ضرورة قيام او تأسيس مركز بحوث نقدية لشتى اقطار الوطن العربي.
- ٥ - تأكيد التنسيق بين اللجنة الوطنية لنقاد الفن التشكيلي وبين اللجنة الوطنية للفنون التشكيلية والمنظمات والاتحادات والمؤسسات ذات العلاقة.
- ٦ - التوصية بعقد حلقة دراسية سنوية للنقاد، وتوسيعها عربيا ودوليا.
- ٧ - استضافة نقاد عالميين للاستفادة من خبراتهم في مناضرات ومحاضرات تلقى في المعاهد والمؤسسات ذات العلاقة.
- ٨ - تطوير مجلة الرواق كمئبر للجنة الوطنية للنقاد العراقيين.

بالتغيير والتجاوز والابداع نرفض القديم المحتظر. نرفض فنان التجزئة والحدود... نتقدم نسقط لكننا لن نتراجع ونحن نقدم للعالم رؤيانا الجديدة».

ازاء ذلك تقدم الفنان شاكر حسن آل سعيد ببيان اعتمد بشكل كامل على مفاهيم نقدية تتوجه على نحو مضمهر نقد اخلاقية الحركة الشكيلية ومن ثم اقتراح الفن التأملي كبديل. جمالي وروحي للعمل الفني... «ان جمهورنا الفني والفنانين مدعوون الى ادراك معنى الفن كتأمل وليس كخلق، فبذلك وحده يمكننا ان نحقق انسانيتنا الحقة»، انسانيتنا كظاهرة حيائية وكونية، وان تنكاف في اظهار حقيقة عبر ذاتنا، وليس في اظهار انسانيتنا على حساب الحقيقة عبر الفن...».

سهيل سامي نادر

هامش

هذا البحث جزء من دراسة مطولة القيت في الحلقة الدراسية لقضايا النقد الفني التشكيلي.

الجماعات، من خلال بياناتها بروح (الدعوة والنقد).

وهذا في الحق ما ميز الحركة الفنية في بداية وعيها الذاتي بنفسها. ويبدو ان مشروع اظهار وحدة الكيان الاجتماعي والثقافي والفني لها ما زال مشروعاً متواصلاً... انه ايضا طلب اهتمام اجتماعي قد يبدو فيه الكثير من الطمع، لكنه طلب لا يقف عند الاعلام عن النفس، بل وينقد الحركة الفنية، سواء جاء هذا النقد علنيا او مضمراً، لكن لاسف، الكثير منه يشبه (خمش الاظافر).

الاكاديميون يقولون «لقد حان الوقت لوضع اكااديمية عراقية جديدة شمولية الفن العالمي» جماعة الواقعية الجديدة سينتقدون لان اصحاب «النزعات الاوروبية يدعون في الشكل لاجل الشكل كلعب انسجامي خالص» اما جماعة الرؤيا الجديدة فيصوغون نقدا لاذعا لموضوعات مختلفة. هاكم هذا المقطع «علينا ان غزق التراث لنوجده من جديد، علينا ان نتحدها لكي نتجاوز» وايضا «نحن الجيل المطالب

البغدادية او الاشكال الفولكلورية كوحداث استعمارية، في حين تزخر البيئة العراقية بتفاصيل فيزيقية وانسانية.

داخل ذلك التحديد الذي قدمت اوصافه تطورت الحركة الفنية ولقد جاء الفنانون الشباب فيما بعد ليقودوا كل هذه العناصر داخل قاعدة تدريب اسلوبية وثقافية تتضمن الكثير من الافتراضات والمفاهيم وقد تقدموا بسبب من حاجاتهم الجديدة باقتراحات جديدة، وصاغوا آراء عنيفة، واشغلوا انفسهم بالنقد والاعلام وقيادة خبراتهم الجديدة على المستوى الثقافي والفكري. في الستينات مثلاً ظهرت اكثر من عشرين جماعة فنية، والفنان شاكر حسن آل سعيد يجربنا في كراسة عن التجمعات الفنية بأن «ظهور هذا العدد الوافر من الجماعات لا يعني سوى الاهتمام بالاطار الخارجي لها كمجال لانجاز المعرض الفني» وهذا صحيح. لكن من الوجهة التي اعتمدها فاني ارى فيها مؤشرا لتبلور افكار ونوايا وهواجس ثقافية وفكرية تود ان تجد طريقها الى الحياة الفنية. لقد تحدثت هذه

رئيسيا في الحركة الفنية يعتمد على الموروث الشعبي والحضاري والموضوع المحلي ومفهوم للبيئة محدد ثقافيا في هذا المشروع كان الواسطي حاضرا ازاء جبهة الفنانين الغربيين المستشرقين كمتايس وكلي، بساطة الخط، وتعبيرية اللون، والفاء المنظور.

لقد قدم هذا التيار الفني امثلة رافعة في الفن العراقي (جواد سليم وشاكر حسن) لكن المشكلة انه ولد تيارا ثقافيا مفاهيميا يعتمد بالاساس على التعريف الثقافي. ان التعريف الثقافي الذي احتاج اليه الفن لكي يعزز مواقفه الاجتماعية والوطنية. غطى بمرور الزمن - لانه لم يجتبر نقديا بما فيه الكفاية - التجربة الفنية بضرب من امتثالية ثقافية، وقد اصبحت هذه الامتثالية معينا لا ينضب للنقد، فهذا الاخير استحاله نقدا للافكار او للعمل الفني الذي (لا يفكر بمستوى التحديدات الثقافية، على مستوى الانجاز الفني سنلاحظ التأثير العميق للمفاهيمية الثقافية على الخبرة البصرية والفنية. فمفهوم «البيئة» هذا المفهوم العريض الشامل، اقتصر بوجه عام على البيئة

أفلام

«إمرأة تدعى غولدا» شريط يشوه التاريخ.. والحقائق

مخرج الفلم جمع التبرعات من الجمعيات الصهيونية والسينما العربية ما زالت مشغولة.. بشارع الحرم!

وليس ادل على ذلك من مظهر «انور السادات» وهو يلقي خطابه في الكنيسة اثناء زيارته الشهيرة لفلسطين المحتلة، بغليوته، وبارتجافه يديه وشفتيه، ويخنوعه تحت ظل نجمة داوود المعلقة في واجهة القاعة.

برغمان... السقوط الفني

أدت دور غولدا مائير في الفيلم، حتى عامها الأربعين، الممثلة الاسرائيلية «جودي دايكس»، ثم قامت بأداء دور مائير، بعد سن الأربعين، الممثلة انغريد برغمان، التي سقطت في بواطن الصهيونية، إما سقوط، وظلت قدرتها السينمائية العالية، وخبرتها في الوقوف امام العدسة وتجسيدها للدور الفني، بمزج عن كل تلك الخلفيات التي تمثلها شخصية شريرة مثل غولدا مائير التي وحسب قولها، لا تكاد تستريح ابدا، طالما ان هناك امرأة عربية تحمل في رحها طفلا عربيا، ولقد اثبتت انغريد برغمان، تماثلها التام مع الفكر الصهيوني عبر قولها بأداء دور هذه الشخصية، فضلا عن اجادتها، فنيا، في تقمص دور مائير، لكن هذا، لن يشفع ابدا، لهذه الممثلة التي اتسقت وراء اساليب الدعاية الصهيونية، وتشبست بأفكارها ومنطقتها، لتصب فيها بعد، في الاسلوب الدعائي الاعلامي الذي تصوغ مخططاته ومفردات برامجه، المؤسسات الصهيونية، بكل ما يشوش ذهن المتلقي الاجنبي، بل ويكسبه ايضا.

يحدث هذا، في وقت تظل السينما العربية مشغولة براقصات شارع الحرم وايرادات شبك التذاكر التي لا هم للمخرجين العرب سواها، ولوجاء ذلك على حساب تحذير المشاهد العربي، واعطاء الصورة السيئة عنه في محافل السينما الدولية.

لقد اعتمد الفيلم الرباعي هذا، على الكثير من الاشرطة الوثائقية المصورة، والتي وضعها المخرج خلفية للأفكار التي تمثلها غولدا مائير، وباطار ملحمي، ليضفي على فيلمه صفة الشمولية الاخبارية، ولكن ذلك لن يشفع له تشويه للحقائق والدلالات التاريخية، التي اصبح حريا الآن، وجديا ايضا، التفكير باتنتاج فيلم عربي، يعرض كل هذه المداخلات التاريخية على ارض فلسطين، عبر وضعها في قنواتها الصحيحة والمنطقية، ليس ردا على طروحات فيلم «امرأة تدعى غولدا» فحسب، وانما ليكون مدخلا رؤيوبا الى اعلام مضاد للاعلام الصهيوني السائد في أوروبا... والعالم □

منير ياسين



انغريد برغمان في دور مائير... وخلفها موشي دايان

المتحدة الاميركية، ليتبنى مقولة «شعب الله المختار» وليقدم العرب على انهم ناس اجلاف خشنون، لا هم لهم سوى اشباع بطونهم وغرائزهم، وهؤلاء العرب الذين يقدمهم الفيلم الرباعي، هم ليسوا عرب فلسطين المحتلة، اذ لا تكاد ترى مشهدا واحدا من كل مشاهد الفيلم، يتحدث عنهم، او يشير اليهم من قريب او بعيد، فهو الغنى الغاء تاما الوجود العربي في فلسطين، واكتفى باظهار الشعب اليهودي، على انه شعب هذه المنطقة، وهو شعب طموح لبناء حضارة ومستقبله! وكل الشخصيات العربية، على قلتها، والتي ظهرت في الفيلم، هي شخصيات من خارج فلسطين، شخصيات كاريكاتورية، مخرجة، ومضحكة، وتثير القرف والاشمئزاز،

انتاج مجموعة من الافلام التي تطرح سيرة ذاتية لشخصية مشهورة، ولكن، هل يمكن اعتبار هذا الفيلم «امرأة تدعى غولدا» هو سيرة ذاتية صرفة لامرأة مثل غولدا مائير، تماما كما يدرس فيلم عن شخصية تيتو مثلا، ان الفارق بين الدراستين كبير جدا، ذلك لان فيلم «امرأة تدعى غولدا» لا يمكن تقديمه بأية حال من الاحوال بمزج عن الفكر الذي تحمله غولدا مائير نفسها، وهو فكر محالف تماما لفكر تيتو، حيث لا مجال للمقارنة السينمائية بين النمطين، ولقد جاءت سيرة مائير في الفيلم، سيرة مبالغ فيها كثيرا، ومسيئة الى الفكر العربي، إما إساءة، وماذا نتوقع اذن، غير ذلك، من فيلم صهيوني جمعت مصاريف انتاجه من تبرعات الجمعيات الصهيونية في الولايات

ماذا يريد فيلم تلفزيوني في اربع حلقات، ان يقوله عن رئيسة وزراء «اسرائيل» الميتة، غولدا مائير؟ ثم ماذا يمكن لفيلم مثل هذا، وقد عرضه التلفزيون الفرنسي مؤخرا، ان يستوعب قضية الصراع الحضاري في المنطقة العربية، خاصة وأنه يقدم الجانب التوثيقي في حياة هذه المرأة، هذا الجانب الذي نظر اليه معدو الفيلم وكادره الاخراجي والتمثيلي من منظور الانحياز التام، للفكر الذي تمثله شخصية غولدا مائير، حياتيا وسياسيا.

بدءا من المشاهد الاولى لهذا الفيلم، يسقط الفيلم في التوثيقية المتحيزة الى جانب الفكر الذي تمثله مائير، والذي تعتبر احدي رموزه القوية والمؤثرة، هذا الفكر الذي يتلقاه المشاهد من خلال سلسلة من الحوارات، فضلا عن التركيب الفنية للفيلم، وامتداداته الزمنية والمكانية، بكل ذلك التفضيل المتعمد الذي وضعه معد السيناريو وكادر الاخراج.

هل هو سيرة ذاتية حقاً؟

يحاول الفيلم بأجزائه الاربعة وقد اتخذ له عنوان «امرأة تدعى غولدا» ان «يؤرخ» لهذه الشخصية السياسية التي تبوّأت منصبا هاما في الكيان الصهيوني، لا يتبوّأ عادة الا من يكون جديرا بهذا المنصب، عبر سلسلة من الخدمات الهامة و«الجليلة» التي يقدمها للفكر الصهيوني، بدءا من مراحل الاعداد الحياتية الاولى ومرورا بكل الاوامر التي ينفذها، والتي تأتي اليه عادة من جداول المؤتمرات الصهيونية، وغولدا مائير واحدة من الشخصيات الصهيونية المؤثرة، سواء داخل الكيان الصهيوني او خارجه، وعلى هذا، فان انتاج مجموعة من الافلام التي تطرح سيرة الشخصية، سيكون مردوده التجاري في اسواق الفيلم العالمي، فضلا عن مردوده المعنوي الذي يخدم، اول ما يخدم، الفكر الصهيوني. ولقد عمدت السينما العالمية منذ ما يزيد على العشر سنوات، على

فتى الشاشة العسكري

مائة شريط في أربعين عاماً، أغلب أدواره فيحاء دور الضابط الأنيق



عن ٧٣ عاماً، مات الممثل البريطاني الشهير ديفيد نيفن، قبل أيام، في البيت الذي يملكه على جبال الالب، قبل أسابيع من انتقاله إليه، من بيت آخر يملكه في الجنوب الفرنسي. تاركاً وراءه ذكرى مائة شريط سينمائي، وأربعين عاماً من العمل في ميدان السينما، كممثل هادي، خاصة في دور الرجل العسكري.

ولد ديفيد نيفن في آذار من عام ١٩٠٩ باسكتلندا لعائلة عسكرية، فأبوه كان جنرالاً في الجيش، ولقد اعدته منذ صغره، ليكون عسكرياً مثله، إذ ألحقه بأحد معاهد التعليم العسكري قبل أن يصبح ضابطاً في الجيش الملكي. فجأة، قرر ديفيد أن يترك التحية العسكرية والانضباط الملازم لكل جندي، ليتحول إلى العمل في الصحافة، التي سرعان ما اكتشف كرهه لها، ليتجه إلى التجارة، مروجاً للبضائع وخاصة المشروبات الروحية الاسكتلندية، وفي العام ١٩٣٥ أوصلته مغامراته الحياتية، إلى هوليوود ليظهر على الشاشة في أدوار

ثانوية صغيرة، ما لبث أن كبرت هذه الأدوار، في الاشرطة العسكرية والتاريخية، فاوكلت إليه أدوار مهمة في أفلام مثل «هجوم فرقة الخيالة» و«أربعة وصلات ورجال» حيث أدى دوريه بمهارة فنية عالية خاصة مع المخرج جون فورد عام ١٩٣٨ حيث لعب دور ابن يصير على الانتقام لآبيه مع اشقائه.

التقى ديفيد نيفن بعد ذلك، بالمنتج سامويل غولدين الذي منحه فرصته للتمثيل في مجلة من الأفلام الهامة منها «مرتفعات هورلفان» و«النصر الحقيقي» و«مداهمات».

في الحرب العالمية الثانية عاد نيفن إلى بريطانيا ليصور عدداً من الأفلام الوثائقية لصالح جيش بريطانيا، وبعدها تابع عمله السينمائي، في عدد من أفلام الكوميديا الخفيفة والمغامرات، التي ظل فيها محافظاً على أسلوبه الانضباطي في الوقوف أمام العدسات والخضوع لتوجيهات المخرجين وآرائهم، هذا الأسلوب الذي اكتسبه من عائلته العسكرية، ومن تربيته النظامية في المعهد الذي تلقى فيه علوم التدريب العسكري،



ديفيد نيفن: الموت فوق جبال الالب.

تحولات.. الشعر أولاً



تحولات، مجلة شعرية جديدة، تصدر عن بيروت، لا اهتمام لها سوى النص الشعري، وقد صدر عددها الأول، مؤخراً، بقصائد من بول شاول، أحمد المديني، سركون بولص انسي الحاج، أحمد النشار، نوري الجراح، وغيرهم...

هذه المجلة، التي يديرها سركنيس أبو زيد، يراد لها أن تكون بديلاً لعدد من المجلات التي تضع الشعر، في حساباتها الثانوية، أي أنها تبويه، مع القصة والمسرحية والمقال النقدي والفكري، وعلى هذا الأساس، فإن «تحولات» مجلة خالصة للشعر، تكون هيئة تحريرها، مكونة من شعراء العدد ذاته، أي أنها لا ترمج النص الشعري، وفق رؤية معينة، بل تضع الشاعر في مساره الإبداعي من خلال النص الشعري الذي يقدمه، ولقد اشترك في إصدار العدد الأول، عدد من الشعراء، من لبنان والعراق والمغرب ومصر وسورية، بحيث جاء، امتثالاً للواقع الشعري العربي، عامة، دون الوقوع في غطية بعض المجلات العربية التي لا تنشر إلا نصوصاً شعرية لشعراء البلد الذي تصدر فيه، أو أن اسهامات شعراء الاقطار الأخرى، نادرة أو معدومة في أعدادها.

تحولات، كانت مفاجأة للوسط الأدبي العربي، لأنه سبقتها أحداث كثيرة عن صدور مجلة «شعر» مرة أخرى، وبت الحياة فيها مجدداً بعد توقفها عن الصدور، والتي انتهت الأحاديث عن إعادة إصدارها، بأن تظل محتجة عن الصدور، رغم إعلان يوسف الخال وانسي الحاج وادونيس، وهم مؤسسوها الأوائل عن عملية البدء بإصدارها مجدداً، فكانت مفاجأة مجلة «تحولات» كمشروع ثقافي بديل، أو يكاد أن يكون بديلاً، خاصة تعتمد صفة العمل الجماعي المفقودة

في المطبوعات الأدبية والثقافية، إذ أن محررها الثقافي لا يخضع النص الشعري إلى اعتبارات مؤسسية، خاصة وأنه ليس هناك دار نشر أو مؤسسة تتبنى إصدارها، وهي ميزة فنية خالصة لصالح العمل الأدبي.

مجلة تحولات، إذن كما يحدد ملاحظها عددها الأول، غير مسيجة بذاكرة، وهي تتبنى الأصوات الشعرية الشابة والجديدة في ساحة الشعر العربي، ولا يراد لها كما كان لغيرها أن تؤسس تياراً شعرياً أو تبلور ظاهرة ما، بل هي تنتمي إلى حرية الشاعر ذاته في كتابة قصيدته.

ميزة أخرى تضاف لمجلة «تحولات» الجديدة، أنها تقدم بالإضافة إلى النصوص الشعرية، رسوماً وتخطيطات ترافق القصائد، لرسام عربي في كل عدد من أعدادها، وأن تركز حولها لغة الحوار الجاد والتفرد والفن الإبداعي، كههم طليعي من هموم الشاعر العربي المعاصر □

متير ياسين

آخر أعمال ديفيد نيفن السينمائية، قبل رحيله، كان دوره في فيلم «لعنة الفهد الزهري» عام ١٩٨٢ والذي ختم فيه سلسلة من الأفلام أطلق عليها اسم «سلسلة الفهد الزهري» والتي بدأ بتمثيل أدوارها منذ عام ١٩٦٤.

ولقد سجل ديفيد نيفن سيرته الذاتية وعمله في الأفلام ذات الطابع العسكري، في كتاب أصدره قبل وفاته، روى فيه مغامراته الحياتية قبل دخوله ستديوهات السينما وصداقته للممثل إيرول فلين، وعمله في الأفلام الوثائقية والدعائية العسكرية □

والذي أصبح فيما بعد، رمزاً للرجل البريطاني (الجنتمان)، الأنيق، والذي لا يتورع عن الاحتيال بكل ضروبيه السينمائية.

لكن هذه الصفة العسكرية لم تلازمه طويلاً، إذ سرعان ما أدى أدواراً في الكوميديا الخفيفة في عدد من الاشرطة السينمائية مثل «ذئاب البحر» لاندرو ماكفلن عام ١٩٨٠، و«موت فوق النيل» المقتبس عن قصة للروائية البوليسية الشهيرة أجاتا كريستي وعدداً آخر من الأفلام التي عرفت ضمن موجة النزوع الترويجي للشاشة البريطانية.

قصة

المحارب

عبدالحق الركابي



خطرت الفكرة في ذهنه عند سماعه صافرة الانذار تنطلق لأول مرة، لكنه فضل التريث لبعض الوقت والاكتفاء بمراقبة اسراب الحمام الزرق وهي تحوم وجلة كلما دوى العويل الفاجع. حتى اذا ما اجفل في احد الايام على هدير جبار ارتجت بسببه زجاجات النافذة التي تشغل واجهة غرفته المطلة على الحديقة، ايقن بأنه امسك بالفكرة المنشودة، وهذه المرة ايضا وجد انه لا مفر من الاعتراف بأنها لا تزال في طور النضوج، ويوم لمح خطفا للطائرات المعادية تمرق بسرعة مخيفة تتبعها صليات مدافع الدوشكا من الاسفل كانت الفكرة قد دخلت مرحلة الاختتام النهائي، ولم يبق امامه سوى انتظار الفرصة المؤاتية

للسروع بالعمل. وهكذا، اصبح من دأبه كل نهار ترقب انطلاق الصفيح المتقطع بمزيج من التوتر والحماس، ليجوس بنظرة عبر الابعاد الزرق للسواء المنسحجة فوق اشجار الكالبتوس والنوت والسدر القائمة في حديقته، بحثا عن تلك الهياكل المعدنية الملقومة بالموت والدمار. وذات صباح رائق حدث ما جعله يتقدم خطوة اخرى الى الامام، فحال بدء احدى الغارات سارع بالوقوف ازاء النافذة، ليرتد من فوره على عقبيه وقد فاجأه ومض خاطف أعقبه دوي انفجار هائل، ومن عمق الغرفة اختلس النظر نحو الخارج، فرأى النار تشب على بعد شارعين، وسحب الدخان تتصاعد،

وصخب الحشود يعلو وهي تتقاطر من شتى الاتجاهات، واصدأ عويل عربات الاسعاف والاطفاء ترجع في جو الغرفة، وعجلات الثقالات تصر تحت ثقل اجساد الجرحى والمصابين، وما مر سوى وقت قصير حتى كانت النار قد اخمدت، وخيم هدوء حذر تبدد مع انطلاق الصافرة معلنة انتهاء الفارة، فضجت الشوارع بهدير الشاحنات ولغط السابلية، وعادت الحياة لسيرتها الاولى كأن شيئا لم يحدث رغم ذلك السواد الذي كان باستطاعته رؤيته بوضوح من خلال خضرة الاشجار.

بعزم مفاجيء بدأ يذرع الارض المرمية المعركة، عاقدا يديه خلف ظهره وقد ايقن بأنه آن له السروع بالعمل، وبهيئة ذاهلة غمى تلك الكتلة الحجرية المنتصبة على مقعد حديدي في منتصف الغرفة، حيث الضوء ينسحق عليها بسخاء من النافذة الواسعة ومن المصابيح الكهربائية الشديدة الاضاءة الموجهة نحوها من السقف والجانبين ومن الجدار الخلفي، حام حولها طويلا، مستعيذا في سره الأشهر والسنين التي مرت وهو يدور من حين لآخر حول الكتلة الساكنة، حالما بانجاز عمل فريد يجعله ذائع



الصيت، لا تكف الصحف والمجلات والاذاعات من ترديد اسمه، محاطا بأسمى آيات اللاكرام والاجلال، غير أن الكسل والاهمال وهذا التابع السريع الغادر للأيام منعه عن اجترار التجربة الصعبة.

وبيد دافئة تلمس الكتلة الباردة الخشنة التي تكاد قميتها تطل السقف الكلسي المغطى بنسيج العنكب. وبرقة بالغة ابتسم، هامسا بشروء:

- لكن الامر مختلف هذه المرة!... وطرق بأجفانه باستغراب، مسترجعا مشاهداته التي لم تتجاوز زجاج النافذة طوال ايام الحرب، فتجسد في ذهنه ذلك الايقاع البطيء المؤلم لحظة تهدر الطائرات في الاعلى، فيخيل للمرء انه وحده المستهدف بقذائفها القادرة، وازداد ايمانا من ان الفكرة لم تعد تحتل التأجيل، فتنفس ملء صدره، وتقدم من ازميله الحديدي الذي اعتلاه الصدا وتفض عن مطرقة الغبار. وعلى مقعد خشبي واطيء دون ظهره جلس، راكنا لأدائين الى جانبيه، وتفرس في الكتلة الحجرية عن قرب، مستذكرا كلمات (استاذة الاعظم) عن التمثال القابع في قلب الصخر والذي لا يقتضيه سوى ازالة القشور المحيطة به. وتراعت له مجموعة تماثيل (العبيد) حيث العضلات المنقولة ترزح تحت وطأة كتل الحجر التي تكاد تنطبق عليها من كل جانب، والاعناق الملتوية تتشنج بحركات عنيفة، والسيقان والاذرع تنوتر وهي تمجاذ كأنها في محاولة يائسة لتغادر بقايا الصخر الأصم.

وفي لحظة تجل مفاجئة خيل له ان تمثاله انبثق من وسط الكتلة الصماء وشمخ فوق رأسه، مهددا اياه بالانهيار عليه بثقله الكافر، فعاد يطرق بأجفانه بشدة راسيا على شفثيه الابتسامة الرقيقة ذاتها، متمتا بصوت حالم:

- لكن الامر مختلف هذه المرة! واستنجد بايداعات (استاذة الاعظم) عليها تعيد الصفاء لنفسه القلقة، فشخص امامه هذه المرة تمثال (داود) الشاهق بملاحه النبيلة وجيئه المقطب، وقد التفث الى اليسار، مرتكزا بثقله على قدمه اليمنى تاركا احدى ذراعيه مرخية على فخذه، مشيا الذراع الثانية نحو كتفه.

ولفترة طويلة، تابعت التماثيل مسيرتها الجليلية في ذهنه: كتل صخرية متجانسة بأجساد رشيقة تكاد العضلات تنبض من تحت الفشاء الصلد، وكأن الحياة دبت فيها، فها هو تمثال الفجر يكاد بانتباهاته الحاملة ان يوحى بالنعاس، وعلى النقيض منه تمثال النهار بالنفاته المفعمة بالحوية بينما تمثال المساء باسترخائه

سَمفونية / التاريخ من خلال الموسيقى

الموسيقى، لتعطي دفقا وجدانيا يتناسب مع المعنى الحضاري للمعركة أولا، ومع النسق التأليفي وصياغة الحركة الجماعية في البناء الأوركستراي، متضمنة، كعمل موسيقي مطول، كل النوازع النفسانية للانسان العربي، وهو يخوض حربا من اجل الدفاع عن قيم الارض العربية بحيث لا تشكل بعدا توثيقيا صرفا، ذلك لان الموسيقى لا توثق الحدث، بمعزل عن الغنى الفني الموسيقي، فالسمفونية ليست رواية، او قصة تستند في مكوناتها الدلالية على حدث تاريخي معين، تعالجه من خلال اللغة، بل هي جهد نغمي، تكون الآلة الموسيقية التي يتلقى العازف عليها توجيهات القائد الأوركستراي، الاساس الاول في الاحساس الجمالي للحدث المستوحى، وعلى هذا فان السوناتة في سمفونية القادسية، تعتمد صيغة التكرار الحلمي، لا التكرار التتابعي الذي يخلو من البعد الجمالي. ان (القادسية) تشكل خلاصة للجهد الأوركستراي والموسيقي للفنان وليد غلمية، ذلك لانه، وعلى امتداد اكثر من عشرين عاما، خير التأليف الموسيقي من خلال الاغنية الجماهيرية والحماسية، والموسيقى التصويرية، فضلا عن استيعابه للمنطوق الشعري في النص الموسيقي، كما حدث معه في سمفونية (قطار الحلم الاخضر) التي استوعب فيها نص الشاعر سليمان العيسى.

ان التصاعدية في الفن الأوركستراي العربي، والتي يشكل الدكتور وليد غلمية ذخيرتها الاولى، تتميز بالاتقان الفني النموذجي، من خلال استيعاب حركة الفن العربي، موسيقيا وتاريخيا لتصب في الاطار الملحمي الذي يبرز بشكل واضح في هذه السمفونية الرائعة □



د. وليد غلمية: استيعاب بالنص فنيا وتاريخيا

المستمع الموسيقي العربي بهذا الفن، خاصة وان هذه السمفونية، تشكل خلاصة خبرة فنية عالية متميزة بروح الماضي والتاريخ العربي المجيد الذي راح الفنان يستلهم معطياته الخصبية، وبحس ملحمي مركب، توافر له من خلال اطلاعه على كل ما كتب في كتب التاريخ عن هذه المعركة الحاسمة التي انتصر فيها العرب على جيوش الفرس الفارسية.

بنيت ملحمة القادسية، سمفونيا، على اربع مداخلات اساية، لا يد من التعرف عليها قبل الاصغاء، وهذه المداخلات هي اشارات الى الايام الاربعة التي دارت خلالها المعركة، لتشير الى الانطباع الذاتي الذي يتولد لدى الفنان من خلال التعايش الوجداني، لكل ما توحى به، اصوات السلاح، وسنايك الخيول وهي تتقدم باتجاه العدو، فضلا عن التمكن الفني في ادارة هذه الاصوات واستيعابها في الجملة

بغداد - مكتب «الطليعة العربية»

بصمت بالغ، وباسماع مرهفة، انصت جمع غفير من متذوقي الفن الموسيقي الى سمفونية القادسية لمؤلفها الموسيقار العربي الدكتور وليد غلمية، في عرض اوركستراي بقاعة الخلد ببغداد.

هذه السمفونية التي استغرق عمل الموسيقار فيها قرابة ثمانمائة ساعة من التأليف الموسيقي، وانتقاء الجملة النغمية التي تنسجم ايقاعاها مع الموضوع التاريخي الذي يشكل الركيزة الحية لهذا العمل الجاد، دفعت السمفونية العربية التي يشكل الدكتور غلمية، مصدرها الاساسي، خطوة ناضجة الى امام، باتجاه تحقيق رؤية فنية ومستحدثة للقلب الأوركستراي العربي، وتمتين صلة

الشاعري يهدد لاستسلام شمال الليل بانكفائه النهائية.

ومن حوله تتابعت الايام، وحياته موزعة بين جولات خاطفة في ارجاء البيت وجلسات طويلة ازاء كتلتها الحجرية، مترصدا بسمعه الحياة الجارية في الجانب الآخر من زجاج النافذة، حيث الشوارع تضج بدفق صاحب يهدأ من حين لآخر على دوي صافرات الانذار وهدير الطائرات وللمعة الرشاشات وذلك الصمت المتوتر الذي يكاد يكون له ايقاع في الصمت.

وحل يوم مرت الطائرات على ارتفاع قريب من سقف بيته، فتصدعت احدي زجاجات النافذة، وشرع الهواء البارد ينساب الى الداخل، فلبأ من فوره لازميلة، وعمل ندبا في الحجر الاصم، متلقيا النثار المتطاير بزجاج نظارته الانيقة وعلى مدى اسابيع متعاقبة دوت خلالها صافرات كثيرة وهزت اصدااء الانفجارات اكثر من بيت وممرت طائرات عديدة وتشظى الكثير منها بفعل صليات الرشاشات المترصة لها، بقيت ضربات ازميلة ترن عبر الجدران الاربعة، مزيلة بجذر مبالغ فيه قشرة الصخر عن وجهه بملامح حادة وكتفين عريضين وذراع امتشقت سيفا مقوسا، بينما اختفت الذراع الاخرى تحت درع صخري مزدان بصورة عقاب.

ومع تراكم غبار الصخر الطحيني الابيض وتساقط القطع ذات الزوايا المدببة شرعت طيات الرداء بالظهور، طية بجانب اخرى، وثنية ازاء ثنية، وكان الازمیل الذي بدأت ضرباته بالتباطؤ سيحبك من الحجر نسيجا برقة الحرير. وكان الفتور قد دب في حماسه القديم حتى انه فكر جدليا بضرورة التريث في انجاز تحفته لفترة اخرى، غير ان تهمش احدي زجاجات نافذته العتيقة، على اثر مرور سرب طائرات اجتاز حاجز الصوت جعل ازميلة يعود لتنتقل المحموم وكأنها ركة الجن.

وذات نهار لا ينسى وجد نفسه يقف ازاء نصب محارب يتهيأ للمبارزة، لا شيء يعيقه عن التقدم سوى ثقل الصخر وخطوة عريضة تنزع عن مقعده الحديدي، وثلاث خطوات تضعه خارج الحديقة، فركن ادائيه الساخنتين على الارض، وعزز قبضتيه اللتين تقرح باطنهما في خاصرته. ودون ان يتيسر رد لنفسه بصوت واضح بعض الشيء:

- حقا... لم يكن الامر كذلك هذه المرة!

ولشدة انشداده غفل عن الانتباه لصافرة الانذار، وتلبسته حالة من النشوة



اللغة العربية والسامية والنظام اللغوي العربي

التعريف في آخر الاسم).
 ٣ - مجموعة (هـ) أو (ها) وتشمل ما
 اصطلاح على تسميته اللحيانية والشمودية
 والصفوية (أداة التعريف في أول
 الاسم).
 وقد وجدت نظرية الدكتور علي،
 صداها في الأوساط العلمية، خاصة وأن
 النظريات اللسانية الحديثة متفقة جميعها
 على وجود أداة التعريف.
 وتدخل العربية التي نزل بها القرآن
 الكريم في مجموعة اللهجات العربية التي
 تستخدم أداة التعريف (ال).
 إن دراسة المجموعات الثلاث، دراسة
 علمية متأنية تسوقنا إلى النتائج الآتية:
 ١ - توجد اختلافات في نطق البنية
 القواعدية (الصفوية والنحوية) لهذه
 المجموعات اللغوية الثلاث من اللسان
 العربي.
 ٢ - تعكس هذه الاختلافات
 بالضرورة أطواراً مختلفة في مسار تطور
 اللسان العربي.
 ويعني هذا أن مجموعة اللهجات
 العربية التي تستخدم أداة التعريف (ن) في
 آخر الاسم والتي اصطلاح على تسميتها
 (العربية الجنوبية)، ومجموعة اللهجات
 العربية التي تستخدم أداة التعريف (هـ)
 في أول الاسم والتي اصطلاح على
 تسميتها:
 - اللحيانية والشمودية والصفوية.
 ومجموعة اللهجات العربية التي
 تستخدم أداة التعريف (ال) في أول الاسم
 التي اصطلاح على تسميتها (العربية

يتحدث بعض المستشرقين عن
 السامية كثيراً...
 وحين يتحدث هؤلاء عن
 اللهجات الجنوبية (المعينية والسبئية
 وغيرها) وعن بعض اللهجات الشمالية
 (الشمودية واللحيانية والصفوية) يوهمون
 القاري - عن قصد أو عن غير قصد -
 ب:
 أن هذه اللهجات ليست عربية! وإنما
 ألسن سامية مستقلة ليس بينها وبين
 العربية من وجوه الشبه أكثر مما يوجد بين
 الألسن السامية كلها!... ويسند هؤلاء
 المستشرقون حججهم على الألسن
 التالية:
 منها أن لغة النقوش المعينية والسبئية
 اللحيانية والصفوية فيها تأثيرات آرامية
 كثيرة، فهي إلى الأرامية أقرب منها إلى
 العربية.
 ومنها أن لغة النقوش المعينية والسبئية
 تختلف عن العربية في أمور كثيرة تتعلق
 بالألفاظ والتراكيب وقواعد التصريف.
 لقد رد الدكتور جواد علي على هذه
 المزاعم، مركزاً الاهتمام على الخصائص
 البنوية المميزة للنظام اللغوي العربي.
 وخرج بآراء علمية هامة، منها تقسيم
 العربية إلى ثلاث مجموعات، حسب أداة
 التعريف المستخدمة فيها:
 ١ - مجموعة (ال) وتشمل ما اصطلاح
 على تسميته العربية الشمالية (أداة
 التعريف في أول الاسم).
 ٢ - مجموعة (ن) أو (ان) وتشمل ما
 اصطلاح على تسميته العربية الجنوبية (أداة

قطرة من بحر العربية

جاء في الحديث الشريف:
 - كل مؤذ في النار...
 وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بمقوبة النار في الآخرة... ويفهم من
 هذا أن من يقوم بالأيذاء يسمى «مؤذ».
 - أما الذي يقع عليه الأذى فهو أذ...
 - يقال: حيوان أذ...
 إذ كان لا يستقر في مكان من غير وجع،
 وعلى ذلك تقول للذي في مثل هذه الحالة:
 - يمنعه إذه من الاستقرار،
 - ولكن البعض لا يفرق في النطق بين المصدر والفعل،
 - يقول مثلاً: - لقد أذه الخبر الذي سمعه البارحة،
 - وواضح وجه الخطأ في المساواة اللفظية، إذ نطق الفعل على هذه الصورة لما
 يداخل السامع من الالتباس في المعنى أن لم يوضحه السياق.
 ومن هنا كان الصواب أن يقال:
 لقد أذهه الخبر (بالد لا بالهمز)
 وشبه بهذا ما وقع فيه اللغوي المشهور «ابن خالويه» من الوهم، عندما حاول أن
 ينتقد المتنبي ويغلطه في مطلع إحدى قصائده المشهورة حيث يقول:
 بكاؤكما كالربع أشجاء طاسمه
 بأن تسعدا والدمع أشقاء ساجه
 فقال ابن خالويه:
 - لا يقال أشجاء، إنما يقال: شجاء، وشفاه، ظنا منه أنها فعلا، فقال له
 المتنبي:
 - أسكت فما وصل الأمر إليك!
 ويقصد المتنبي بقوله: أشجاء، أي أكثره، شجى على صيغة التفضيل، والطاسم
 كالطامس، أي المحوثة آثاره.
 ومن مظاهر الخطأ المسموع في استخدام الأفعال قول بعض الناس:
 - اسدل فلان الستارة،
 - اسدلت فلانة شعرها،
 وذلك غير وارد في لغة العرب!
 إنما يقال:
 - سدل الستارة.
 - وسدل شعره.
 - فهو سدليل ومسدل، لا مسدل،
 ويقال أيضاً:
 - انسدل شعره فهو منسدل.
 وشبه بهذا قولهم:
 - أتعشه الله، وانهشه الطبيب.
 فذلك غير مسموع، بل الصواب أن تقول:
 - نعشه الله أي رفعه، ومن هنا أخذ اسم النعش وهو سرير الميت!
 - سمي بذلك لارتفاعه، وإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير على قول بعض أهل
 اللغة!
 يقول البعض: يرجع الأطباء بعض أسباب السمنة إلى قلة الحركة، وفلان يرجع
 لكتب التي يستعيرها إلى أصحابها.
 والمعروف في اللغة أنه يقال:
 - أرجع فلان يده في كفه.
 أما ما عدا ذلك فيقال: يرجع «يفتح ياء الفعل» □

المحرر



من النحاليين ابن البيطار



ولابن البيطار كذلك كتاب «الغني في الادوية المفردة» يقسم الى عشرين فصلا فيه وتناول علاج الاعضاء عضواً عضواً بطريقة مختصرة كي ينتفع به الاطباء. □

افضله، فان كانت هي البتمة المعروفة، والفريدة الموصوفة، فكم سقط في الشعر من امثالها ونظرائها لا يحبها ولا ينظر اليه □

هذا العالم النباتي الذي يعتبر اعظم من ظهر في القرون الوسطى من علماء النبات مولود في الربع الاخير من القرن الثاني عشر. وقد توفي في دمشق سنة ١٢٤٨. وضع كتابه «الجامع لمفردات الادوية والاعذية» فاذا به يقدم اجل خدمة للثورة العلمية بهذا السفر النفيس من الكتب النباتية. وضعه بعد دراسات طويلة. والمغرب العربي. واسيا الصغرى، فضلا عن اعتماده على مؤلفات حوالي مئة وخمسين كاتباً وعالمين بينهم عشرون مؤلفاً يونانياً. وفي هذا الكتاب وصف اكثر من ١٤٠٠ عقار نباتي وحيواني ومعدني، وبين فوائدها الطبية وكيفية استعمالها كأدوية واغذية. وقد نقل كتابه هذا الى اللاتينية والفرنسية والالمانية وسواها من لغات اوروبا حيث بقي فترة طويلة من الزمن مصدراً يستقي منه العلماء الاوروبيون.

الاسماع، وتدحرج في الطباع، ولم يستقر منه الا المفرطة في اللطف، وان كانت اجمل. والواحدة من الالف وعسى الا تكون

شروط المترجم

كان الباب من العلم اعسر واضيق، والعلماء به اقل، كان اشد على المترجم، وأجدر ان يخطيء فيه، ولن نجد البتة مترجماً يفي بواحد من هؤلاء العلماء □



قال الجاحظ:
لا بد للترجمان من ان يكون بيبانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي ان يكون اعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول اليها، حتى يكون فيها سواء وغاية، ومتى وجدناه ايضاً قد تكلم بلسانين، علمنا انه قد ادخل الضيم عليها، لان كل واحدة من اللغتين تجذب الاخرى وتأخذ منها، وتعرض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منها مجتمعين فيه، كنتمه اذا انفرد بالواحدة، وانما له قوة واحدة.

فان تكلم بلغة واحدة إستغرقت تلك اللغة القوة عليها، وكذلك ان تكلم بلغتين إنقسمت القوة عليها، على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات وكلها

ويصبح بهذا: وصف القرآن بأنه. - عربي، لانه انزل باللسان العربي المبين، الذي صار اللسان العربي الواحد، المشترك، بين جميع العرب، وصار يطلق عليه فيما بعد تسمية:

- اللغة العربية الفصحى... ولعل من المناسب ان نتوقف عند قول ابن جني في «الخصائص»:
- «وبعد فلنسا تشك في بعد لغة جبر ونحوها عن لغة ابني نزار».

ان «ابني جني» حين تحدث عن بعد لغة جبر عن لغة ابني نزار، واكد بعد نحوها ايضاً. لان السبب في ذلك يرجع الى ان لهجة جبر، تدخل في طور قديم للسان العربي، يختلف نمط البنية القواعدية (الصرفية والنحوية) فيه عن نمط البنية القواعدية في طور اللسان العربي الحديث (المبين) الذي تدخل فيه لغة ابني نزار... ويعني ذلك ان (لهجة جبر تختلف عن لهجة ابني نزار، لان الاولى تدخل في طور قديم من اطوار اللسان العربي، بينما تدخل الثانية في طور حديث من اطوار اللسان العربي).

ونخلص من كل ذلك الى ضرورة معرفة الخصائص البنوية للتركيب في العربية في ضوء المنهج التاريخي العلمي، لاساطين العربية.

ان المعنيين بالدراسات اللغوية، مطالبون بدراسة اصول اللغة العربية وجذورها التاريخية، والرد على مزاعم المستشرقين والشعوبيين. □

بلاغة العرب

قال ابن رشيق في العمدة:
العرب افضل الامم، وحكمتها اشرف الحكم كفضل اللسان على اليد. وكلام العرب نوعان: منظوم ومثثور، لكل نوع منها ثلاث طبقات:

جيدة ومتوسطة وردية. فاذا اتفقت الطبقتان في القدر، وتساويا في القيمة، ولم يكن لاحدهما فضل على الاخرى، كان الحكم للشعر ظاهراً في التسمية.

لان كل منظوم احسن من كل مثثور من جنسه في معترف العادة، الا ترى ان الدر وهو اخو اللفظ ونسيبه، واليه يقاس وبه يشبه اذا كان منظوماً: يكون اظهر لحسنه، وأصون له. وكذلك اللفظ اذا كان مثثوراً تبدد في

الشمالية) تمثل اطواراً مختلفة في مسار التطور التاريخي للغة العرب. تعكس حالاتها في احقاب زمنية متباعدة.

٣ - ان مجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (ن) في آخر الاسم تمثل الطور القديم الاول من اطوار اللسان العربي.

في حين ان مجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (هـ) في اول الاسم تمثل الطور الثاني من اطوار اللسان العربي وان مجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (ال) في اول الاسم، تمثل الطور الثالث من اطوار اللسان العربي والذي يعتبر من حيث الفصاحة والابانة اعلى من الطورين الاوسط (الثاني) والقديم (الاول) للسان العربي.

وهكذا يظهر ان سبب تسمية القرآن الكريم (اللسان العربي المبين) يعود الى ان لغة القرآن، ليس في الواقع:

- لهجة عربية واحدة فقط.

بل هي عبارة عن:

- مجموعة اللهجات العربية التي تستخدم اداة التعريف (ال) في بداية الاسم.

وبما ان مجموعة اللهجات العربية (ال) تمثل طورا حديثا من اللسان العربي اعلى من الطورين السابقين:

- الاوسط والقديم.

- من حيث الفصاحة والابانة، فقد سميت احرف القرآن السبعة (اللسان العربي المبين).

لقد كان هذا «اللسان المبين» الذي أنزل به القرآن، عاملاً في التوحيد اللغوي لجميع العرب...

لان القانون اللساني العام يقضي بحدسية انتصار خصائص الطور الحديث للسان على خصائص الطورين الاوسط والقديم.

فخصائص الطور الحديث تمتاز بانها من حيث الفصاحة والابانة اسر وافضل في التعبير عن الافكار واداء وظيفة الاتصال.

وبعني ذلك ان انتصار مزاي اللسان العربي المبين قد ادى الى انحسار خصائص الطورين القديم والاوسط للسان العربي. واصبح العرب على اختلاف مناطقهم وقبائلهم يتكلمون بلسان القرآن الكريم. وبعبارة اخرى صار اللسان العربي المبين، لسان العرب اجمعين، دون ان تتبلع «لهجة عربية» «لهجة عربية» اخرى كما يزعم بعض المستشرقين ومن يتابعهم من الباحثين العرب.



هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمحرري
المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه
بآرائهم في مختلف جوانب الحياة
العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط
ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة
الامة والوطن. ومن حق غيرهم -
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم
ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان
تعكس آراؤهم والردود عليها خط
المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

انها تشترط مساندة الشعب العربي الفلسطيني،
ومؤسساته، وقياداته، وحل أي خلاف أو اجتهاد من
خلال العلاقة الاخوية والحوار الصحيح....

ان الذين يتآمرون بالسلاح على المنظمة وقياداتها هم
الاطراف ذاتها التي تتآمر على استقلال لبنان وسيادته ولو
بثمن الاتفاق على التقسيم العملي مع الكيان الصهيوني
وهي ذاتها التي تقف مع نظام العنصريين الفرس ضد
قطر شقيق لم يخل بالمال والسلاح والدماء لحماية وانقاذ
اية ارض عربية والدفاع عنها، وعن سورية بالذات.

ان العالم كله بات يعرف اطماع حكام طهران
والدعم الحرب الفارسية انما يخدمون المخطط
الصهيوني التسليحي والسياسي والاعلامي لنظامهم
العنصري التوسعي، وما يعنيه استمرار الحرب من
اشغال للعراق، ومن امعان في اضعاف التضامن
العربي، وتمكين للصهاينة من المضي بوقاحة اكبر في
مخططات التوسع والعدوان. فالعرب الذين يقفون
الموقف ذاته في مواصلة دعم - الحرب الفارسية انما
يخدمون المخطط الامبريالي - الصهيوني الموجه ضد
العرب والوجود العربي، والمستقبل العربي بالذات،
مثملا يخدمون هذا المخطط بحريهم الشنيعة على
منظمة التحرير الفلسطينية، وقياداتها الشريفة....
فالوقوفان هما موقف واحد في حقيقته. وفي مغزاه، وفي
نتائجه وعواقبه، وابعاده....

اما العراقيون، فان معاداة البعض لهم، وان لا مبالاة
آخرين، لن يضعفا ابدا من ايمانهم القومي، وبالدرجة
الاولى والرئيسية، من ايمانهم بقضية الشعب الفلسطيني
المناضل الذي عانى اكثر من اي شعب آخر في عصرنا....
ان الاخطار على امتنا وقضايانا ومصالحنا هي
اخطار حقيقية وكبيرة، وان الوضع في اقصى درجات
الحرجة والدقة.

ان كل القوى، والاطراف، والعناصر،
والشخصيات الوطنية القومية. المخلصة حاكمة وغير
حاكمة، لا بد ان تضاعف الجهد، وتشدّد العزم
والاصرار للنهوض بما هو مطلوب منها من واجبات،
وفي الراس منها: العمل الجاد لحماية وحدة حركة
المقاومة وصيانة المنظمة والدفاع عن قياداتها،
ومقاومة اعدائها: والعمل الجاد بكل السبل والطرق
لحمل ايران على وقف حربها العدوانية، والجلوس
على طاولة المفاوضات، ومن اجل عزل ومكافحة
الضالعين في المخططات الصهيونية، والمشاريع
الطائفية، وتعرية الصمت المريب لبعض الانظمة،
والعمل لضمان انتشال التضامن العربي من مأزقه،
ولتعبئة القوى والموارد والطاقت العربية، الرسمية
منها والشعبية....

وبدون ذلك فستلحق بالامة محن جديدة قد تكون
اقسى... وان التاريخ لن يغفر تأمرا، ولن ينسى اي
تقصير قومي في هذا الوضع العصيب... □

ولدت مع جيلي، وقضية فلسطين هي القضية
القومية الاولى لكل عراقي... وكانت ارض العراق دارا
ووطننا لكل الاحرار والمقاتلين: عبد القادر الحسيني
واخوانه ورفاقه في السلاح... ومن قبل، نزلت جماهير
بغداد في العشرينات لتندد بالتواطؤ الغربي مع
الصهيونية، ولتطالب برفع الايدي عن فلسطين
العربية.

وولد جميع الذين جاؤوا وترعرعوا بعدنا والقضية
الفلسطينية بالنسبة لهم، في الفكر والعقيدة والعاطفة، هي
القضية المركزية... وقد شارك العراقيون في تقديم المال
والسلاح وفي المعارك والتضحية، وفضحوا وقاموا
كل تخاذل او تواطؤ رسمي.

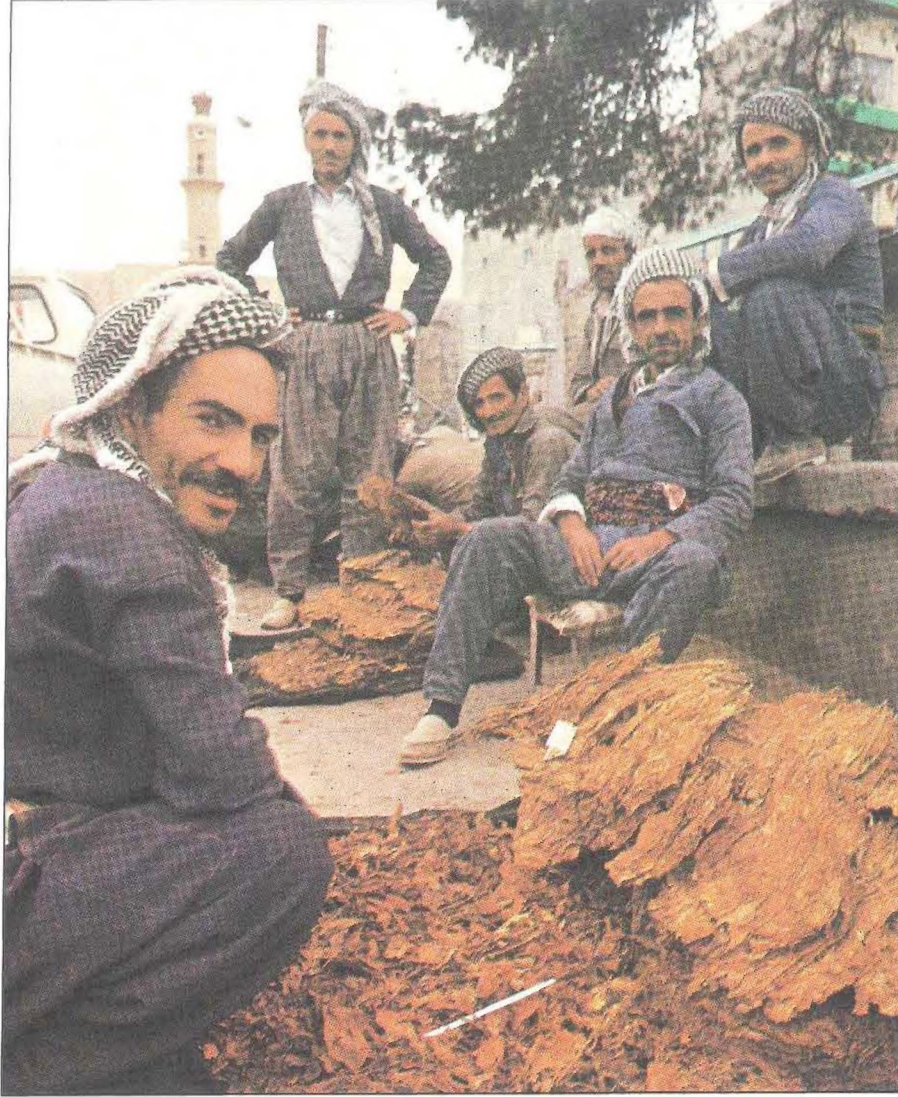
ومع انتصار ثورة السابع عشر من تموز - يوليو -
١٩٦٨، فان هذه العقيدة الراسخة في الاعماق وجدت
اوضح وانصع تعبيراتها المموسة الحية في السياسات
والممارسات، والقرارات وفي المشاركات العملية في القتال،
والاستبسال وبذل الدماء، كما برهنت بوجه خاص
حرب ١٩٧٣... وبالنسبة لنا، فان المعيار الاول للالتزام
القومي النزهي والصادق بالقضية الفلسطينية هو دعم
منظمة التحرير الفلسطينية وقياداتها الشريفة، وذلك حتى
عندما يكون ثمة تباين في بعض المواقف او الاجتهادات،
وحتى في ايام بعض الخلافات الهامة. فقد انبثقت
المنظمة من خضم الالم والعذاب والقتال الشجاع،
وتبلورت قياداتها عبر المعاناة والتجارب، وبتأييد
جماهيري فلسطيني قوي، ووضح برهنت عليه
مؤخرا موجة الشجب لعملية الانقسام وللمتواطئين
من خارج المنظمة، واعلان، التأييد الحاسم الذي لا
لبس فيه ولا تردد للقيادة الشرعية. ولم يعد من حاجة
لمزيد من البرهنة على ان اية اخطاء قائمة او محتملة،
وان اية خلافات لا يجب، ولا يجوز لها ان تبرر التأمر
على المنظمة ومحاولة هدمها، ودفع البعض من ابنائها
لاشهار السلاح في وجه القيادة الشرعية، واراقة
الدماء بين الفلسطينيين... ان الجهات العربية
المعلومة التي تقوم بهذه اللعبة انما تبرهن مرة
اخرى، واخرى، على ان لعبتها جزء من المخطط
الاميركي - الصهيوني الكبير الرامي الى فرض طبخات
تصفية القضية، والتي تتطلب قبل كل شيء،
وبموجب هذا المخطط، تصفية المنظمة او احوال
قيادات هزيلة محل القيادة الشرعية لتصبح مجرد
ادوات مسخرة في ايدي بعض الحكام الذين لا يكفون
عن مغازلة الاميركان والذين يُجرون لقاءات سرية مع
المسؤولين الصهاينة، كما حدث في العام الماضي....

ومن هنا دعا العراق على لسان رئيسه المناضل الى
وقف عربية جادة لمساندة المنظمة وقياداتها ضد
محاولات الشق والهيمنة والاحتواء، ومن اجل
احترام وضمن استقلالية القرار الفلسطيني. فالنظرة
القومية الصحيحة: «لا تعني التسلط والهيمنة بل

العراق - فلسطين



د. عزة الحاج



الأسواق العربية

لم يكن السوق العربي، على امتداد العصور السالفة، مركزاً تجارياً فحسب، بل كان ومنذ أيام العصر الجاهلي، مركزاً حضارياً وثقافياً أيضاً، كما هي حال سوق عكاظ والمربد وغيرها من الأسواق التي كان الشعراء يتبارون فيها بقول قصائدهم، أمام لجان تحكيمية من الشعراء والنقاد.

والسوق، في العصر العباسي، اتخذ أبعاداً تجارية عديدة، عبر تفرعاته التي كانت ذات نهج تخصصي في أعمال البيع والصناعة، كسوق المصطارين، وسوق البزازين وسوق التحاسين، وسوق التجارين، وسوق الصغارين، وسوق الدباغين، وسوق الوراقين.

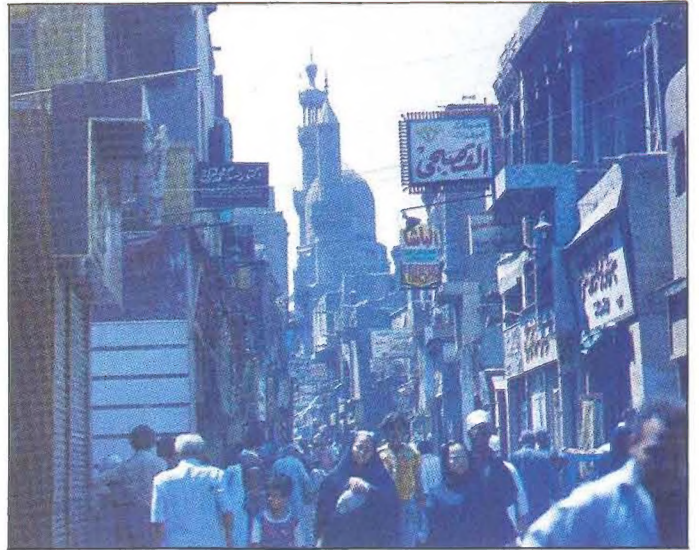
وكان لكل سوق من هذه الأسواق «نقيب» الذي يقوم بالإشراف على سير العمل التجاري والمهني فيه، فضلاً عن كون هذه الأسواق، بؤرة للتيارات والحركات الجماهيرية، ولقد كانت لأسواق الوراقين أو «الكتيبة» إسهامات كبيرة في الثقافة العربية، سواء عبر نسخها الذين كانوا يقومون بما تقوم به المطابع الآن، أو عبر قيامها ببيع وشراء الكتب، فضلاً عن إتاحة الفرص للادباء والكتاب لتلقي علومهم ودروسهم فيها □

الغلاف الأخير / سوق من مدينة فاس

سوق لبيع التبوغ شمال العراق



سوق من تونس



سوق من مصر

